المسرح الحسيني

16

مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص

تصدر عن شعبة النشر/ وحدة التدوين والتوثيق في العتبة الحسينية المقدسة/ السنة العاشرة / ربيع الأول ١٤٤٤هـ / تشرين الأول ٢٠٢٢م

المسرح الحسيني

مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص

تصدر عن قسم الإعلام /شعبة النشر/ وحدة التدوين والتوثيق في العتبة الحسينية المقدسة/ السنة العاشرة/ ربيع الأول ١٤٤٤ هـ / تشرين الأول ٢٠٢٢ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٤١٧ لسنة ٢٠٢٠م

كادر المجلة

رئيس التحرير
رضا الخفاجي

مدير التحرير
طالب عباس الظاهر

سكرتير التحرير
حيدر عاشور

المراجعة اللغوية
عباس عبد الرزاق الصباغ

التصوير
رسول العوادي

التصميم والاخراج الفني
حيدر عدنان الخفاجي

المشاركون في هذا العدد :

جاسم محمد المنصوري
يعقوب يوسف جبر
محمد عبدالخضر الحسيناوي
محسن النصار
كاظم نصار
علي حسين الخباز
رجاء الشجيري
حسين سهوان
عماد الصافي
علي حسين عبيد
سلام محمد البناي
عباس آل مسافر
خالد مهدي الشمري
زينب لعيوس الاسدي
حيدر السلامي

* لتصفّح وتحميل أعداد المجلة بصيغة pdf يرجى الدخول الى:
(الموقع الالكتروني للعتبة الحسينية المقدسة – الاصدارات – مجلة المسرح الحسيني)
او على الرابط الالكتروني : https://publication.imamhussain.org

تنويه : الآراء المنشورة تمثل أصحابها و لا تتحمل المجلة انتهاك حقوق الملكية للاخرين.

في هذا العدد :

الصفحة ٨

الصفحة ٣٨

الصفحة ٤٣

الصفحة ٥٩

الصفحة ٦٣

الصفحة ٧٢

الإفتتاحية

رئيس التحرير

رسالة حضارية شاملة

المسرح الحسيني: ثمرة مباركة تجذرت في تربتها الصالحة وعمرت القلوب المؤمنة والعقول المتنورة بفكرها الرسالي الاصيل المتدفق من ينابيع عذبة

- اصلها ثابت وفرعها في السماء....

احتضنها ورعى نبتها مؤمنون ومتقون اخيار... نهضوا في العصر الجديد، نهضة باسلة شاملة متطلعة الى حاضر، يستطيع بإخلاصه وتفانيه وابتكاراته ان يستشرف المستقبل القادر على تحقيق التقدم الحضاري المنشود... الواثق بالنصر الاكبر على اعداء الانسانية!

هذا ما حدث ويحدث اليوم في كربلاء الحسين... وفي هذا العصر الباهر بإنجازاته الشاملة المنطلقة من ارضه المقدسة ومن صرحها الخالد-صرح ابي عبد الله الحسين- الذي توج سفر كربلاء بالأنوار البهية الساطعة.

كل ذلك لم يكن يحدث لولا الرعاية المخلصة الواعية المؤمنة بجدوى مشروعها الحضاري الرسالي الشامل والجديرة بقيادة هذه المرحلة البالغة الاهمية والحساسية..

هذه القيادة المتمثلة بالراعي الاكبر لهذا المشروع الحضاري الرائد ولكل الانجازات الشاملة التي تشهدها كربلاء الحسين...

سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي مع نخبة من المخلصين الاوفياء للفكر السماوي العظيم.

لا نقول ذلك جزافا.. فالأحداث والبراهين والارقام تؤكد الانجازات الشاملة الباهرة!

وبالنسبة-للمسرح الحسيني المعاصر- الذي حملت رايته - مجلة المسرح الحسيني الرائدة - فقد اثبت بما قدمة المتواصلون مع المجلة من انجازات فكرية وادبية وفنية متمثلة بالنصوص المسرحية والدراسات

المتخصصة المتنوعة التي جذرت هذا الواقع الحضاري الجديد واكدت جدواه وضرورته لقيادة الجماهير والاخذ بيدها نحو واقع اكثر اشراقا ومستقبل مزدهر.

ان ما قدم ونشر من نصوص مسرحية منتمية الى هذا الفكر الاصيل ودراسات متخصصة واكاديمية من خلال عدد مهم من الرسائل والأطاريح الجامعية في داخل العراق وخارجة..

وما ترجم من انشطة انجازات المسرح الحسيني الى عدد من اللغات العالمية الحية.

يؤكد ما ذهبنا اليه

كل ذلك حدث ويحدث لأول مرة في العراق وفي العالمين العربي والاسلامي بفترة مناسبة غير مسبوقة.

لذلك سوف يسجل التاريخ الانساني هذه القفزة الحضارية النوعية لكل من رعى وساهم من المخلصين المؤمنين بأصالة هذه الفعاليات الحضارية الخلاقة التي سوف تستمر شعلتها الازلية المباركة الى ما شاء الله لكي تنير سيرة الاجيال الحاضرة والقادمة انه سميع مجيب.

رئيس التحرير

نصوص

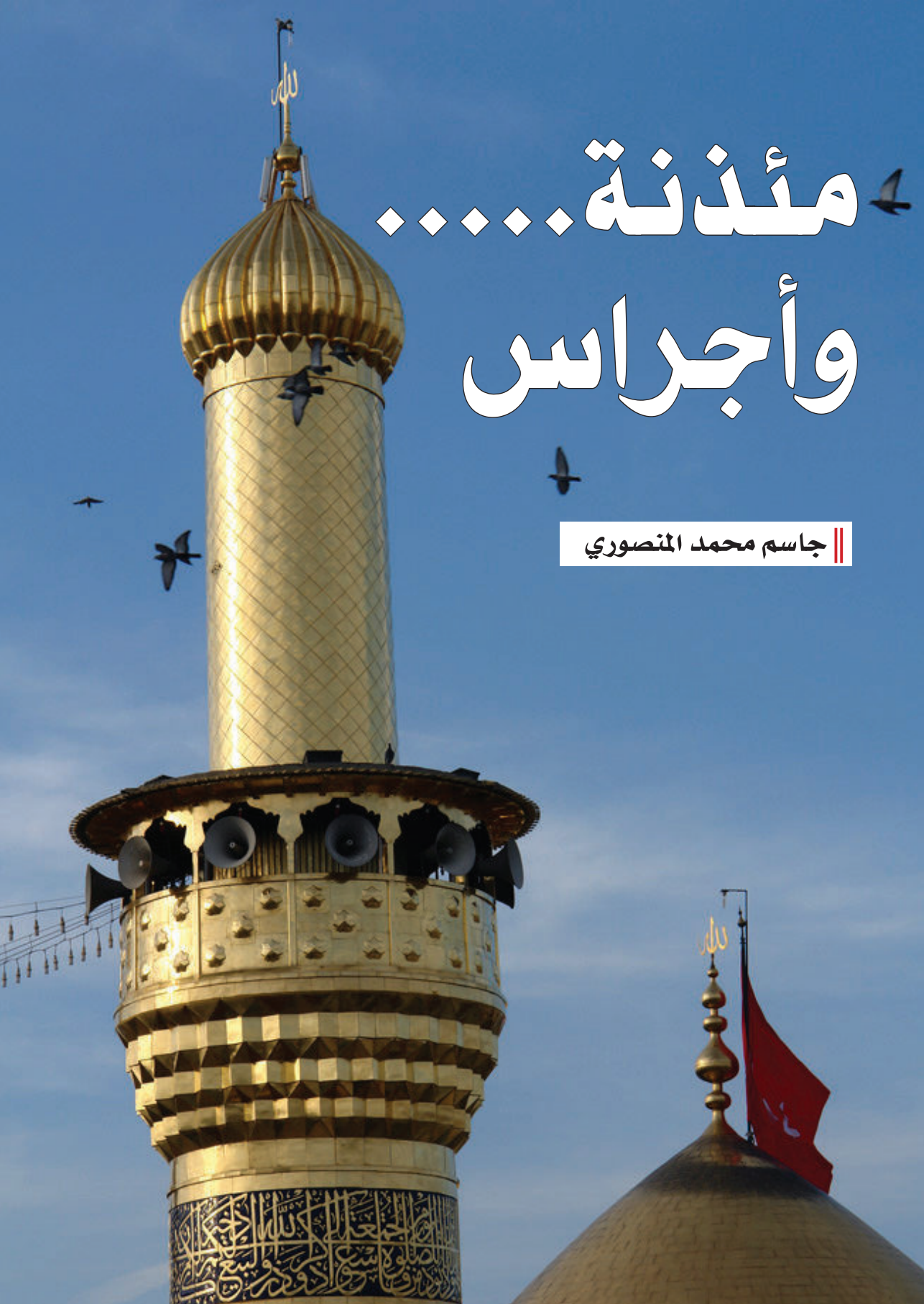

مئذنة..... وأجراس

جاسم محمد المنصوري

* النص الحائز على الجائزة الاولى في مهرجان السفير الدولي السابع ٢٠١٧

الاهداء ...

/==========

من عمق الجرح يخرج الوجع الانساني ... يكتب فوق وجوه الراكضين الى الشهادة قصة ملؤها العذابات اللذيذة ، ما زلت الى الان يا حسين توزع من شبابيك عطاؤك تذكرة للداخلين الى الجنة ... محبتي لفرقة ابي الخصيب ... امنياتي لهم بالتوفيق والنجاح ، لأنهم عنوان النجاح.

شخصيات المسرحية

/ ========

- شمعون ... رئيس الدير ... رجل طاعن في السن .
- عبد يشوع ..... شاب يدرس في الدير ... مسيحي .
- هيلانه أخت شمعون امرأة شابة.
- هاني ابن عروة ... شيخ كبير .
- السجان .

المشهد الاول

/========

استهلال... (المسرح مقسوم لنصفين بجدار .. جانب من كنيسة فناءها مفتوح ومجموعة من المساطب وألواح كبيرة للشموع وهي على جانب عظيم من النفاسة و تعلوها رسوم لقباب وقورة تلوح بالأبهة والهيبة والجلال من بعيد وقريب . ويزينها البهاء والرواء من الداخل فهي مزوقة بأنواع الفصوص وأشكال النقوش والإبداع في الأصباغ يفرش أرضيتها بالرخام وكأن بلاطاتها مرمر، وعلقت فيها القناديل والصلبان من ذهب وقد رسم على جدرانها وحيطانها صور الحور الملونة بأزهى الألوان تتقدم تلك الصور صورة السيد المسيح وعلى رأسه إكليل الشوك وصورة السيدة مريم عليها السلام بحيث ترى تلك الصورة حيثما اتجهت ...والنصف الآخر سجن قديم ، بحيطانه القبيحة الداكنة الألوان وقضبان سوداء .... أصوات لأجراس كنائس ... يتداخل معها صوت مؤذن ... ألوان متداخلة يطغي عليها اللون الأزرق والأحمر بطريقة متموجة ومتصاعدة .... في وسطه

رجل طاعن في السن ، هاني ابن عروة ... الأصوات ترتفع ... بموسيقى حزينة ... يقف هاني يمسك بالقضبان ... لحيته الكثيفة ملطخة بالدم ... أثار التعذيب على وجهه والدماء على ملابسه واضحة ايضاً ...)

هاني : الويل لهم ... بأي وجه قبيح سيلاقون الله ؟ وأنا اجزم بكل القيم السماوية ان الله لا ينظر إليهم أبدا بسم الله الرحمن الرحيم ((إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ((صدق الله العلي العظيم.. آه من وجعي وخوفي وقلقي عليك يا مسلم اه ... الحزن الأسود يطاردني يا ولدي مذ استشهاد عمك علي عليه السلام وانا يطاردني حزني كظلي ...

(يجلس بثقل ..ئن ... يدخل الى النصف الآخر هيلانة وعبد يشوع بملابس المسيح....)

هيلانة : يا عبد يشوع ...

عبد يشوع : نعم يا هيلانة ... ما بالك ؟

هيلانة : أخي إنني ومنذ ليالي قد هجرني النوم ...

عبد يشوع : ولم ؟

هيلانة : لا تستغرب مني ...

عبد يشوع : ماذا ؟ ما بالك ؟

هيلانة : إني اسمع خلف هذا الجدار صوت أنين ... أنين وحزن وموت .

عبد يشوع : عجيب أمرك يا أختاه ... وللموت صوت يسمع ؟

هيلانة : نعم ... المظلومون يسمع لموتهم صوت .. المقهورون يسمع لحزنهم صوت .

عبد يشوع : لا ادري ... بدأت اشعر انك لا تنتمين لنا ..

هيلانة : لا تستخف بي ... صوت ألاه الذي اسمعه يمزق أحشائي ... يعبر عواطفي يكسر زجاجة العطر الطفولي في داخلي

يا عبد يشوع ألا تسمع انت مثلي لذلك الأنين ؟ يا الله ... يا الله (تتلو من الإنجيل : لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: ((بِالرُّجُوعِ وَالسُّكُونِ تَخْلُصُونَ. بِالْهُدُوءِ وَالطُّمَأْنِينَةِ تَكُونُ قُوَّتُكُمْ)) ....

(يتصاعد صوت الأنين ... الإضاءة تتكور شيئا فشيئا ... يخرج نور احمر من بين دخان كثيف ..)

هيلانة تنادي : اسمع ... اسمع يا عبد يشوع ... اسمع (تمسك رأسها) اه ... رأسي

(يقف الى جانبها عبد يشوع ...)

عبد يشوع : ما بال أختي يا رب ...

هيلانة : الصوت ... الصوت ... يخترق أذني ... صوت المظلومين ... والمجروحين

عبد يشوع : أصبح الأمر لا يطاق .. عن أي أصوات تتكلمين ؟

هيلانة : صوت الخوف والقهر ... خلف هذا الجدار ... اسمع .. أنصت ... هسسسسس ... اسمع ...

عبد يشوع : هذا لأنك تحبين الناس ....
هيلانـة (تقترب مـن الجدار الفاصـل) : ما الـذي يجري خلفك أيها الجـدار القبيح ؟؟؟ أي عشق يموت بك وبين أحجارك الخرساء ايها الجدار ... (بصوت عال) ايها الجدار؟؟
عبد يشوع : ما بالك ؟ أتكلمين الحجر ؟ ...
هيلانـة ... يا هيلانة ... هـذا حجر يا أختاه ... حجر .
هيلانـة : اه ... اه لـو تعلـم ما خلفـه يا عبد يشوع ... اه لو تعلم ....
(ظلام .... يظهـر الجزء الآخر وهاني يصلي بخشـوع ...) ... يتقاذفنـي حـزني ..(تقرأ من الإنجيـل : فَقَالَ لَهُ يَسُـوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ.. هَذِهِ هِـيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِـكَ. بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ))... صلاتك أيها المـزروع بين عيني حكاية ... يا عبد يشوع ان الله يخيرني بين الموت وبين تلك الصلاة ... من يكسر هذا الجدار الملعون من ؟ هسسسسـس دعه يصلي يا عبد يشـوع ... دعه ... لا تفسد خلوته مع ربه ....
هاني (بصوت حزين) : يا رب ... يا رب ... اللهم ان الظالم مهما كان سلطانه لا يمتنع منك فسـبحانك أنـت مدركه أينما سـلك، وقادر عليـه أينما لجـأ، فمعاذ المظلوم بـك، وتوكّل المقهور عليك، اللهم أنى أستغيث بك بعدما خذلني كل مغيث من البشر، وأسـتصرخك إذا قعـد عني كل نصير مـن عبادك، وأطرق بابك بعد ما أغلقت الأبواب المرجوة، اللهم انـك تعلم مـا حلّ بي قبل أن أشـكوه إليك، فلـك الحمد سـميعاً بصيراً لطيفـاً قديراً ..يا رب إنني لا استجدي من احد غيرك في عوني ونصرتي على الظالمين...
(يدخل السـجان وبيده كومـة مفاتيح وأناء ماء)
السـجان : يا هـاني ... قم ... قـم ... الدنيا خـارج هـذه الأسـوار تحـترق ... صوتـك أصبح نشـيدا ترددهُ الثكلى واليتامى ... من أين لك كل هذا السحر ... يا هاني ... انهض ... الزمن الغابر ينشـدك النهوض .. انت .. انـت يـا أيها المقتول مرتين والمسـجون مرتين والمخذول مرتين .
هاني (ينهـض) : وما تبق من الزمن الجميل أيها السجان ؟ ما تبق ؟ اليوم أنا هنا وقبل ان اقتل أسـجل للتاريخ وصيتي ولوعتي وقلة حيلتـي .. (يمسـك إناء المـاء ... ينظر إليه يخاطبه) أيها الماء مـن حقك ان تفتخر فأنت شريان للحيـاة ... أيها الماء نعم انت انت ... لكن ان ساومني عليك احد وأراد ان يخدش كرامتي بك لن أشربك طول حياتي ... أيها السـجان ... أما ان للجرح ان يندمل ؟؟ ما هي أخبار الكوفة ؟ فأنشد :
((ألا ليت شـعري هل ابيتن ليلة ... وبيني وبين الكوفة النهران))
السجان : الكوفة يا هاني تشتعل ... من زمن

التتويـج الاول تشـتعل ... من زمـن القهر الاول تشتعل ..

هاني : وما أخبار مسلم ابن عقيل ؟

السـجان : النـاس يخذلهـا الحـظ ... وناس الكوفة يخذلون أنفسهم ... انهض يا هاني ...

هاني : عجيب أمرك يا هذا اولست السجان؟

السـجان : شربت من نفس الـكأس يا هاني ... من نفس الكأس ... أريد ان أكون حراً

هاني : انت حر يا هذا ... انت خارج أسـوار هذا السجن .

السـجان : وما قيمة الهواء الذي أتنفسه وأنا مسجون في روحي وفي جسدي ... الحرية يا هاني لا تحتسـب في الهواء الطلق الحرية عطاء الله ... وأنا محروم من هذا العطاء

هـاني : اقـترب مني أيهـا السـجان (يقترب السجان) ما هي أخبار الحسين ابن علي ؟

السجان : قلوبهم معه وسيوفهم عليه .

هاني : الويل كل الويل لأمة سـتقتل ابن بنت نبيها ... الويل ... الويل ....

(ظلام ..النصف الآخر من المسرح يضاء ... هيلانة وعبد يشوع منشـغلان بخياطة ثوب ابيض يبدو وكأنه كفن .... يدخل شـمعون يتوكأ على عصا ... يقف وسـط المسرح ينظر إليهما ...)

شمعون : ولداي ... ما الذي تصنعانه ؟

هيلانـة (بحـزن) : رداء الموت يـا أبتي ... رداء الحـزن ... آخر شـيء من حطـام الدنيا نرتدي ...

شـمعون : يا عبد يشـوع ... مـا الذي يجري ؟؟؟ اخبرني ؟

هيلانـة : دعه يا أبتي .. دعه ... فعبد يشـوع سمع الأصوات مثلي ...

شـمعون : سـبحان الله ... يا هيلانـة ... يا هيلانة ...

(أصـوات الأجـراس ترتفـع ... وصـوت المؤذن يتداخلان.....)

اظلام

*****

المشهد الثاني

/========

(المسرح مظلم إلا من نور ازرق داخل زنزانة هاني ... هيلانة وعبد يشوع ... بيدهم الكفن الأبيض ... هاني مرمي على الأرض ... ينهض متكأً على عبد يشوع ... هيلانة تلبسه الكفن ... يتنفس بصعوبة ... يقف أمام القضبان ..)

هاني : على الرمل يتوضأ وجه الحزن ... ويغتسل ببقايا الموت ...

هيلانة : انت الحزن ... عن أي وضوء تتحدث ؟ انت بقايا الموت ... عن أي ماء تتكلم ؟

هاني : الميتون مثلي ينكسرون كزجاجة العطر في جامع أو مسجد لونه ابيض ...

هيلانة : يا أيها الميت الحي ... أما ان لك ان تستريح ؟

هاني : وكيف يستريح من عاش كي يموت واقفاً .... في ضل هذا السيف المعلق في خاصرتي والفائز في رهانه معي كتبت مماتي وحياتي وأنا اعلم بأن لا احد سينسى هاني...

عبد يشوع : انت يا هاني اكبر من جراحاتنا ... موتك سيكون لنا حياة ... لا تستعجل في رحيلك يا أيها الإنسان ... لا تستعجل

(يشتد الظلام إلا ضوء خافت على هاني)

هاني :يا أيها الليل ... إني اعلم انك سترحل مثلي ... النهار اكبر منك ... وأجمل منك ... أيها الليل الحزن يتجسد فينا كالطين والماء ...

عبد يشوع : السجن ما قيدك يا هاني ... السجن رسم في دربك قصيدة ... لونها بماء المجد.

هيلانة : هنيئاً للأولاد وهم يرددونها اليوم في الشوارع ...

هاني : من يقرع الأجراس في أديرة الكوفة ؟ من ؟

هيلانة : يقرعها من صلى فيها .

عبد يشوع : من رفض هدمها .

هيلانة : من نام فيها مطمئناً .

عبد يشوع : من قال هنا (لطالما عبد الله) .

هيلانة : من وزع حبه فوق جباه الناس .

عبد يشوع : من مات وفي فمه طعم الفقر .

هاني : أسوار السجن تحاصرني (يتكور على نفسه)

هيلانة : جرحك اكبر من كل السجانين .

عبد يشوع : دمك أنقى من كل دماء الكون.

هاني (ينهض يمسك بالقضبان) : أيتها الأجراس الحبلى بالصيف والقهر ... لا توقظي الأطفال والمساكين .

هيلانة : لا ... لا هذه أجراس لا تسمع إلا منك ومني فقط .

هاني: أيتها المآذن ... يا صوت الله في الأرض ... أستميحك عذرا سأسافر نحو الآخرة بثوب حزني وانكساري ... يا ... يا .... حسين .....

هيلانة : هذا الاسم اكبر منا ... هذا الاسم أعمق من جراحاتنا .

هاني : ينتابني الخوف ان أموت ولا أراه ... يا سجان ...(بصوت أعلى) يا سجان ...

عبد يشوع : لا سجان هنا يا هاني ... غادرنا السجانون ..

هاني : ماذا ؟ غادرنا السجانون ؟ وأين قد ذهبوا ؟

عبد يشوع : يشربون من عطش الحسين ماء...

هيلانة: يغتسلون من جباه أصحابه كرماً وبسالة .

عبد يشوع: يتبركون من ظلال سيفه شجاعة ونبلا.

هيلانة: يتنفسون من أريجه عطر الآخرة .

هاني: لكنهم قتله ... قتله ...قتله

عبد يشوع : إنها أيها الشيخ المرة الأولى في تأريخ الكون ينتصر الدم المقتول على السيف القاتل .

هاني : لكنهم جبناء وخاذليه .

هيلانة : أو لا تعلم أيها الشيخ ان الأبطال يخذلون لكنهم ينتصرون ؟.

هاني : اعلم ... اعلم ...

(يجلس على الأرض وهو يمسك بالقضبان).

(ظلام دامس ... يتفتح الضوء شيئاً فشيئاً على صورة قباب ذهبية للحسين وأخيه العباس).

تضحية الأحرار

تأليف : يعقوب يوسف جبر

الشخصيات :

الامام الحسين

العباس بن علي

برير بن خضير

الحر بن يزيد

عمر بن سعد

عمرو بن الحجاج

المشهد الأول/

جيش الامام الحسين مرابط في كربلاء ويستعد لخوض معركة الكرامة والإباء .

الامام الحسين : يا اصحابي ويا آل بيتي شاء الله عز وجل لنا ان نجتمع على الحق ويجتمع عدونا على الباطل، ان الحق واضح والباطل واضح لكن اصحاب الباطل يتحايلون على الناس لإظهار الباطل بثوب الحق .

العباس بن علي : نعم يا أخي هكذا هم أصحاب الباطل يخفون نواياهم السيئة، فيزيد الفاسق يدعي انه خليفة الله وإن طاعته واجبة بأمر الله عز وجل .

عمر بن سعد : (يصيح من بعيد) يا حسين بن علي بايع الخليفة يزيد لتنجو من بطشه بايعه فإن في بيعته نجاة لكم من عذاب الله، وإن بيعته طاعة لله عز وجل .

الامام الحسين : وكيف ابايع من حلل حرام الله وحرم حلاله ؟ (ضجيج يحدثه بعض افراد جيش عمر بن سعد لكي يحجبوا كلمات الحسين حتى لا تصل الى اسماع الآخرين من جيش عمر بن سعد)

العباس بن علي : ما أخبثكم ايها التافهون ! وأنتم تثيرون الضوضاء لتحجبوا صوت ابن بنت رسول الله حتى لا يصل الى اسماع معسكركم، لأنكم تعرفون جيدا ان كلماته ونصائحه هي وسائل هداية للناس .

(يقوم بعض افراد جيش عمر بن سعد برمي النبال باتجاه جيش الامام الحسين فتصيب بعضهم بجراحات)

الامام الحسين : احترسوا من نبال عدوكم ولا تردوا بالمثل حتى أأمركم فنحن لانزال مع هؤلاء المغرر بهم أمة واحدة، حتى يشاء الله ان نشتبك معهم متى ما صموا آذانهم عن سماع صوت الحق وتمسكوا بباطلهم وعدوانيتهم .

برير بن خضير : سيدي ابا عبد الله يا نور عيني في ظلمات الحياة، لقد علمتنا كيف نحيا نعشق الحق ونموت متمسكين به، فنحن طوع امرك، لقد من الله علينا بك اماما مقداما ونبراسا يضيء دروب الثائرين المؤمنين فقط ، بينما فقد مخالفوك بصيرتهم فعموا عن رؤية طريقك.

الامام الحسين : بارك الله فيك يا برير انت من اخيار اصحابي لقد نطقت صدقا وعدلا . نعم مثلما تفضلت فإن هؤلاء عميانا بلا بصيرة ويتعمدون حجب الحقيقة عن سواهم ممن تم التغرير بهم ، أرأيت كيف يتصارخون ويحدثون الضوضاء ليحجبوا ندائي لهم

عندما اناديهم لألقي الحجة عليهم . (يناديهم الامام الحسين بأعلى صوته فيحدثون ضوضاء لحجب ندائه) ايها المغرر بهم افيقوا من غفوة الباطل وانتبهوا فوالذي خلق النسمة انا لكم ناصح امين انشد سعادتكم في الدنيا والآخرة (يحدثون ضوضاء لحجب ندائه)

عمرو بن الحجاج : ماذا تقول يا حسين؟ لا نفقه ما تقول فلا داعي لإطلاق كلماتك لأنها مجرد زوبعة في فنجان، الافضل لك ان تصمت ولا تتحدث ، وانزل على حكم يزيد فإنك لن ترى في بيعته الا خيرا وخذ هذا السهم مني لعله يسكتك (يرمي السهم)

الامام الحسين : ما أجهلك وما أتفه عقلك لقد سلكت طريق الشيطان وأطعته .

بريـر بن خضير : هل تأذن لي يا مولاي في قتال هؤلاء المنافقين المردة، هل تأذن لي بقتالهم فصدري ينشرح بقتالهم وأحس بالفرح الغامر لان غايتي الدفاع عن شرعة الله التي انتهكها هؤلاء الفسدة .

عمرو بن الحجاج : يا حسين.. يا حسين هلا ارسلت لنا فرسانك لنقاتلهم ام انك في ريب من أمرك ، ارسل لنا العباس او بريرا او حبيب او علي الاكبر او سواهم .

الامام الحسين : انا لن ابدأكم بقتال فأنا جئت الى هذا المكان لأداء رسالتي التي احملها على عاتقي وهي رسالة جدي التي فرطتم بها ووضعتموها وراء ظهوركم ، وانا لست في ريب مما ادعيت .

بريـر بن خضير : لعنك الله ياعمرو وهل يعقل العقلاء ان الحسين بن علي في ريب مما جاء به اليكم ، ما اسفهك وما اصغر عقلك ، وكأنك لم تفقه من دين الله شيئا .

عمرو بن الحجاج : الويل لك مني يابرير لن تفلت اليوم من ردة فعلي (يتقدم عمرو بن الحجاج من برير ليقاتله فيقتتلان) عمرو بن الحجاج امام صولة برير بن خضير)

بريـر بن خضير : الويل لك يا عمرو بن الحجاج انت عار وشنار وجبان ، لو كنت صاحب عقل وحكمة لما وقفت الى جانب النفاق وجيشه ، وانت تعلم جيدا ان الحسين بن علي صاحب حق وهو الاحق بخلافة المسلمين ، والله لولا هروبك من المبارزة لقضيت عليك ايها الشقي .

الله اكبر الله اكبر الله اكبر .

المشهد الثاني

(هرج ومرج بين افراد جيش يزيد)

الحر بن يزيد الرياحي : يا أهل الكوفة لأمكم العبر لماذا تريدون قتال الحسين بن علي وانتم تعلمون نسبه وصلته برسول الله .

عمر بن الحجاج : ماذا تقول ايها الحر؟ إنك تحرض الناس على الامتناع عن قتال الحسين وهذا سيكلفك حياتك .

الحر بن يزيد : لقد عرض عليكم الحسين من الخصال الحميدة ما لو تمسكتم بهن لسموتم بأخلاقكم وفعالكم .

عمرو بـن الحجاج : مالك وهذا المقولات يا حـر ؟ اتريد ان توقع الفتنة في صفوف جيش عمر بن سعد ؟

الحـر بن يزيـد : ويل لك لو شـئت لضربت عنقك بسـيفي ايها التافه المنافق ، اغرب عني وإلا افنيتك بسيفي .

عمرو بن الحجاج : اعلم انك من اشجع اهل الكوفة لذلك لـن اكثر معك الجدل فانني لو اكثرت الجدل معك فإنك سـتطالني بسيفك الذي لايرحم .

الحر بن يزيد : (يشهر سيفه ويصيح) يا افراد جيـش عمر بن سـعد لماذا تقاتلون الحسـين مكرهين كونوا احرارا في مساعيكم .

عمر بن سـعد : ماهذا ياحـر ؟ ماهذا الرأي الـذي سـمعته منـك ؟ السـت انـت الذي ارغمت جيش الحسـين على الذهـاب باتجاه هذا المكان الذي نحن فيه الان وهو مايسمى ارض الغاضريـة ؟ فكيـف تدعـو الناس الى التراجع عن قتال الحسين ؟

الحـر بن يزيـد : نعم انا ارغمتـه لكنني كنت في غفلـة من امري فصحـوت وقررت ان لا اقاتل الحسـين حتى لـو ملكني اميـرك يزيد ممالك الشرق والغرب .

عمر بن سـعد : اذن سـتدفع الثمـن الغالي ، سـأأمر الناس ان يقاتلونك فرادى وجماعات ، (يسلت سيفه ويبدأ بقتال الحر)

الحر بـن يزيد : الويل لك ياعمـر ايها المنافق يامـن بعت آخرتـك بدنياك ، خذهـا مني (يهوي عليه ليضربه فينهزم منه)

بريـر بـن خضـير : دعه ياحـر فهـو جبان . وسـلمت يداك وعاش وجودك ، لقد هداك الله بعـد ان حاول هـؤلاء الفسـاق المنافقين التغرير بك لكن أبت فطرتك ان تخنع لهم .

الحر بن يزيد : شـكرا لـك يابرير بن خضير ، واني عازم على ملاقاة الحتوف بقلب سـليم ، لكنني اود ان التقي الامام الحسـين بن علي عليه السلام لأبين له عودتي الى طريق الهدى (ترتعد فرائص الحر) .

المهاجـر بـن اوس : ماهـذا الـذي اراه منك انـك ترتعـد ! والله لو قيل لي مـن هو فارس فرسـان الكوفة لقلت انه الحر بـن يزيد ، فما الذي جرى لك ؟ هـل تريد ان تقاتل جيش الحسين بن علي ؟

الحر بـن يزيـد : كلا كلا كيـف اقاتل رجلا هو مـن افضل اهل الارض عنـد الله ؟ انني ارتعـد لانني متردد بين طريقين الاول طريق الضلالـة الفـاني وهو مقاتلة الامام الحسـين والثاني طريق القتال معه ضد جيش الضالين ممن غرتهم الدنيا وملذاتها (يقترب من الامام الحسين فيسلم عليه خجلا منه)

الحـر بن يزيد : السـلام عليك يـا ابا عبد الله انـني في حضرتك تائـب الى الله ، ونادم على فعلتي ، فهل ستسامحني ؟

الامام الحسين: عليك السلام ياحر سامحتك واسال الله عز وجل ان يتوب عليك .

الحـر بـن يزيـد : هل تـأذن لي بقتـال هؤلاء

المردة؟

الامام الحسين : نعم أذنت لك فتوكل على الله (ينطلق الحر لقتال الجيش الخصم).

الحر بن يزيد : ويل لكم يا اهل النفاق ويل لكم وانتم تقاتلون ابن بنت نبيكم ، سوف اقاتلكم حتى اضمخ بدمي والقى ربي وانا شهيد على نفاقكم وفوضويتكم واجرامكم (يبارزهم ويستميت في المبارزة)

عمر بن سعد : ماذا دهاك ياحر ؟ كيف اقتنعت ان الحسين بن علي على حق وان يزيد بن معاوية على باطل ؟ الا تعلم ان يزيد على الحق مادام هو الخليفة ومادام يملك سلطة الخلافة .

الحر بن يزيد : وهل يعرف الحق بهذه الطريقة؟ ان الحق واضح جدا فلا تزيفوا الحقائق .

عمر بن سعد : ايها الرجال اضمخوا الحر بالحجارة ليضعف عن قتالنا (يضمخوه بالحجارة فيقاتلهم ويقتل منهم رجالا) .

الحر بن يزيد : ويلكم هل اصابكم التيه ففرطتم بالحق انكم اذا لضالون (يبارز عمر بن سعد وتستمر المبارزة فتثور غبرة تحجب الرجلين ثم تنجلي الغبرة عن الحر وهو يقاتل وقد انهزم عمر من امامه)

عمر بن سعد : (مخاطبا عمرو بن الحجاج) ماذا نصنع لهزيمة الحر ياعمرو ؟

عمر بن الحجاج : لاسبيل امامنا الا الاحاطة به ثم نثخنه بالجراحات فيشتد نزيفه ثم يسقط (يحيط به الاعداء فيصمد مقاتلا ثم تكثر فيه الجراحات ويأخذه النزيف فيضعف ويسقط وهو يردد عبارة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)

برير بن خضير : سقط الحر سقط الحر (يقوم عدد من انصار الحسين بالهجوم على الجيش المعادي فيكشفوهم عن الحر ، فيقترب منه الامام الحسين ع ويضع خده على خده ويقول " ما اروعك ياحر وانت تسطر اروع ملاحم البطولة والثبات على الحق والاستشهاد من اجل احقاقه .

.الحر بن يزيد : اشهد انك يا ابا عبد الله على الحق لا اله الا الله (تفيض روحه) .

الامام الحسين : (يرفع يديه الى السماء داعيا) اللهم ادخله في كل خير ادخلت فيه محمدا وآل محمد.

*****

شهداء أطفال الطلف

تأليف : محمد عبد الخضر الحسيناوي

المكان/ أمام خيمة على رصيف الشارع
الزمان/ عصرا وقت غروب الشمس

(خيمة صغيرة وسط المسرح على رصيف وسط بيوت متهالكة، أمام الخيمة ميز صغير وضع فوقه مجموعة قناني مياه وصحون ممتلئة بالتمر وقناني لبن وقطع من الخبز، أصوات تسمع من بعيد لصوت الأذان وأخرى لأشخاص)

أصوات: أهلا بزوار أبا عبد الله، شرفتمونا زوار، الليلة تباتون عدنا بعد ما كو مشي، باجر من الصبح أرجعكم لنفس المكان زائر.

(تختفي تدريجيا تلك الأصوات مع محركات الدراجات والعجلات)

الهدوء يعم المسرح

(يدخل حميد مع نرجس)

حميد: (طفل بعمر العشر سنوات يرتدي ملابس المدرسة يحمل سلة تمر صغيرة غير ممتلئة يضع بقية التمر على السلة الكبيرة ويقف أمام الميز)

وزعت الكثير وما بقي سوى القليل، ربما نحتاج تمرا للغد

نرجس: (طفلة تبلغ من العمر تسع سنوات ملابس المدرسة تحمل بقايا خبز وقطع صغيرة مقسمة، تضعها على الميز)

بعضهم يأخذ مني هذا الثواب ويتلذذ به وآخرون يدفعوني وكأنهم يقولون إن هذا الخبز خال لا حشو فيه، لا يعجبهم، يذهبون للخيمة الأخرى ويأكلون هناك.

حميد: نرجس، لا تهتمي لهذا الأمر البسيط، كل ما نفعله لوجه الله، وهو ثواب لابي عبد الله الحسين ع ولأطفال الطف الذين استشهدوا في كربلاء، شهداء الحرية، منهم من استشهد من شدة العطش وآخرون قاتلوا رغم طفولتهم، أه.. لو كنا نملك من المال الكثير لما بخلنا به، نجعل من هذه المكان موائد طعام لمن جاء لنصرة الإمام.

نرجس: لا تقل هذا يا حميد، ولا تلوم نفسك ومن معك، نحن اتفقنا منذ عام أن نجمع مصروفنا المدرسي والأعياد وكل ما يعطى لنا لأجل هذا الموكب الصغير الذي اتفقنا عليه، وها هو رغم قلة ما فيه ولو كنا نملك الكثير من المال ومورد أخر..

حميد: سيكون إن شاء الله ما دامت قلوبنا وعقولنا مع سيد الشهداء، نرجس بدأت الأعداد تقل ولدينا من الطعام ما يكفي ليوم اخر.

نرجس: اقتربنا من الأربعينية والمسير لكربلاء مستمر منذ اليوم العشر رغم بعد المسافة.

حميد: كلما انظر لأقدام الزائرين ينتابني شعور التقصير والعجز، بعضهم حفاة وآخرون تمزقت أحذيتهم، يتسابقون وكأن المعركة ما زلت مستمرة ويحاولون اللحاق بها.

نرجس: اجل أخي حميد هي باقية، لا تنتهي مادام الظلم موجود، الإمام مازال يبحث

عن مناصر وأعداءه مازالوا يتكاثرون.

حميد: كيف؟ وطريق الحق واضح، نحن وان كنا صغار ولكننا نميز بين الخير والشر.

نرجس: وهم يا أخي يميزون أيضا ولكنهم يتغاضون عنه كما كان من قاتل الإمام الحسين ع كانوا يدعون الأيمان ويقولون قلوبنا معك يا سيدي ولكن مطامع الدنيا جعلت سيوفهم تقتل وتنتهك حرمة رسول الله.

حميد: قرأت ذات مرة كتاب صغير يروي قصة قتل الرضيع لم أكمله، لم أستطع إكماله وبكيت على الفاجعة التي قتل بها، لا يحملون عقول ولا قلوب.

نرجس: الفاجعة كبيرة

بنين: (تدخل طفلة بعمر العشر سنوات ترتدي ملابس بالية رثة لا تحمل شيء، مطرقة الرأس وتبدو حزينة، الدمعة في أطراف عيونها)

نرجس: ما بك يا أختاه، كلما عدت كانت دمعتك معك؟

بنين: لا املك سواها، هي كل ما املك، كما تعلمون أنا لست مشتركة معكم في شراء تلك المواد لأني لا املك المال، تركت المدرسة لان عائلتي لا تملك شيئا ولا تستطيع أن تعطيني مالا ادخاره لأكون معكم، لا نملك شيئا في هذه الدنيا ولا معيل لنا لذا اذهب مع إخوتي كل صباح للمزابل، اجمع منها ما يمكن جمعه وأبيع ما يمكن بيعه لا طعم به إخوتي وأمي المريضة.

حميد: نعرف هذا، وقلنا لك باننا لا نملك شيئا من هذا المال الذي معنا، لأنه ثواب، خذي منه ما شئت ووزع على الزائرين

نرجس: بنين قلنا لك خذي منه لعائلتك فهم أحباب الله، خذي لعائلتك ما تحتاج ولكنك عنيدة.

بنين: لست عنيدة ولكني أقدم للزائرين ما املك أنا، أواسيهم بها وهي الدمعة هي الوحيدة التي املكها للقادمين المناصرين لسيد الشهداء والتي تذكرهم بان يزيد ما زال موجود وأعداءه ما زالوا يَقتلون الأطفال والكبار.

حميد: بنين الظلم لا ينتهي نسمع ونقرأ دائما بانه صراع منذ أن خلق الله سيدنا ادم

نرجس: ألا يتعظ البشر بان نهاية الشر جهنم

حميد: لو اتعظ لما نصبوا أنفسهم حماة الدار وهم سراقها.

بنين: سياتي مصيرهم قريبا ولن يجدوا مخرجا

حميد: أين البقية من رفاقنا، لماذا تأخروا كل هذا الوقت

نرجس: كعادتهم يتأخرون دوما حتى أخر زائر

(يدخل سيف في الثالثة عشر من العمر وسرى في الثانية عشر وسمية في العاشرة، يحمل كل منهم ما تبقى ويضعونه على الميز)

سيف: لقد أنهينا هذا اليوم، لنستعد لغد ولا تنسوا غدا سيكون الزوار أكثر، اجل كلما

تقترب الزيارة يزداد العدد،
سرى: الحمد لله زيارة أربعينية الإمام الحسين (ع) تزداد في كل عام
سمية: يكفنا اليوم ونذهب إلى بيوتنا لنعود فجر الغد ونجلب معنا ما نحتاجه للتوزيع
حميد: تأخرتم،
سيف: لم نتأخر كل ما في الأمر ابتعدنا قليلا بالمسير مع الزائرين وعدنا.
سرى: وتأخرنا على العودة لبيوتنا
نرجس: اقترح عليكم أن نقيم العزاء هنا، كما يفعل إبائنا وأمهاتنا
حميد: وماذا نفعل، اقصد كيف نقوم بهذا
سرى: فكرة جميلة ولن نتأخر كثيرا
سيف: كل منا يروي ما يعرفه كلنا سمعنا في العزاء ما يذكر
بنين: ولكن موكبنا الصغير يحمل اسم أطفال شهداء الطف ولابد أن نستذكر هؤلاء.
سرى: دعونا نجلس أولا وكل منا يروي ما يعرف
حميد: اجلسوا
(تجلس البنات في جهة والأولاد في الجهة المقابلة لهم)
نرجس: اعرف من شهداء الطفولة في الطف عبد الله الرضيع، علي الأصغر كان طفلا رضيعا جف حليب امه من العطش بعد أن منعوا أعداء الإسلام عنهم الماء وجاء الإمام الحسين ع فجلس أمام مخيمه يقبله فجاءه سهم وهو في حجر أبيه.
(يبكي الجميع)
سيف: قتله حرملة بسهم لعنة الله عليه
سرى: من يعرف غير عبد الله الرضيع
نرجس: لا نعرف، ولكننا نقيم العزاء لكل الشهداء
(يخرج من داخل الخيمة ضوء مع انتباه من الجميع، تخترق الضوء مجموعة من الأطفال يرتدون الملابس الخضراء والبيضاء وأجنحة فوق أكتافهم يعلوهم طفل رضيع مجنح وكأنه طائر فوقهم)
عمرو: أنا عمرو شبل كربلاء ومحاربها الصغير أبي جنادة بن كعب الأنصاري الخزرجي من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، استشهد أبي في الصولة الأولى كان عمري إحدى عشرة سنة فلم اصبر لهول ما رأيت البستني أمي درع حرب وقلنسوة وذهبت لخيمة إمامي وسيدي استأذنه القتال، وكان سيفي يخط بالأرض كانه طريق افعى، دخلت خيمة مولاي فقلت له أريد القتال، ضمني إلى صدره والتفت لمن حوله وقال: هذا الطفل قتل أبوه في المعركة واخشى أن لا ترغب امه في القتال ولم يعطني الأذن عدت لأمي وانا مكسور الخاطر فقلت لها قالت لا تحزن نهار المعركة طويل عد وقل أعطتني الأذن فعدت وسألني لما العودة قلت له سيدي إن أمي هي التي قلدتني حمائل سيفي وألبستني اللامة وقلدتني السيف، كم فرحت بهذا الأذن

حتـى اني لم اعد لأمي وابلغها دخلت المعركة وانشدت ما حفظت من أمي

أميري حسـين ونعم الأمير/ سرور فؤاد البشير النذير

لـه طلعـة مثل شـمس الضحى/ له غرة مثل بدر منير

فرقتهـم وقاتلـت قتـال الرجال ولكنهم قطعوا راسي ورمـوه إلى أمي الواقفة في باب الخيمة.

سرى: وهي من قالت

"إني عجوز في النسـاء ضعيفـة خاوية بالية نحيفـة/ أضربكـم بضربـة عنيفـة دون بني فاطمة الشريفة" وأعادها الإمام لخدرها

عمرو: هي أمي

(نحيب وبكاء)

سـيف: (مـا زال غارقـا في الخيـال ورؤيـة الأشخاص)

من أنتم وما هذه الأجنحة

الرضيع: نحن أطفال شهداء كربلاء، نصبتم عزائنا وجئنا نشارككم العزاء

حميد: وكيف تتكلم وأنت الرضيع

الرضيع: تكلم المسيح قبلي في الدنيا وبالآخرة يرفع الحجاب. نذكركم عندما تحيون ذكرانا.

حميـد: هل أنتـم حقيقيـون أم هـي مخيلات متعبون

عمرو: ماذا ترى

سيف: أراكم وأحدثكم وكأني في حلم يقظ

عمـرو: يقظـة الحقيقة هـي التي تخـرج من الماضي إلى الحاضر

سرى: هل نسـتطيع لمسـكم، نقـترب منكم أكثر

عمرو: اجلسي، الأجساد بالية لا ملمس لها، الأرواح باقية لا تفنى

نرجس: لماذا نحن

الرضيـع: نحن وآبائنـا في كل المجالس التي نصبت لنا بلا رياء حاضرون.

نرجس: رياء؟

الرضيع: بلا، رياء، ليست كل المجالس التي تشاهدونها نراها.

حميد: الشوارع ممتلئة؟

الرضيع: قليلة تلك التي نراها

عمـرو: القضيـة، تلـك المنعطف بـين الخير والشر

الرضيع: لم يكـن أبي أشرا أبو بطرا في معركة يعرف نهاياتها الحربية، ويعي نهاياتها الأزلية، هـل تعرفـون لمـاذا ضحى أبي الحسـين بكل غـال ونفيس وكانت أمامه الحياة واسـعة لو بايع الشر.

سرى: تعلمنا الحق حق، والشر شر

بنين: تعلمنا الإسلام سلام

سيف: تعلمنا أن نرفض الظلم

حميد: تعلمنا قول الحقيقة

نرجس: تعلمنا الدنيا دار فناء زائلة، والآخرة دار البقاء.

سـمية: تعلمنا البـكاء بمصـاب أبي عبد الله الحسين ع

الرضيع: مصيبتنا لم تكن الشهادة، الشهادة لآل بيت الرسول عادة، البكاء بلا عبرة كالنهر بلا سدة، يأتي ويرحل

سمية: العبرة؟

الرضيع: نعم العبرة يا سمية، العبرة من تلك الملحمة منذ بدايتها إلى ملاقاة الرب الرحيم

بنين: يريدون أن يجعلوا من الإنسان عبدا لمصالحهم

الرضيع: كونوا أحرارا بدنياكم هذا ما قاله سيد الأحرار أبي الحسين بن علي

عاتكة: أنا عاتكة بنت مسلم بن عقيل، سحقتني خيول الأعداد يوم الطف بعد شهادة سيدي الحسين عليه السلام عندما هاجم القوم على المخيم للسلب والحرق والقتل وكان عمري سبع سنين

سيف: احرقوا الخيام عليكم

عاتكة: بلا رحمة احرقوها فوق رؤوسنا وهجموا بخيولهم مزقت أجسادنا.

نرجس: يال المصيبة

محمد١: وانا اخوها محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام. وعمري اثنتا عشرة سنة قتلوني أعداء الله وهم أبو رهم الأزدي ولقيط بن إياس الجهني لأني كنت مع سيدي ومولاي الحسين

سرى: ألا توجد رحمة في قلوبهم

محمد: انتزعت من قلوبهم الرحمة، اشتروا الدنيا الزائلة وباعوا اخرتهم ولقاء الرب.

محمد وإبراهيم: أما نحن أخوة محمد وعاتكة إبناء مسلم بن عقيل أسرنا وسجنا عند عبيد الله بن زياد وهربنا من سجنه، وعثر علينا رجل فظ غليظ قطع رأسينا، وأتى بهما إلى ابن زياد.

حميد: يال الجريمة الكبرى، لعنهم الله، لقد سمعنا بمصيبتكم وكيف خبأتكم المرأة العجوز

محمد٢: وانا محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب عمري سبع سنين لما صرع الحسين عليه السلام وهجم القوم على المخيم للسلب، خرجت مذعوراً ملتفتاً يميناً وشمالاً، وحسبت السماء تمطر دما وخيول بني أمية تتراقص على جراحنا وقلة حيلتنا لم أتحمل ما تراه عيناي سقطت بين الخيول وداست على راسي وجسمي النحيف وشكوت لله ورسوله وإمامي بان قاتلي هو هاني بن ثبيت الحضرمي.

بنين: واه من مصيبة

سعد: أنا سعد عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب، وهذا أخي عقيل متنا من شدة العطش ومن الدهشة والذعر أمنا خديجة بنت علي بن أبي طالب لاذت ولذنا بها ولكن الصدمة كانت اقوى.

نرجس: لا نعرف كل هذا المصائب التي جرت على أطفال بعمرنا، أي حقد هذا

عبد الله بن الحسن: أنا عبد الله بن الحسن بن علي وكان عمري إحدى عشرة سنة عندما رأيت عمي الحسين وحيدا والدماء تسيل

منه، لم تنجح محاولات عمتي زينب من منعي عن الخروج حاولت اللحاق بي لكنها كانت هي الأخرى قد أنهكها دهشة ما ترى من مناظر القتل. إحبسيه يا أخية.. هكذا خاطب مولاي وعمي الحسين أخته زينب وصرخت بمن سمع والله لا أفارق عمي الحسين، هرولت نحوه دون وعي احتضنته، ورأيت عبدت الدنيا أبجر بن كعب يرفع السيف ليضرب عمي الحسين صرخت به: "ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمي"؟ فضربني اللعين بالسيف فاتقيتها بيدي فاطنها إلى الجلد، فإذا هي معلقة، فضمني أمامي الحسين إلى صدره. فرماني حرملة بن كاهل الأسدي وذبحني وانا في حجر عمي الحسين، سمعت عمي يقول يا بن أخي اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين وصدق.

(نحيب وبكاء الأطفال بين الحين والأخر)

أحمد: وانا اخوه أحمد بن الحسن المجتبى عليه السلام قتلت مع سيدي وعمي الحسين وعمري ست سنين. ولي أختان استشهادا معي أم الحسن وأم الحسين سحقتا يوم الطف بعد شهادة الإمام الحسين، وأمنا أم شبر بنت مسعود الخزرجي

أبو بكر: وانا اخوهما الأوسط أبو بكر بن الحسن بن أبي طالب خرجت لقتال أعداء الحق رغم صغر سني، استأذنت سيدي ومولاي عمي الحسين طوقني الأعداء من كل اتجاه وقتلت.

القاسم: بعد مقتل أخي الأكبر أبا بكر طلبت الإذن من عمي الحسين بالقتال، أنا القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عمي الحسين وجدي رسول الله

سيف: قرئنا وسمعنا الكثير عنك يا سيدي

القاسم: كان عمري ثلاثة عشر سنة لم أرى أبي الحسن بن علي ولكني عشت بوجوده ثلاث سنوات وأكمل تربيتي عمي الحسين لعشر سنوات وبعد إصرار وتوسل وافق عمي الحسين على طلبي في قتال أعداء الإسلام، نزلت بلهفة للوغى قميص وأزار وحاملا سيفي، فقلت فيهم

سِبطِ النبيِّ المصطفى والمؤتَمَنْ
إنْ تُنْكِرُوني فأنا نجلُ الحسَنْ
بينَ أناسٍ لا سُقُوا صَوبَ المُزُنْ
هذا حسينٌ كالأسيرِ المرتهَنْ

ومن كثر لهفتي للقاء أبي الحسن وعمي وجدي، قطع شسع نعلي الأيسر، انشغلت بإصلاحه، سمعت اللعين عمر بن سعد بن نفيل الأزدي يقول "والله لأشدن عليه" فما ولّى وجهه حتى ضربني على راسي بالسيف، فوقعت وناديت يا عماه. فجلى الحسين عليه ثم شد شدة فضرب عمرا بالسيف فاتقاه بساعده فأطنها من لدن المرفق، ثم تنحى عنه، فحملت خيل عمر بن سعد الأزدي ليستنقذوه من عمي الحسين، فلما تجلت الغبرة إذا بعمي الحسين واقفا على رأسي

وهو يفحص برجلي، ويقول: "بعدا لقوم قتلوك، وخصمهم فيك يوم القيامة رسول الله، عز على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا تنفعك إجابته، يوم كثر واتره وقل ناصره". ثم حملني على صدره، ورجلاي تخطان في الأرض، حتى ألقاني مع ابن عمي علي بن الحسين.

(كثر البكاء بين الأطفال)

عبد الله: ها نحن معكم، نشارككم ما حدث، لتكونوا أصحاب رسالة تتناقلها الأجيال.

القاسم: اذهبوا الى بيوتكم آمنين، رحلتنا لن تنتهي، ما دامت قلوبكم معنا،

(يجتمع الشهداء تحت الخيمة ويختفون تدريجيا، مع بكاء ووداع الاخرين)

النهاية

.....

المصادر

(١) أنصار الحسين: الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ص٤٣.

(٢) مقتل المقرم، ص٢١٢، عن الطبري، ج٦، ص٢٢٦.

(٣) مقتل المقرم، ص٢١٦ عن الطبري، ج٦، ص٢٢٦.

(٤) أنصار الحسين: الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ص٤٠ ٤١.

(٥) وسيلة الدارين في أنصار الحسين، ص٤١٧.

(٦) أنصار الحسين: الشيخ مهدي شمس الدين، ص١٠١. مناقب ابن شهر أشوب، ٤ ١٠٤. مقتل الخوارزمي: ٢ ٢١. البحار: ٤٥ ٢٨.

(٧) وسيلة الدارين، ص٧٤، رقم ١٠٩.

(٨) مقتل المقرم، ص٢١٠.

(٩) معالي السبطين.

(١٠) تنقيح المقال: ٣ ١٨٧، من أبواب الميم، رقم ١١٣٧٤.

(١١) وسيلة الدارين، ص٢٣٣.

(١٢) تنقيح المقال، ٣ باب محمد، رقم ١٠٢٥٢، ص٦٠.

(١٣) معالي السبطين، ٢ ٨٩.

(١٤) وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام، ص٢٩٧.

(١٥) تاريخ دمشق، ص٢٢٦، التنبيه والإشراف، المسعودي، ط. مصر، ص٢٦٣، مقاتل الطالبين ص٩٣ ٩٦، تواريخ النبي وآله، التستري، ط. طهران.

(١٦) أبو مخنف، ٨٩، الإرشاد، ص٢٣٩ ٢٤٠، وسيلة الدارين، ص٢٥٣، مقتل المقرم، ص٢٣٠، تاريخ دمشق، ص٢٢٨ ٢٢٩.

(١٧) أمالي الصدوق، ص٩٩، مجلس ٣١، سر أعلام النبلاء: ٢٠٢٢.

نصرة الإمام الحسين (عليه السلام)

محسن النصار

شخصيات المسرحية/

- الشيخ الكبير
- صديق الشيخ
- ضابط الأمن
- مدير الأمن
- قوات أمن

(تدور الأحداث قبل عام ٢٠٠٣ في العصر الحديث في العراق)

(تفتح الستارة توجه اضاءة فيضية على المكان تظهر على المسرح صالة جميلة الطراز تحتوي على اثاث بسيط جدا مفروشة بسجادة ذات طراز اسلامي مع وجود تلفون مع رفوف مكتبة متوسطة الحجم تحتوي على كتب مختلفة العناوين دينية وفلسفيةمع وجود مدخل داخلي ومدخل خارجي على يسار ويمين المسرح

تسمع اصوات وضجه في الخارج الشيخ الكبير جالسا مع مجموعة من العامة في الصالة يبين أضواء من قبس الأمام الحسين علية السلام تقتحم فجأة قوات الأمن المكان وتقوم باعتقال مجموعة من الناس الموجدين في المكان

ينهض الشيخ الكبير وهو في حالة استياء)

الشيخ الكبير : يا حسين يا حسين ...

رجل من العامة : قوات الأمن تحتل المكان٠

ضابط الأمن : (بصراخ)

قوات الأمن تحاصر المكان

(يقهقه)

ومنتشرة في كل مكان حولكم وفي كل أنحاء المدينة ٠

الشيخ الكبير : (بانفعال وتوتر)

لماذا تلطخون أيديكم بدماء الابرياء ؟

ضابط الامن : أصمت أنها الأوامر تحركت نحوكم أعداد كبيرة ...

الشيخ الكبير : (يقاطعة بقوة وأنفعال)

لماذا تقتحموا بيتي؟ لماذا تعتقلون الأبرياء ؟

ضابط الامن : (يتصل بالجهاز اللاسلكي الذي بيده ثم يتحدث

بصوت غير مسموع ثم بعد ذلك يرفع صوته عاليا)

نعم نعم، سيدي ماذا؟ أرسلتم تعزيزات كبيرة

ستصل في الساعات القادمة
الشيخ الكبير : (بتحدي وشجاعة)
لماذا تـأتي قواتكم الأمنية الى هنـا ؟ ألم يكفي ما سفكتم
من دماءنا؟
ضابط الأمن : (يذهب وينظر من الشباك ثم يقترب من الشيخ)
ان متطلبـات الوضـع الداخـلي تهـدف الى جعلكـم خائفـين مترددين مشـمئزين من الحياة!
(بغضب مع نوع من الخوف والتردد)
صـدرت لي الأوامـر بمنعكـم مـن القيـام بالمراثي والشعائر الحسينية .
الشـيخ الكبير : لماذا تحقدون عليّنا وقلوبكم سود وقاسية وبغيضة!
هدفكم فقط القتل وسفك الدماء!!!
ضابط الامن : عذرا يا شيخ لا حول ولا قوة لي فقط أنفذ الأوامر ...
الشيخ الكبير : (بشجاعة وقوة)
هذه افعال الجبناء!
هذه اساليب العصابات الاجرامية .
سـتعصف الرياح بالشر حتى يقع ويسـقط مثلما سقط
ملوك بأمجادهم هذا هو المصير المحتوم لكل من يحارب ذكر الحسين علية السلام ...
نعم ! والزمن كفيل بذلك !
ضابـط الأمن : نفذو ما تريـده منكم القيادة العليا ؟
الشـيخ : لا تحاولـوا أذلالي موقفـي واضح وصريح ...
ضابـط الامـن: وبالنسـبة لـك كونـك عالم ومجتهد ايضاً ولك تأثير كبير في
المجتمـع الإنسـاني لهـذا اصدرتـم الفتاوى وقمتـم بتنظيم التجمعـات الدينيـة المعادية لسياسة الدولة ....
الشيخ الكبير : (بشجاعة وتحدي)
انـا رجـل ديـن ولي الحـق ان اقـف امـام الصعوبـات بشـجاعة الأئمـة المعصومـين عليهم السلام والأولياء الصالحين .
نحن من تاريخ مجيد رسـم البسمة والشهادة وانتصر على الظلام. نحن سـائرون على نهج الأمام الحسين علية السلام
ضابط الامن : انك خطر علينا ؟
الشـيخ الكبير : لأنني اؤمن باللة والرسول (ص) وأحيي ذكر استشـهاد الحسـين علية السلام؟
ضابط الامن : (بعصبية زائدة عن الحد)
ربـما، لكن القيادة اكثر ما تحبه في علماء الدين هو قتلهم والتنكيل بهم بل ! وحتى النساء لا تتهاون في قتلهن.
الشيخ الكبير (بقوة وشجاعة)
هـذا ديدنكـم والعـالم يشـهد جرائمكـم الالاف من الشـهداء خير مثال لوحشـيتكم فانتم سفاكون للدماء تحملون تاريخا اسودا مظلما.
قضم باسـنانه كل شـئ جميل سـجل حقلا

اسودا للتاريخ!
ستهزمون وتنتهون وينتهي الظلم والأستبداد.
ضابط الامن : (بغضب يدور حول العالم المجتهد وهو في حالة توتر!
ويومئ الى قوات الامن بالأنتشار في المكان لأثارة الرعب)
انا فقط انفذ الأوامر فنصحيتي لك الحفاظ على حياتك
مسايرة القيادة والقيام بوقف الشعائر الحسينية
كونها تزرع الخوف في قلوبنا ؟
الشيخ الكبير: نحن نسير على نهج الأئمة عليهم السلام في أحياء أمرهم
فنحيي الشعائر الحسينية حبا لآل الرسول صلوات الله عليهم
أجمعي فنحن نحبها من كل قلوبنا فهي التي زرعت الأيمان في قلوبنا... روي عن أمامنا الرضا عليه السلام: إن يوم
الحسين عليه السلام أقرح قلوبنا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا
بأرض كرب وبلاء
ضابط الامن : (يتوتر زائد عن الحد)
الرئيس أكد لنا بأن نضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه
القيام بالمراثي الحسينية ٠
الشيخ الكبير: (بشده)
فاجعة كربلاء تتجدد عاماً فعاماً وتزيدنا في كل مرّة ألماً وحزناً على ما جرى
على عترة النبي المصطفى(صلى الله عليه وآله) بأرض الطفوف فقد ورد عن
الصادق(عليه السلام) إن لجدي الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدا
«كما أن محاربة الظالمين والمشككين في الشعائر الحسينية على مدى السنين
الماضية تزيدنا بصيرة وهدى وثباتاً على مبدأ إحياء أمر أهل بيت النبوة(عليهم
السلام) فقد ورد الحث على إحياء أمرهم في كثير من النصوص منها ما ورد
عن الباقر(عليه السلام) وهو يخاطب الفضيل بن يسار- أتجلسون وتتحدثون؟ قلت بلى سيدي قال: إني أحب تلك المجالس فأحيوا فيها أمرنا- من جلس مجلساً يحيا فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».
ورئيسكم يأمركم بالقتل وسفك دمائنا لأننا نحيي شعيرة من شعائرنا التي تمثل قيمنا واخلاقنا الاسلامية
(بقوة وشجاعة)
ماذا تريدون منا فنحن لم نسيئ الى أحد ٠٠٠
ضابط الامن : المكان محاصر وانك رهن الاعتقال هل تفهم ؟
الشيخ الكبير : (بشدة وشجاعة)
الاسلام ديننا والدعوة اليه من واجبنا يمكننا تحمل والمعاناة الى ما لانهاية
(بقوة وشجاعة)
ماذا تهدفون من وراء ذلك ؟

تحشدون علينا قواتكم وتقومون بالقتل وسفك الدماء وأعتقال الأبرياء ابتعدوا عنا فانتم تتحدثون عن الحرية وحقوق الانسان وانتم تقومون بأنتهاك الحرمات اين حريتنا نحن ؟

ضابط الامن : المكان محاصر بأمر من الرئيس أصدر أوامره بإعدام كل من يمارس الشعائر الحسينية ؟

(يقترب من الشيخ)

هذه الأوامر؟

الشيخ الكبير : نحن على حب الحسين علية السلام سائرون وستكون دماءنا وأجسادنا لخدمة للحسين الشهيد المظلوم

ضابط الامن : (يتصل بجهاز اللاسلكي الموجود لديه)

سيدي نعم تمت محاصرة البيت نعم ٠٠٠ نعم كما تأمر سيدي

(يغلق جهاز اللاسلكي وينظر بغضب الى العالم المجتهد)

هل تتعاون معنا ؟

امامك ساعة واحدة للتفكير جديا بالأمر البيت محاصر وقواتنا الأمنية تنتشر في كل أنحاء المدينة

أفهم ذلك ؟

(يخرج ضابط الامن ويتبعه عدد من قواتة)

الشيخ الكبير: (يذهب ينظر من الشباك يسمع أصوات أطلاق نار ويتحدث مع نفسه)

البيت محاصر أوبدؤ يعتقلون الشباب والاطفال والشيوخ انهم غادرون ؟

(يدخل صديق الشيخ وهو من المقربين اليه من الباب الخارجي)

الصديق : السلام عليكم ورحمة اللة وبركاته استغفلت قوات الامن ودخلت البيت بصعوبه فنحن ندافع عن ديننا وقضيتنا وهم يطلقون الرصاص أليس من حقنا أحياء المشاعر الحسينية حبا لآل بيت الرسول صلوات الله عليهم أجمعين ؟

الشيخ الكبير : انه حق مشروع لنا لقد ارسلوا قواتهم تلاحقنا في كل مكان

فجاة حيكت الخيوط مثل خيوط الاردية القديمة بعد اعداد مسبق

لحلم بغيض بين يوم وليلة يشنون عدوان جديد ويعم القتل وسفك الدماء

الصديق : انهم اوغاد عملاء يحركون مؤمراتهم بريح صفراء٠

الشيخ الكبير : (فترة صمت)

فالمطلوب من المؤمنين وخصوصاً الشباب الغيور على المذهب والدين، بذل الجهود الكبيرة في سبيل إحياء ذكر الحسين سيد الشهداء في هذا الموسم وغيره،

وذلك بترويج مآتم الحسين(عليه السلام) وتعظيمها وإحيائها بالمشاركة الفعّالة،

والمساهمة في مواكب العزاء وتخصيص ما يقال فيها من نظم ونثر بذكر أهل البيت(عليهم السلام) وترسيخ شعائرهم

قال تعالى – (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب).

(يقترب من صديقه)

كما أرجوا أن تخبر أبناءنا خطباء المنبر الحسيني استغلال هذا الموسم في

تثقيف المؤمنين بالعقائد الحقة للطائفة المحقة

ووعظ الشباب وهدايتهم بالأساليب

الحسنة لما فيه مرضاة ربهم وتقريبهم للتدين

والإلتزام بالحكمة والموعظة

الحسنة وإبعاد المنابر والمجالس والمواكب عن

القضايا المادية والسياسية

وجعلها وسيلة لإعلاء مذهب أهل البيت

وترسيخه.

الصديق : نعم الى ضوء شمس يسطع في

الدنيا فنحن من تاريخ اسلامي رجاله ابطال

تغطي صدور هم دروع

جباههم تشع نور بقبضاتهم سيوف رجال

اباة قوتهم من اعماق الروح

هذا تاريخنا الاسلامي

علينا ان لانخاف٠٠٠

(ينظر من الشباك)

الجبناء يحاصرون المكان قوات كبيرة يبدو ان

التعزيزيات تصل

تباعا يالهم من اوغاد٠

الشيخ الكبير : اسالبيهم فاشلة فنحن قلب

واحد ودم واحد لن نلقي بأنفسنا تحت

اقدام احد ذلك ان الحر نفسه لايمكن ان

يكون الا من جذور حرة

الصديق : يحاولون الاساءة الى مذهب أهل البيت عليه السلام في كل مكان وبكل وسائلهم الدنيئة

الشيخ الكبير : علينا ان لانخاف فنحن مؤمنون موثوق بهم نكن الاحترام

لشبابنا وشيوخنا ونسائنا وأطفالنا ...

همومنا همومهم مايحدث قضيتنا وقضيتهم

و نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا جميعاً من خدام الحسين(عليه السلام) وأن يرزقنا شفاعة

الحسين عليه السلام .

الصديق : (بفرح)

حكمتك شيخنا العزيز وخاصة في التمسك

في أحياء أمر آل

بيت النبوة والتنزيل عليهم السلام

جعلتنا نسموا مثل ملائكة السماء

(يرفع يديه الى الاعلى)

شكرا لله والرسوله (ص)

الشيخ الكبير : (بشجاعة)

لماضينا دروسا وعبر

وقد استشهد اجدادنا

من قبل عندما احيوا آمر آل بيت الرسول

صلوات الله عليهم

أجمعين

فيجب ان ناخذ الامر بشجاعة ونقاومهم

بجدية اجدادنا

الصديق : نحن ناخذ هذا ماخذ الجد حبا

للأمام الحسين علية السلام

الشيخ الكبير: (بكبرياء)
الأمام الحسين علية السلام كان بطلا شجاعا استقام بدمه الاسلام
(فتره صمت)
هـا أنـذا أرى نفسي وسـط الشـهداء بكفن ابيض
(فترة صمت)
يجب علينا أحياء المراسم الحسينية فمزيد من الأيمان يدخل القلب
ينمو بسرعة في النفس والروح
و تاركا وهجا من نور ...
الصديق : ونقيا يشع منه نور الايمان
(تسـع اصوات وحركـة سـيارات يتحرك الصديق وينظر من
الشباك)
انهم مدججون بالسلاح بكل انواع الاسلحة ينتشرون هنا وهناك---
لعنة قد حلت عليهـم لن تغيرهم ابدا القتل وسفك دماء
الأبرياء شعارهم !!!
الشـيخ الكبـير : وأحياء الشـعائر الحسـينية والأيمان بالله ورسوله صلى عليه وآله الطيبين الطاهرين شعارنا .
الصديق : فكل الشيعة واقفون معنا بقلوبهم واصواتهم
الشـيخ الكبير : نعم ! شـيعتنا لن يتخلوا عنا مقابل اي شـيء في العالم فشيعتنا اول مناصر لنا نحبهم من القلب الى القلب
(يتحـرك العـالم المجتهد نحو جهـاز الهاتف ويرفع السماعة ويتصل
ألو ٠٠٠ألو٠٠٠ (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) حسنا أفعلوا كل
مافي وسـعكم في قيام المراثي الحسـينية ٠٠٠
نعم ٠٠٠نحن
على بينة بما يقومون به
من قتـل وارهاب نعم نعـم انهم يحاصرون المكان
انهم يمنعونني من الذهاب الى اي مكان ؟
(يتحـرك وينظر من الشـباك الخارجي وهو يتكلم بالتلفون
بـدأت بعض قـوات الامن بتسـلق الجدران المجاورة عددهم كبيرنعم
مدججين بالسلاح
هذا ارهابهم بدلامن ايقاف قتلهم وأرهابهم يقومون بأستفزار
جديد ٠٠ ألو٠٠٠ألو٠٠٠
(يغلق سماعة جهاز الهاتف)
لقد قطعوا خط الأتصالات
يحاولون قتلنا بكل الوسائل
(يتحرك نحو الشيخ الكبير)
الصديـق : نضحي بكل ما نملـك من اجل الحسين الشهيد
الشـيخ الكبير : نعم هذا ديدننا بالنسـبة لنا ينبوع الحياة
(تسـمع أصوات ووقع أقـدام ودفع للباب الخارجي يختفي الصديق

من الباب الداخلي للصالة صوت وقع الاقدام يزداد يدخل مدير الأمن وينتشر عدد من قوات الأمن مدججين بالسلاح)
(مدير الامن يذهب يمينا ويسارا وهو في حالة توتر زائدة عن الحد)
مدير الامن : (الى الشيخ)
مرحبا أيها الشيخ ؟
الشيخ الكبير : (بهدوء وعدم أهتمام)
هل جئتم لأعتقالي ؟
مدير الأمن : (يقترب من الشيخ الكبير)
ماذا دهاك ؟ قبلك منقبض اتجاهي فالرئيس منزعج منك وخاصة
بعد قيامكم ودعمكم للطم والزنجيل والتطبير من خلال زيارتك
الى المحافظات والمدن البعيدة !
الشيخ الكبير : (بشجاعة)
الشعائر الحسينية حق مشروع لنا ؟
مدير الامن : لاتتمادى في الأمر أكثر من ذلك ؟ فالهدف لن تصل أليه
وأما تماديك الزائد عن الحد فيؤدي بك الى الهلاك .
(يقترب من الشيخ الكبير)
خيبت ظن الرئيس عليك التفكير جديا بتصرفاتك وأسليبك الملتوية
(بعصبية)
شيخ عنيد !!
الشيخ الكبير : (بقوة وشدة)
كل ما ينبعث من داخل أنفسنا يعبر عنها بأيمان وصدق حقيقي يكون هذا مرآة الحياة عندنا اننا لسنا وحيدين كما تتوهمون أننا نمثل العراقيين .
مدير الامن : (بتوتر شديد)
انكم طائفيون وليس لكم الحق بما تقومون به
العالم المجتهد : (بشجاعة)
الطائفيون والأرهابيون أنتم ورئيسكم !!!
تقتلون الشعب الأعزل من السلاح وتسفكون دماء الشباب والأطفال والشيوخ وحتى النساء وتسموننا طائفيون ؟
مدير الامن : أصبح وجودكم خطر على الرئيس ويريد التخلص منك بأبسط الوسائل ؟
فتلك الشعائر التي تقومون بها جعلت الرئيس والقيادة على حافة الهاوية .
العالم المتهد: (بشجاعة)
نعم ! فهذا هو توجة الشعب العراقي .
مدير الامن : (يحاول ابداء بعض الود)
أننا مستعدون منذ الأن أن نعدك صديقا لنا اذا تخليت عن الشعائر واللطميات وما شابه ذلك لقد أبلغني الرئيس ان وقوفك الى جانبنا يجعلنا ننسى كل الاهانات .
الشيخ الكبير : (بشجاعة وكبرياء)
أصغوا لنداء الحق ولو لمرة واحدة ؟
مدير الامن : مامعنى الحق لك ؟ ان تقوم بمهرجان للسب وللعن على الرئيس والقيادة
الشيخ الكبير : نحن لن نقوم بسب أحد اننا نمارس طقوسنا الدينية في أحياء

الشعائر الحسينية وهي من صميم ديننا وقضيتنا ومصيرنا .

مدير الأمن : أسفي على سياستك ومقاومتك!

(تقدح عيناه غضبا)

ان قواتنا الأمنية قوة كبيرة وضاربة فخلال ايام بأمر من الرئيس سفكنا دمائكم في كل مكان .

الشيخ الكبير : أن رئيسكم لايرى ولايسمع سوى سفك الدماء بقتل الأبرياء !!!

(يدخل ضابط أمن)

ضابط الأمن : سيدي أمر هام ؟

(يخرج ورقة بيضاء من جيبة ويقوم بتسليمها الى مدير الامن)

مدير الامن : (يقرا الورقة وتظهر عليه علامات الخوف والحذر والتعجب)

(ينظر الى الشيخ بحقد ثم يضع الورقة في جبية وبغضب وتوتر)

ويقترب من الشيخ وهو في حالة رعب وخوف وتوتر زائد عن الحد

ويؤمى لقوات الأمن بتوجيه اسلحتهم نحو الشيخ الكبير)

الرئيس يخصك بالسلام ويطلب منك الحضور أليه !!!

الشيخ الكبير : (بشجاعة وقوة وكبرياء)

لامانع من ذلك تفضل كرامتنا الشهادة ...

(يخرج الشيخ الكبير امام مدير الأمن بقوة وكبرياء وشجاعة)

مَقالاتٌ
وَ دراساتٌ

التعزية الحسينية والمسرح

كاظم نصار

مخرج مسرحي في السينما والمسرح /

كان يمكن للتعزية الحسينية ان تتحول وتتطور إلى مسرح محلي عراقي، شبيهة بالطقوس اليونانية لأنها تمتلك عناصر الدراما(الراوي والمؤلف والممثلون والمتفرج والمنتج وعمال المسرح ومكان العرض والجوقات والتشابيه)، بل يمكنها أن تكون ظاهرة مسرحية عربية وعالمية، فرجة مسرحية تراجيدية.

ولدت هذه الطقوس في القرن الرابع الهجري ومنعت رسمياً عام ١٠٠٢م، كما منعت في السبعينات من القرن الماضي بالدبابات، وأسباب عدم تحولها وتطورها إلى مسرح عراقي هي:

اولا: تحفظ وتخوف الحكومات من هذه الطقوس لئلا تتحول إلى معارضة علنية متراكمة.

ثانيا: أغلب من درس في اوربا وامريكا وروسيا كانوا يريدون نقل تجاربهم التي تعلموها هناك.

ثالثا: بالرغم من وجود حركات فكرية كالتصوف والمعتزلة واخوان الصفا والقرامطة الا ان اغلب المثقفين يتحاشون هذه الطقوس ويتفادونها ويعتبرونها ممارسة شعبوية لا صلة لهم بها.

إن التعزية والمناحة العراقية مستمرة منذ عزاء كلكامش على صديقه انكيدو مرورا باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام من أجل اصلاح أمة جده وصولا الى ما يجري اليوم، وباستطاعتنا انتاج فلم سينمائي محترف بالتعاون مع خبرات إقليمية وانتاج معقول بتقديم رؤية لهذا الحدث التاريخي الفاجع والعبر المستقاة منه، فالعزاء هو عزاؤنا والجغرافيا هي ذاتها كربلاء والفرات هو هو، والتلال والهضاب والعمق التاريخي والاحساس المتراكم للوعي الجمعي وكأن الحادثة جرت أمس وكذلك سلالة القبائل التي دفنت جثة الحسين ورأسه الشريف ما زالت تتمثل الحادثة كل عام، ثم الأرض وخارطة الطريق التي سار عليها الحسين واصحابه واستشهد هناك.

ثمة طيف ينتقل بين العراقيين كل عام وكل ذكرى فتسيل دموعهم حرى على استشهاد الحسين وفاجعته، يسمع العراقيون مقتل الحسين بصوت عبد الزهرة الكعبي وحمزة الصغير منذ عشرات السنين وسيظلون كذلك كل عام والأهم أن نتذكر أهدافه في الإصلاح والنهضة.

أتذكر أن إحدى الإذاعات الدولية وفي بعض برامجها قدمت سؤالا لمستمعيها هو: من أغنى رجل في العالم؟

وبعد ذكر أسماء عديدة جاء صوت إحدى المستمعات وقد قالت:

إن أغنى رجل في العالم عبر التاريخ هو الإمام الحسين عليه السلام لأنه منذ آلف سنة وأكثر ما زال العالم يؤكل من كرمه وجوده وقدوره المتناثرة في الطرقات والأزقة والبيوت.

كانت لفتة نادرة يقشعر لها البدن.. السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين.

السلام عليك يا عبد الله الحسين
الحسين
السلام

مهرجان..
خطوة لصناعة مسرح وطني حسيني تربوي

علي حسين الخباز

ما مشكلة بعض الاساتذة الاكاديميين من انشاء وترسيخ دعائم مسرح حسيني؟ من الطبيعي ان يمتلك هذا البعض الكثير من الحجج في جعبة الاعذار، وهذا ما نلاحظه وما نسمع به وما نراه، ولا نعده تجاوزا على رأي، لكننا ايضا لنا حق السؤال. الجميع يدرك ويعلم ان في العراق طاقات مبدعة خلاقة قدمت وخاصة في سبعينيات القرن المنصرم حراكا فنيا كبيرا اتسع للساحة العربية، وحصد الكثير من الجوائز في المهرجانات المتقدمة فنيا. لدينا مسرح عراقي وحراك مسرحي غير طبيعي، كتاب عراقيون ومخرجون عراقيون بظهور مسرح بغداد وحركته المبدعة والمسرح الشعبي والستين كرسيا.. المسرح الوطني والكثير من الفرق المهمة وبروز أسماء عراقية كبيرة ومؤلفين عراقيين وعرب ولم يحضر المسرح العالمي بقدر حضور التجربة العراقية الخاصة إلا في صالات الدرس الاكاديمي..! ولو ولجنا إلى قلب كل مناظرة أكاديمية او محاضرة لأكاديمي عراقي لمسرحنا اليوم نجده ما زال متمسكا في الاستشهاد بمسرح أوربي في تجارب غربية وكأننا ما زلنا لا نمتلك الجمالية التي تجعل هذا الأكاديمي يستشهد بمخرج عراقي واحد أو مؤلف عراقي واحد أو تجربة عراقية او عربية او مسرحية عراقية واحدة..! بل تراه مازال يتحدث عن مسرح شكسبير وبريخت و و و.. الخ.

فتجاهل التجارب العراقية التي لم يتوقف عندها الإعلام الأكاديمي واستوثق بها للاستشهاد كمسرح يوسف العاني وتجارب قاسم محمد والدكتور سامي عبد الحميد وابراهيم جلال وجعفر السعدي وعوني كرومي كتجربة عراقية عالمية. وهذا يعني أن الثقافة الأكاديمية أهملت المسرح العراقي، وحتى في نظرة الأكاديميين والمسرحيين للمسرح

الحسيني بقيت لا تتحدث إلا عن تجارب عبد الرحمن الشرقاوي وعبد الرزاق عبد الواحد ومحمد علي الخفاجي في الكتابة للمسرح الحسيني دون أن يقف احدهم للاستشهاد بتجارب فنية اخرى، لها حداثوية في الطرح انتجتها تجربة العتبة العباسية المقدسة، في التأسيس لمسابقة النص الحسيني لخمس دورات وبحضور طاقم اكاديمي ساهم في عملية التأسيس بمشاركة فعلية سعت لترسيخ جاد لانبثاق المسرح الحسيني تحت خيمة العمل التخصصي. اليوم يبدو ان المشكلة اتجهت نحو كيفية تكوين المسرح الحسيني للطفلا وكيف يخصص هذا الكد الكبير لمسرح الطفولة.. وهنا يتجدد السؤال ثانية: أين مسرح الطفولة العراقي؟ فمن يريد أن يعترض على المسرح الحسيني للطفل عليه أن يثبت خطواته في إيجاد مسرح طفولة عراقي ناجحا او لم يكن الاجدى لهم من احتواء وترسيخ تجارب عوني كرومي بعد عودته من ألمانيا إذ كان بحوزته توثيقات مهمة عن مسرح الطفل، وزراعة مسرح الطفولة في ذهنية التربويين من اجل ان تتبرعم فرق مسرحية مهمة مختصة للطفولة، وقدم عدة محاضرات عن مسرح الطفل في جامعة البصرة... لكن الرجل سكت عندما رأى أن مسرح الطفولة يعيش سجنا أبدياً... تلك التوثيقات حاولت ان تعلم المسؤولين العراقيين زراعة الاهتمام المسرحي في الطفل من خلال مرحلة الابتدائية وملخصها زيارة الاطفال الى الفرق المسرحية وانتشارهم خلف الكواليس لتبدأ المشاهدة الفعلية لحركة الأزياء والمكياج وتحرك الفنيين لتقوية ركائز العرض وترك مجالات واسعة للطفل كي يسأل ويناقش ويحاور. اليوم لا بد من صناعة عقل مسرحي يزرع في طفولة الأبناء مسرحا وطنيا حسينيا تربويا فتأتي الخطوة عقائدية لمناقشة أمور ألطف عبر براءة الطفولة، وعبر هذا الصفاء الجاد لمحبة الإنسان. طفلنا العراقي يفكر كيف يخدم الحسين (عليه السلام) فلنجعله يفكر في تنامي فكر الواقعة فيه عبر ارق الأحاسيس وعبر الفن المسرحي الراقي..؟ إذن نحن بحاجة إلى إهمال كل من يهمل هذه المقومات الفكرية ويضعها ضمن اعتبارات إسقاطاته الخاصةا وعليه لنمضي ونتماسك مع هذا المسرح الطفولي العملاق الا وهو مهرجان الحسيني الصغير لمسرح الطفل.

المسرح الحسيني بين الواقعة والتجسيد

رجاء الشجيري

تثير مجمل الأعمال الإبداعية التي تجسد القضايا ذات المنحى التاريخي المهم جدلاً كبيراً عقب تقديمها أو عرضها على المشاهدين أو القراء.

فهل وجدت واقعة الطف بكل ما تحمل من مضامين ومعانٍ ورسائل إنسانية وقيم عليا في العراق من يعبّر عنها مسرحياً بأسلوب فني جمالي واعٍ بموازاة الأعمال المسرحية العربية؟ أم أن الأمر اقتصر على العروض الشعبية "التشابيه" التي عرضها البسطاء من الناس وحافظوا عليها؟ الشبكة استطلعت آراء المعنيين بالمسرح ممن خاضوا غمار هذه التجربة المسرحية المهمة.

الحسين ثائراً.. والشرقاوي

كتب الصحفي والكاتب والشاعر المصري عبد الرحمن الشرقاوي مسرحية "ثأر الحسين" بجزأيها "الحسين ثائراً" و"الحسين شهيداً" عام ١٩٦٩، وقد كان متأثراً منذ

طفولته بشخصية الامام الحسين عليه السلام فجاء اهداء مسرحيته لأمه بقوله: "إلى ذكرى أمي أهدي مسرحيتيَّ (الحسين ثائراً) و(الحسين شهيداً) لقد حاولت من خلالهما أن أقدم للقارئ والمشاهد المسرحي أروع بطولة عرفها التاريخ الإنساني كله".

وبعد سنوات من كتابة مسرحية الشرقاوي كان من الممثلين والمخرجين الذين جندوا أنفسهم لتجسيدها على المسرح الفنان كرم مطاوع .. ومن الجدير بالذكر أن المسرحية بدأت قصتها من العراق، إذ جاء الفنان كرم مطاوع مع زوجته سهير المرشدي إلى العراق، تحديداً إلى كربلاء لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام ومعاينة أرض معركة الطف، وقد رافقه الفنان القدير يوسف العاني والفنان عزيز عبد الصاحب إذ صحباه بعد ذلك إلى بيت المرحوم عزي الوهاب وهو بيت تراثي، ودعا الفنان يوسف العاني القارئ لكي يقرأ عليهم المقتل بصوته وأدائه الذي أبكى الجميع فقال كرم مطاوع: والله لم يبقِ لي هذا الرجل شيئاً أخرجه. وأخذ معه الكاسيت الذي سجل فيه صوت القارئ ثم أخرجت المسرحية بعد ذلك وعرضت في مصر عرضاً يتيماً لم يُسمح له بالاستمرار.

المسرح العراقي والطف

استطلاعنا كان بحثاً عن إجابة لسؤال مفاده؛ ترى هل قدم المسرح العراقي واقعة الطف بوعي مسرحي فني؟ وإن لم تقدم إلى الآن فما الأسباب؟

الفنان المسرحي فلاح ابراهيم أجابنا بقوله: واقعة الطف واقعة إنسانية عظيمة، للأسف إلى الآن لم يتناول المسرح العراقي هذه الواقعة من حيث هي أسطورة إنسانية في القيم والمعاني والإيثار، وظلت أسيرة "التشابيه" التي يقيمها الناس البسطاء الذين ليس لهم علاقة بالفن مع ملاحظة أن هؤلاء الناس لهم تأثير مهم وكبير في تقديم واقعة الطف.. أما في المسرح، فإن كانت هناك محاولات فهي محاولات عاطفية بسيطة لم تصل إلى مستوى التناول الفكري العميق..

الفنان ميمون الخالدي أكد غياب هذه الثورة العظيمة عن المسرح العراقي بقوله:

باعتقادي الشخصي أن الطف لم تحظ بفرصة واعية حقيقية على المسرح، أتذكر مرة واحدة حاول الشباب تقديمها على مسرح النصر ولم تحقق الانتشار الجماهيري المأمول، نحن حاولنا في مبادرة مني أنا والمخرج غانم حميد مع العتبة الحسينية أن نقدم الحسين ثائراً لعبد الرحمن الشرقاوي ولكنهم لم يجيبونا إلى الآن...

اما الفنانة آلاء نجم فكان رأيها مخالفاً إذ أشادت بمهرجانات وأعمال مسرحية قدمت المسرح الحسيني أو مسرح التعزية فقالت: أعد المهرجان الحسيني أو مسرح التعزية الذي كان يقام كل عام عدا سنوات كورونا وعياً مهماً وعمقاً وجرأة في تجسيد واقعة الطف، والمسرحيات والعروض التي قدمت في المهرجان لم تقدم كما هي بل بمعالجات

وطرح مسرحي.. برأيي واقعة الطف كاملة.. لا نستطيع أن نحذف منها أو نضيف إليها.. ولكن مسرحياً يمكننا أن نبث ونجسد رسائل ومضامين إنسانية عالية.. وتضيف نجم: كما أن العروض التي يقيمها عامة الناس أيام محرم من كل عام في الشارع التي تنسب إلى مسرح الشارع وهو المسرح الذي يقام في بيئته ويقدمه الناس البسطاء لا الفنانون المحترفون، لها دورها المهم أيضاً ورسائلها ولكن بشكل أبسط.

الطف بين التاريخ والمعاصرة

من الكتاب والمخرجين الذين كتبوا وقدموا واقعة الطف مسرحيا الكاتب والمخرج منير راضي الذي تحدث للشبكة عن مجمل اشتغاله في المسرح الحسيني قائلاً:

يعد النص المسرحي الحسيني أو مسرح التعزية إرثاً معرفياً وفكرياً وأخلاقياً وهو يشكل في جنباته كل أنواع شرارات الثورة الإنسانية وصورها التي تواجه الطواغيت في كل زمن وعصر، فهو يحتوي على كل مقومات الدراما، وهو شكل مسرحي درامي نبيل وله روح خاصة بها يمكن مناقشة قضايا تاريخية وربطها بالمفهوم المعاصر.

وقد تحقق طموحنا في ظهور نصوص مسرحية عراقية وعربية عن واقعة الطف التي أخذت شهرتها الدرامية ومكانتها المسرحية والتي استثمرت أحداث الواقعة بأسلوب تلقائي يسهل استلامه من المتلقي، لما تحمله هذه الملحمة من قيم إنسانية.

ويتابع قائلاً: إن المضامين الفكرية في المسرح الحسيني المعاصر هي بلا شك ذات أبعاد جمالية تجسّر العلاقة بين المتلقي والمنجز الفني المسرحي المتمثل بواقعة الطف، ولقد كنا السباقين في تقديم هذه الواقعة في عمل مسرحي كبير أسميناه (واقعة الطف) أُنجز بعد السقوط مباشرة، وقُدّم على خشبة المسرح الوطني وباقي محافظات العراق ودام عرضه بضع سنوات، ثم قُدّم خارج العراق في قم وطهران والأحواز وفي المركز الثقافي العراقي في النرويج، وبعد ذلك قدمنا أكثر من ٢٠ عملاً مسرحياً تحت اسم المسرح الحسيني أو مسرح التعزية وما زلنا حتى الآن نعمل في هذا اللون المسرحي.

سألنا عن مهرجان سينما ومسرح التعزية الذي كان من مؤسسيه فأجابنا العبودي:

انطلق مهرجان مسرح وسينما التعزية الدولي قبل ٧ سنوات وكنت صاحب فكرة التأسيس ومدير المهرجان وما أزال، وقد حظي المهرجان برعاية محافظة بغداد منذ خمس سنوات حتى الآن، وهو يُعنى بمفهوم المسرح الحسيني بكل تفاصيله التاريخية والمعاصرة وقد قدمت فيه عدة أعمال مسرحية وسينمائية، ناهيك عن مسابقة النص المسرحي وكذلك السيناريو السينمائي، إذ يُكرم الفائزون الثلاثة الأوائل بدرع المهرجان ومكافأة مالية أيضاً، وهناك فقرة تكريم الرواد المشتغلين في هذا اللون المسرحي ويقام سنوياً على خشبة المسرح الوطني بالتعاون مع وزارة الثقافة.

المسرح الحسيني
في البحرين

حسين سهوان
مخرج مسرحي في السينما والمسرح/

ما كان المسرح الحسيني من في إبداعاته وتطوراته من تصميم القرن العشرين أو الواحد والعشرين، أو القرن الرابع عشر الهجري، ولكنه كان قديما جدا حتى لو لم يتحدد لنا وقت إقامة هذا المسرح العريق والذي يشاهده الآلاف ولربما الملايين من الناس.

هذا المسرح آخذ في النمو كما تنمو البذرة منذ وضعها تحت التراب وحتى تحولها إلى شجرة متينة صلبة لها جذورها في الأرض وفروعها تسمو في السماء، فالمسرح الحسيني اليوم أخذ في التوسع الكبير جدا في مختلف مناطق العالم الإسلامي ذات التواجد الشيعي، بل حتى تلك المناطق التي يقطنها المغتربون الشيعة فإنهم أخذوا أيضا نصيبا من التمثيل ومسرحة العزاء الحسيني.

البحرين هي إحدى تلك الدول التي تقدم أفضل مالديها من إبداعات، والإنسان البحراني عرف بقدراته الكبيرة في الإبداع والتجديد وهذا يمكن معرفته حتى من العهود والأزمنة السابقة عند هذا الإنسان، والإسلام الحنيف قد حث على الإبداع والتجديد في المتغيرات مما أثر تأثيرا إيجابيا نحو التطوير والعمل المبدع.

بدأ المسرح الحسيني منذ وقت طويل في البحرين ولازال قائما حتى اليوم بتطوره الكبير، وستجد الإعلانات تملأ مساحات شاسعة على لوحات الإعلانات وعلى الجدران في كل مكان تتحدث عن هذه المسرحية الحسينية أو تلك في مناطق متعددة في البحرين، كما ستجد أن الحضور لهذه المسرحيات حضور منقطع النظير.

ويمكننا أن نقسم المسرح في البحرين إلى عدة أقسام أهمها:

١. **المسرح الثابت**: ويندرج تحت هذا القسم قسمان فرعيان وهما:

- المسرح الخشبي.
- المسرح الأرضي.

هذان النوعان أخذا في التوسع بعد أن كانت مناطق قليلة جدا تقيم المسرحيات على هذه المسارح، فلو رجعنا بالذاكرة قديما لوجدنا أن السنابس مثلا كانت تقيم مسرحية "عزاء بني أسد" والتي شارك فيها عدد من الخطباء المشهورين وعلى رأسهم سماحة الشيخ عبدالوهاب الكاشي وغيره من الخطباء اللامعين، وفي الآونة الأخيرة قامت على سبيل المثال جمعية التوعية

الإسلامية بالتعاون مع بعض المؤلفين، وبعض المخرجين بعمل مسرحي ضخم نال إعجاب الجمهور جميعا خصوصا في مسرحية " الملحمة الحسينية " التي أقيمت على مسرح النادي الأهلي، وقد قامت عدد من الجمعيات واللجان الحسينية بعمل مسرحيات متنوعة وفي قاعات متعددة سواء كانت قاعات المآتم خصوصا الواسعة منها أو القاعات التي يتم استئجارها، كما أننا نشاهد اليوم كثرة الأعمال المسرحية على الأرض وقد أقيمت عدد كبير من تلك المسرحيات في مختلف مناطق البحرين، وقد حضر آلاف المشاهدين لمشاهدة ذلك النوع من المسرحيات والتي غالبا ماتحتوي على وجود الخيول، والأطفال، والمخيمات وغيرها في تصوير لمأساة كربلاء.

٢. المسرح المتحرك:

وهذا النوع من المسرح أخذ أيضا في التنويع والإبداع بالجديد حيث أن عددا من المناطق التي تقيم مواكب العزاء نهارا حاولت إضافة هذا النوع من المسرح الذي تؤثر مشاهده في المشاهدين أيما تأثير، وستجد أن " السبايا " هي السمة الغالبة على هذا النوع من المسرح، وقد كان قديما صغيرا جدا حيث كان يحتوي في الأغلب الأعم على مجموعة من الأطفال الصغار يلبسون ثيابا خضراء محاطين بحبل وهم يرددون عبارات مثل " العطش العطش ياعمتاه " " هذا الوداع ياحسين " وغيرها من العبارات، كما كانت الجمال والخيول تتقدم الموكب في إشارة واضحة لموكب سبايا أهل البيت (ع)، ولكنه اليوم توسع ليصبح تمثيلا لأجزاء من واقعة الطف حيث الجمال وعليها بعض الأطفال، بل لعلك تشاهد " يزيد " جالسا على كرسي الحكم ومن حوله جلاوزته وهم يضربون الأطفال والنساء والأيتام الذين يعبرون عن حالة أطفال وأيتام ونساء الحسين (عليه السلام)، وستجد بينهم من يمثل صورة الإمام السجاد (ع) وهو مقيد بالسلاسل والحديد ومع ذلك فإنه يضرب بسوط على بدنه، وهكذا تتسع صورة تلك المشاهد الكربلائية المأساوية، وستسمع من هنا وهناك ولولات وبكاء خصوصا من الأمهات والنساء الجالسات على جانب الطريق.

٣.الموكب الممسرح:

كعادتها في الإبداع فإن منطقة السنابس طرحت فكرة جديدة في المسرح الحسيني وتحديدا ليلة العاشر حيث العزاء الممسرح كما يعبر عنه القائمون عليه، وستلاحظ آلافا عديدة تحضر ليلة العاشر لتشاهد مشهدا لايتجاوز عشرين دقيقة في الأغلب

الأعم، إلا أنه ولأهمية المسرح ولتأثيره على المستمعين فإنهم يحرصون على الحضور لمشاهدة ذلك المشهد الذي غالبا مايكون مفجعا، وتتلخص الفكرة في أن فقرات موكب العزاء تنصب على الجانب المأساوي في كربلاء، وفي أثناء مسيرة الموكب ووصوله إلى موقع المسرح فإن فقرة الموكب تكون حول الجزء القادم من المسرحية، ولحظات بعد توقف الموكب تبدأ المسرحية التي يتفاعل معها الكبار والصغار، ولست أدري هل أن هذه الطريقة متبعة حاليا في مناطق أخرى في البحرين أم مازالت تختص بها قرية السنابس.

ملاحظات على المسرح الحسيني في البحرين:

تقام المسرحيات في عدد من مناطق البحرين المتقاربة أحيانا مما يحير المشاهدين لأي مكان يذهب وأي مسرحية يشاهد!

ما يزال الجانب الفني بكل محتوياته ضعيفا في تلك المسرحيات الحسينية ولم يجد تطويرا حقيقيا حتى الآن، وذلك على مستوى الصوتيات، أو الأضواء، أو حتى على مستوى تصوير المسرحية بكاميرات فيديو غير مناسبة وغير ذلك من الأمور.

هناك ضعف عام في أرشفة أعمالنا الحسينية على كافة المستويات، وأحد تلك الأمور هو ضعف أرشفة المسرحيات الحسينية.

الاقتصار على الإعلام الداخلي للمسرحيات دون إخراجها إلى العالم الآخر والمناطق الأخرى في العالم الشيعي، وسنجد أن هناك العديد من الإنتاجات اللبنانية التي تصلنا إلى البحرين، ولكن تنعدم إنتاجاتنا في لبنان مثلا.

كما لايزال عرض المسرحيات مقتصرا على البحرين دون أن يمتد هذا العرض إلى خارجها في دول الخليج أو غيرها.

لا يوجد اهتمام حقيقي لكتابة نصوص المسرحيات تلك وإخراجها في كتب ليتم الاطلاع عليها ونقدها من قبل الآخرين، فهي تبقى حبيسة المنطقة دون أن تجد لها أفق آخر.

خاتمة:

كلي أمنية أن يتم الإهتمام الكبير بالمسرح الحسيني كمسرح مستقل لما يحتويه من إنتاج كبير جدا، وإنتاج مبدع متجدد دائما لا تنطفئ عطاءاته، كما أتمنى أن تنشئ رابطة، أو جمعية تهتم بهذا النوع من الفن وتهتم بالفنون التمثيلية والسينمائية الأخرى.

رسائل الطفوف الحسينية..

عماد الصافي

(الرسالة الأولى)

إن أهمية البحث في موضوعة المسرح الحسيني متأتية من كونها نقطة انطلاق هامة لجوهر الدين الإسلامي والمسلمين والتي لا تقل أهمية من كفاح نبي الأمة ومصطفاها الأمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي اخرج الناس من الظلمة والظلم والباطل إلى النور والعدل والحق وما قيام الإمام الشهيد الثائر الحسين بن علي وأهله صلوات ربي وسلامه عليه وعليهم وصحبه المنتجبين رضوان الله عليهم الا من أجل تصحيح وإصلاح مسارات الإسلام والمسلمين التي تباينت واختلفت بها السبل فكادت ان تتيه تعاليم ووصايا العلي الأعلى وحبيبه المصطفى والتي تضمنتها كل الصحائف والكتب السماوية وفي مقدمتها الفرقان العظيم تلك الرسائل التي ارسل منها وبها رب العزة كل رسله وانبيائه واوصيائه وعباده الصالحين وجاء قيام الإمام الحسين وصحبه المنتخبين عن موعدة وميقات مختار ومحدد من العليم العظيم والهدف يقينا كان تصحيح وإصلاح المسيرة الإسلامية فكانت ردا حاسما لكل التداخلات التي انصبت جل أهدافها وغاياتها على طمر معالم المسيرة المحمدية وغاياتها وجاء القيام الحسيني بالفلاح والنجاح والصلاح والإصلاح الذي رسمه وكتبه القادر المقتدر حينما ادخر عبدا من عباده الصالحين واوصيائه الموكلين بالحفاظ على رسالاته واوامره..

هو الحسين إمام القيام والإصلاح وأهله وصحبه الذين وطنوا أنفسهم واروحهم

وعقولهم وما يملكون من قوة واحدة وعزيمة واحدة من أجل خدمة وانقاذ التعاليم الربانية والرسل أجمعين من خلال قيام قل نظيره في تاريخ البشرية جمعاء باصرار نادر وإيمان عظيم صار مثلا عبر المسيرة البشرية..

كان امام الثوار وصحبه يعلمون بإنهم مقبلين على مواجهة العسير العسير من قوى الظلمة والظلام والظلم تلك القوى الغاشمة التي احدثت شرخا كبيرا في مسار دين الله وامينه الأمين ووصيه المرتضى وما كانت لتتوقع ان ينهض من يكسر شوكتها ويعيد الامور لنصابها الأول فيعود الإسلام والمسلمين إلى سابق عهدهم الذي كانوا عليه ايام الانتصار العظيم على الجاهلية والشرك.

ثلة متميزة اختارت لتكون أنصار الله على الرغم من كل التحذيرات والاغراءات على المستويات المعنوية والنفسية والروحية والجسدية ويقينا ان كافة هذه المعطيات كان لها الآثار البالغة والعميقة في تغيير الكثير من مسارات الصراع الفكري والايدولوجي ما بين قطبي النزاع الديني منذ الأزلي والى ما سيأتي من قادمات الايام. انه صراع الامويين مع الهاشميين وما اشبهه بصراع الظلمة والنور.

إن أمام الطفوف ورجاله كان يسيرون قدما إلى مصائرهم المعلومة وما نقضوا ما عاهدوا الله عليه وما تراجعوا فاي ايمان وقوة ويقين وعزيمة وإصرار ذلك الذي تملكهم؟ لقد كانوا يحبون الله ورسوله وامامهم ولهذا لم تؤثر فيهم كل أساليب الإعلام الاموي بل زادتهم قوة وإصرار على المضي في طريق الحق

أصحاب الحسين الثائر الشهيد كانوا بحق حواريه الذين ما خذلوه ولاتنصلوا عما أوجب عليهم خالقهم عز وجل.

كانوا جسدا حسينيا واحدا عقلا وقلبا وروحا ونفسا واحدا وهم جزء من الحسد المحمدي وبالتالي فهم جزء من الذات الالهي.

الطفوف الحسينية
(الرساله الثانيه)

مما لا ريب فيه ان لنا في تاريخنا العربي قبل الإسلام ومن بعده مدخر كبير وهائل كما ونوعا يؤلف بمجموعه وقائع عظيمة في أفكارها الدرامية بما اشتملته واحتملته تلك الوقائع من قيم فلسفية وانسانية ودرامية وموضوعية عبر احداثها التي سجلها لنا تاريخنا على صحائفه البيض والتي كانت وستبقى حزمة من الاسفار وكأنها الينبوع الذي سيظل ساريا مهما طال الزمان...

من هذه الصحاف البيض هو ما كان من انباء ملحمة الطفوف الخالدة بسبب ما جرى فيها من أحداث درامية حملت افعالا تنوعت ما بين السلب والإيجاب فكان الصدام الذي تولدت منه الشرارات النارية المتوهجة منذ زمان وقوعها وحتى نهاية الزمان إلى يوم الحساب وعلة تلك الاستمرارية والخلود يكمن في دوام وازلية الصراع ما بين الخير والشر والحق والباطل والنور والظلمة مهما تغيرت وتلونت الازمنة وهي تتمثل جلية

في الصراع اللامنتهي ما بين الشخصيات الايجابية والسلبية على اكبر وأوسع خشبة مسرح في الحياة الا وهي الأرض المترامية الأطراف

أن مبتغيات وأهداف كلا شخصيات الصراع المسرحي الملحمي ترتكز على تحقيق الأهداف المتباينة والتي تمثل مجمع معتقدات كلا منها ومجمل ايمانها فكما للشخصية الايجابية ايمانها ومعتقداتها فللشخصية السلبية كذلك ايمانها ومعتقداتها وهذا التكوين المعقد المتداخل يسير وفق منظومة من الافعال الدرامية المتناقضة فيما بينها ففعل يبغي الإصلاح الشامل واخر يهدف للدمار الشامل على أن الهيكل الدرامي التي قامت على تاسيسه كل قوى الخير الربانية المتمثلة بالرسل والأنبياء والاوصياء وما حملوه معهم من صحف وكتب سماوية توحد الله تعالى الواحد بلا شريك والملك بلا تمليك وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فهذه الأسباب والعلل والأهداف وغيرها كانت السبب والفعل الرئيسي لنهضة الإمام الثالث من ائمة اهل بيت النبوة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومعه الصحب الجليل رضوان الله وبركاته عليهم وكانت تلك النهضة الربانية تبغي تحقيق هدفها في إعادة مسيرة الإسلام والمسلمين إلى نصابها ومسارها الأول وهذا كله تكور في شكل من أشكال الدراما الا وهو الملحمة وآية ملحمة كانت.. هي ملحمة الطفوف الحسينية التي لا ولم ولن تشبهها او تظاهبها ملحمة أخرى وذلك بسبب تفردها في سمات التميز والاشكال والمضامين والتجسيد الدرامي على أرض المسرح الذي نصبت اعمدته على اعز واغلى أرض من أرض الله...

انها أرض كربلاء الميمونة المباركة التي تضمخت ذرات ترابها باندر واغلى واعز ارواح ودماء سالت على وجهها.

سجلت لنا صحائف التاريخ وقائع تلك الملحمة بأدق تفاصيلها الدرامية ورسمت أمامنا ابعاد الشخصيات الرئيسة وبالخصوص البعد النفسي الذي يعد من أهم أبعاد الشخصية فهو ناتج جمع البعدين الطبيعي والاجتماعي والنادر جدا في الشخصيات المشاركة في ملحمة الطفوف أن كافة تلك الشخصيات رئيسية بجدارة وهذا بسبب ما حملته كل شخصية حسينية من أفعال بسيطة ومعقدة ادت بالتالي إلى منحها صفة البطولة المطلقة بجدارة وهذه الميزة من مجموعة ميزات ومواصفات تفردت بها ملحمة الطفوف الحسينية عن كافة ملاحم التاريخ سواء من سبقها او من تلاها.

السؤال الاقوى والاهم والذي يتبادر لأذهاننا هو:

على اية صورة حفظها لنا تاريخنا الحديث تفاصيل تلك الملحمة من ناحيتي الجنس الأدبي والشكل والمضمون؟

انشاء الله وبمشيئته وامره جواب هذا الاستفهام يأتي في الرسالة الثالثة.

من اجل الوصول الى ركائز مسرحية قوية لعرض القيم الحسينية على خشبة المسرح

علي حسين عبيد

لواقعة الطف الخالدة خصوصية واضحة وعميقة في صفحات التاريخ سواء ما يخص القيم الدينية او الفكرية او الاخلاقية وغيرها، لذلك تنعكس هذه الخصوصية في جميع المجالات التي تحاول أن تقترب من هذه الواقعة المتجددة وتجسد احداثها وقيمها فنيا او ادبيا او فكريا .

ومن هذه المجالات المسرح، فهو كما نتفق عنصر تثقيف مهم في منظومة التوصيل للقيم بكل اتجاهاتها، وكلنا نتذكر المقولة الشهيرة التي تذهب الى المعنى التالي (إعطني خبزا ومسرحا، أعطيك شعبا مثقفا) ولكن تُرى هل ركز المعنيون كتاب وفنانون وفرق ومؤسسات فنية جهودهم في هذا المجال كما هو مطلوب منهم ؟ ولعل الجواب واضح، صحيح هناك خطوات معينة بهذا الاتجاه بيد ان الامر لا يزال قيد القصور والتراجع، لأن المطلوب هو جهود اكثر بكثير مما بذلت في مجال المسرح الحسيني.

مثلا هنالك في كربلاء ادباء وكتاب معروفون في كتابتهم للمسرح الحسيني وقد تناولوا واقعة الطف برؤى جديدة تحاول أن تركز على القيم الحسينية وضرورة تفعيلها للافادة منها الى اقصى حد ممكن خاصة واننا نعيش ازمة قيم كما يقول المتابعون، بمعنى ان تصحيح الواقع ونشر القيم الحسينية كرفض الظلم وتصحيح المسارات الخاطئة وما شابه أمر مطلوب شعبيا وربما في العالم الاسلامي اجمع.

من هنا تأتي اهمية تفعيل دور الكتاب والادباء في هذا المجال، وقد كانت لخطوة عقد المؤتمر التاسيسي الاول للمسرح الحسيني في كربلاء أهمية بالغة في هذا المجال حيث توافد عدد مهم من المختصين بفن المسرح وعقدوا مهرجانهم التأسيسي في العتبة الحسينية المطهرة، وهي خطوة مهمة في هذا المجال حيث انطوت على عدد من البحوث والدراسات المتخصصة بالمسرح الحسيني، وقد أشرت بعض البحوث نقاطا مهمة كما ورد في بحث الدكتور علي كاطع خلف قسم اللغة العربية ـ كلية الاداب ـ جامعة الكوفة، الذي جاء فيه:

جذور المسرح تعود الى أصول دينية وفي العصور الوسطى

(تعود جذور المسرح الى اصول دينية وفي العصور الوسطى نشأت المسرحية بموضوعات مأخوذة من الأنجيل ... وعدم امتلاك الاسلام لهذا الفن كان وما زال مثار استغراب ولذلك يرى البعض انه موجود والقسم الآخر يتنكر لوجوده بينما هناك ظواهر مسرحية كثيرة مثل مسرح الحكواتي وخيال الظل ومسرح السمار والمسرح الاحتفالي وغير ذلك وتناسوا الشعائر الحسينية التي لم يكتب لها التطور لتتحول الى فن مسرحي متكامل)..

وهكذا يكون تأشير هذه النقطة هم ولافت للنظر، فليس من المعقول ان لا تتضافر الجهود الفنية والاجرائية والكتابية والمالية لكي نعضد كل ما يمت للمسرح الحسيني بصلة، خاصة اننا نمتلك عناصر هذا المسرح من كتاب لهم كتابات مسرحية متكاملة وفنانين في شطري التمثيل والاخراج وغيرهما، وعلى سبيل المثال نذكر الشاعر والكاتب المسرحي رضا الخفاجي الذي كتب سلسلة مسرحيات حسيني مهمة منها مسرحية الحسين (ع) ومسرحية سفير النور وعددا متواصلا من المسرحيات التي تتعلق بالمسرح الحسيني كمسرحية الحر الرياحي التي قال فيها الناقد الراحل لواء الفواز في دراسة مهمة عنها نُشرت في حينها بعدد من وسائل

الاعلام الصحفية وغيرها:

(في مسرحية الشاعر((رضا الخفاجي) الشعرية ((صوت الحر الرياحي)) سنحاول معرفة ما اذا كان الشاعر قد حقق هذه المعادلة الصعبة ام لا، على المستوى الفني، كما سنتعرف على قيمة العمل الفكرية، حتى نمسك بطرفي المعادلة على نحو اكثر اكتمالا في المنظور النقدي) .

ثم يتناول الفواز الجانب القيمي في هذه المسرحية فيقول:

(اذا كان الامام الحسين (عليه السلام) ثورة على الواقع، فأن شخصية الحر الرياحي مثال ممتاز للثورة على النفس ومغريات الظرف الذي تعيشه والثورة تلك كانت ((فعلا)) بالمعنى الفلسفي للكلمه حيث تناهي الشخصية ومحدوديتها ودخول حيز البقاء التاريخي بسبب من انتشاره واستمراريته عبر الاجيال فأصبح فعله((رساله)) استقرأها المؤلف الشاعر رضا الخفاجي جيدا وحاكاها بتأملاته الخاصة والنابعة اصلا من ايمان واع بمفردات عقيدته الاسلامية).

وهكذا يبدو اننا قادرون على الوصول الى نصوص المسرح الحسيني بيسر طالما اننا نتوفر على مواهب في المكتبة بهذا المجال، بيد أن الامر لا يتعلق حصرا في مجال الابداع الكتابي للمسرح وانما ثمة عناصر أخرى مؤازة لذلك، ومنها توفير الفرق الفنية وعناصرها كافة (ممثلين ومخرجين واضاءة ومؤثرات صوتية وقاعات عرض وما شابه) ودعمها ماديا ومعنويا من اجل الوصول الى ركائز مسرحية قوية تتخصص بعرض القيم الحسينية على خشبة المسرح كونها وسيلة توصيل سريعة ومحببة للمتلقي.

واذا ما تضافرت الجهود في هذا المجال، فإن النجاح سيكون حليفنا حتما، لكن السعي والتركيز على الدعم والتواصل والمتابعة والتشجيع أمور مهمة بإمكانها أن تفعّل المسرح الحسيني بالطريقة التي ترقى الى الملحمة الحسينية الخالدة.

*****

لَمحاتٌ من تاريخ المسرح الحُسيني في كربلاء

سلام محمد البناي

تُعدُ واقعة الطف من الحقائق والأحداث المهمة التي غيّرت مجرى التاريخ، لما حملته من مضامين ودلالات ودروس في الإيمان الراسخ والصبر المهيب والبطولة التي تجلّت في الثبات على الموقف، بطولة قلَّ نظيرها حتى أبهرت مدلولاتها أعظم الفلاسفة والباحثين والأدباء والكتّاب في العالم، مثلما أصبحت مدرسة متفردة ينهل منها الباحثون عمق الموعظة ونقاء الفكر الإنساني الثر، وأضاء شروقها كل غروب مرَّ على الأمة الإسلامية.

وقد برز دور المسرح في تجسيد واقعة الطف تجسيداً يواكب تطورات العصر وذائقة الأجيال القادمة من أجل أن تبقى أحداث هذه الملحمة متلاصقة مع ذهنية المتلقّي أو المشاهد. و كما هو معروف أنَّ مهمة المسرح تحويل النص المكتوب إلى صور ومشاهد يتصاعد فيها الفعل الدرامي لتؤشر على المعاناة الإنسانية عبر اللغة المستخدمة في النص المسرحي، وما يرافقها من مؤثرات وأجواء تسهم في التأثير على ذهنية المتلقّي.

وقد أصبح لدينا ممثلون وكتاب مسرح ومخرجون يمتلكون وعياً واسعا في طرح الخطاب المسرحي الإصلاحي وفتح منافذ الضوء على كلِّ ما يتوافق مع البناء المسرحي وإبراز الصور الجمالية الإرشادية والإصلاحية الدلالية المتناغمة مع ثقافتنا، وبأدواتٍ تقترب كثيراً من الواقع.

ويُعد المسرح الحسيني أحد (العنوانات) التي استندت إلى النهضة الحسينية وبالذات واقعة الطف، فأصبح هذا المسرح منهجاً لنشر تداعيات وتأثيرات هذه النهضة العظيمة على الإنسانية جمعاء من خلال تقديم عروض مسرحية ملتزمة بالسرد التاريخي غير البعيد عن الحقيقة كما يراه السيد فضل الله إذ يقول « إنَّ المسرح الحسيني هو أحد تجليات الرسالة، ويشترط فيه ضمان العناصر التي تحقق للحدث التاريخي الصدق والحيوية، فيدعو إلى توظيف القدرات الفنية الإبداعية في المسرح من حيث الكتابة والإخراج وإلى اختيار الممثل بعناية وإلى الرقابة على طبيعة الأداء».

ويقول الشاعر والكاتب المسرحي رضا

الخفاجي(في المسرح الحسيني – تحديداً – نستطيع أنْ نجدَ ضالّتنا، ونستطيع أنْ نقدِّم إلى جانب الملحمة الحسينية الخالدة ومعانيها ودلالاتها الإنسانية والفكرية بعيداً عن العواطف الساذجة والانفعالات والممارسات المتخلفة، المضرَّة بالرسالة الحسينية) ..

ولقد كان لكربلاء ومازال دورٌ كبيرٌ في إغناء تاريخ المسرح العراقي منذ أن كانت العروض المسرحية تُقدَّم بعفوية في الهواء الطَّلق بمشاركة ممثلين تميزوا بالأداء الفطري لعدم دراستهم للفن المسرحي دراسة أكاديمية، لكنهم أجادوا تجسيد مضامينها لكون حبّ العمل وشدة العاطفة والإيمان العالي بالنهضة الحسينية وقائدها الإمام الحسين -عليه السلام- جعلهم أكثر صدقاً في تأدية العروض التي كان لبنائها الدرامي تأثير كبير على المتلقِّي .

ولو عدنا إلى بدايات ظهور المسرح الحسيني في كربلاء نجد أنه كان موجوداً منذ عام ١٩١٧م بحسب الباحث المسرحي عبد الرزاق عبد الكريم، إذ يشير إلى وجود قاعة عرض ومسرح متكامل كان يقع خلف المخيّم الحسيني. وفي ثلاثينيات القرن الماضي كانت هناك قاعة مسرح متكاملة في خانٍ هو الآن مقهى الزوراء المعروف في شارع العباس -عليه السلام-.

وقد توسعت (خاصة بعد العام ٢٠٠٣) بحوثٌ ودراساتٌ، كما تمت طباعة مسرحيات تناولت القضية الحسينية بأسلوب عصري واستخدمت فيها كل تقنيات المسرح وأسسه

المعروفة، وأصبح هناك اهتمامٌ واضحٌ بقضية المسرح الحسيني خاصّة في كربلاء، حيث تبنّت الأمانتان العامتان للعتبتين المقدّستين الحسينية والعباسية جزءًا كبيراً من هذا المشروع الريادي. وقد أثارت نظرية المسرح الحسيني التي طرحها الشاعر رضا الخفاجي الكثير من الاهتمام، وكان هناك جدل كبير حول توصيف المسرح الحسيني، وتم تناول ذلك في المهرجان التأسيسي لمسابقة النَّص المسرحي الحسيني التي شارك فيها نخبة من المختصين في المسرح من كلِّ محافظات العراق. وهنا لا أريد الدخول في هذا الجدل الذي هو من اختصاص الأكاديميين والمختصين في المسرح بصورة عامة لكني حاولت تتبع النصوص المسرحية -الصادرة في كربلاء تحديدا- والتي تناولت النهضة الحسينية لكوني لا أمتلك عدداً معلوماً لها، فالكثير منها طبعت وأخرى تمت مسرحتها على الخشبة، مثلما هناك المئات لازالت كنصوص قيد الطبع.

ومن هذه المسرحيات: مسرحية (ثانية يجيء الحسين) ومسرحية (الجائزة) للشاعر الرّاحل محمد علي الخفاجي، وأكثر من ثماني مسرحيات للشاعر رضا الخفاجي منها سفير النور – مسلم بن عقيل «عليه السلام»، صوت الحُر الرياحي، صوت الحسين-عليه السلام- ، قمر بني هاشم العباس بن علي، سِفْرُ الحوراء زينب سلام الله عليها، سِفْر التوبة، نهضة التوَّابين وثورتهم ضد الحكم الأموي، آيات اليقين في سِفْر أم البنين، الثائر الشهيد زيد بن علي بن الحسين -عليهم السلام- مسرحية شعرية عن سيرة الإمام زين العابدين -عليه السلام-، ومسرحية شعرية عن أنصار الحسين -عليهم السلام- . أما الشاعر والكاتب علي الخباز فقد كتب مسرحية (الصراع) ومسرحية (الخدعة) ومسرحية (محاكمة حميد بن مسلم) ومسرحية (عتبات الندم).

ومسرحية (جواز سفر) للشاعر والكاتب عقيل أبو غريب، ومسرحية (الطريق) لمؤلفها جاسم أبو فياض، ومسرحية(يزيد) للشاعر علاوي كاظم كشيش، وغيرها الكثير من النصوص التي أجد أنه من الضروري أن يتم تحويلها إلى خشبة المسرح واطلاقها للجمهور ويقام لها مهرجان مسرحي على غرار مهرجان النص المسرحي الحسيني، أو يتم اختيار إحدى المناسبات الدينية لتقديم العروض من أجل تكوين تفاعل مشترك بين الكاتب والمتلقي للوصول إلى ماهية وأهداف النص المسرحي الحسيني ومدى وصوله إلى ذهنية المتلقي ، وعند ذلك يمكن أن نرى ونستشعر حجم التأثير ومساحة التغيير التي أحدثها النص المسرحي، وبالتالي نستطيع أن نجعل للمسرح دوراً كبيراً في نشر الوعي الكامل بأهداف القضية الحسينية بطريقة تفاعلية تتضمن كل مقومات المسرح المعروفة.

*****

مسرح (التشبيه الحسينيّ) سرديّات وطقوس الملحمة التراجيديّة

الدكتور عبّاس آل مسافر

في بـاب النقـاش العلمـيّ والحـوار المعـرفيّ المنفتح أيام الدراسـة الأكاديميّة مع أسـتاذنا الكبـير الدكتور عبـد الإله أحمـد «رحمه الله» عـن المسرح العـربيّ ومرجعيّـات النشـأة والتأسـيس، كان مـصرًا على أنـه ليس هناك مسرحٌ عربيّ بالمعنى الحديث للمسرح كما هو الحال عند الإغريق والرّومان.

وأنّ التشـابيه الحسـينيّة ليسـت من المسرح ولم تمت بصلـة له بتاتًا، ومرتكزات أسـتاذنا مسـتندة إلى المقارنة مع المسارح التي سبقته، مـن خـلال أن عنـاصر المسرحيـة لم تكـن متحققة فيه، لا من ناحيـة الزمان؛ لأنّه يعيد قصـة واحـدة معروفـة سـلفًا لـدى المتلقي ويكـرر الأحـداث كـما جـرت في الواقـع، وأيضًـا لعـدم وجـود خيـال أدبيّ فيـه يزيد محتـواه مـن دافعية التشـويق وأفـق التوقع، وكانت حجتنا ـ نحنُ طلبته ـ في المناقشـة بأنَّ العربَ قـد عرفـوا التمثيل مبكـرًا وإن كان بمظاهر سـاذجة وبسـيطة، ثمّ تطورت تلك المظاهر شـيئًا فشيئًا ووصلت إلى قمة النضج

حينما تلاقحت مع الحضارة الأوروبيّة بفعل الترجمة ودخول المستعمر لبلادنا العربيّة في وقت مبكر من القرن العشرين لا سيما الفرنسيّ في بلاد الشام ومصرَ وبعض أقطار المغرب العربيّ، وما تجارب مارون النقّاش في سوريا ويعقوب صنّوع في مصر إلّا دليل على ما نقول.

بينما كان الدكتور جميل نصيف التكريتي ومن خلال ما ذكره في مقدمة كتابه « المسرح العربي.. ريادة وتأسيس» يعتقد بأنَّ المسرح ظهر عند الإغريق والرومان واختفى في ممالك العرب، لأنهم ـ الإغريق والرومان كانوا يصارعون الآلهة الموجودة في السماء ويخلقون الأساطير عنّها وهي مادة أدبيّة رجوعًا إلى تعريف الأساطير نفسها بوصفها حكاية سرديّة عن الأزمان الغابرة، أمّا العرب فقد كان صراعهم مع بعضهم البعض، والصراع العمودي أي مع الآلهة يولّد دراما، بينما الصراع أفقيًا يولّد أشعارًا ، سواء في الحماسة أو الرثاء والهجاء؛ لذلك انكفأ المسرح عندنا، وازدهر عندهم، ولو طرحنا التساؤل الآتي، هل أنَّ الصراع عند العرب كان أفقيًا دائمًا أم إنّه يمكن أن يكون عموديًا لكن بصورة غير مباشرة، إننا يمكن وضع اليد على بعض ملامح الصراع في تراث العرب قبل الإسلام وبعد ظهور الإسلام، ألم تكن الوفود التي تدخل قصور ملوك العرب مثل النعمان بن المنذر أو ملوك الغساسنة من كلِّ أطراف المعمورة تحملُ في ثنايا وفادتها مظاهر المسرح الذي يتجسّد عن طريق تقديم الأشعار بمناسبة معيّنة أو غير معيّنة والتي تعد من ضمن بروتوكولات الزيارة واستمرت حتى بعد الإسلام، وتتخلّل هذه المراسيم الأبعاد الوثنيّة التي تصل في أحيان كثيرة إلى إشراك الملك بالإلهية، والأشعار في ذلك كثيرة كما نجده عند الأعشى ، حين يساوي شاعر البلاط الملكيّ مع السماء وإرادتها، وهذا هو قمة الصراع العموديّ، وغيرها من الأحداث التي تبرهن على إنّ مقولات عدم وجود مظاهر للمسرح العربيّ غير واقعيّة وتضع تلك المقولات على محك النقد والتمحيص.

أمّا مع الدعوة المحمديّة فكان الصراع أفقيًا بالظاهر لكنه كان صراعًا عموديًّا بالحقيقة مع المبادئ الساميّة التي دعت إليها السماء، وكانت حجة المشركين ليست بصدقية الرسول والدّعوة، بل في الخوف من اختلال البنية الاجتماعيّة والاقتصاديّة لهم، لذلك دعوا الرسول إلى الاعتراف بآلهتهم مقابل دخولهم في الإسلام، وهناك الكثير من الأفعال الدراميّة لا سيما في الحرب، فمثلاً قامت هند بن عتبة بعد قتل الحمزة بن عبد المطلب وتقطيع أعضائه وجعلها قلادةً لبستها ودخلت بها مكة وهي ترتديها، فهذا مظهر غير مألوف سابقًا كما تذكر كتب التاريخ وهي بذلك تبتكر دراما جديدة للثأر.

كذلك الفعل الدراميّ المتجسّد باستقبال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من قبل الأنصار بالأشعار والأهازيج والترحيب، وأيضًا الفعل الدراميّ لليهود حين أخرجهم الخليفة عمر بن الخطاب (رض) من المدينة فخرجوا بطريقة تراجيديّة ـ كما يذكرها صاحب الأغاني ـ بجوقات يصحبها ضرب الطبول وترافقها الأشعار الحزينة، ولو فتشنا مع تقدم الزمن نجد ملامح من تلكَ المظاهر المسرحيّة تأخذ أشكالاً جديدة في العصور اللاحقة الأمويّة والعباسيّة والمتأخرة، كما هو الحال في أشعار النقائض التي أصبحت مسرحًا شعرياً يتبارى به الفرزدق وجرير والأخطل أمام الجمهور الذي هو الحَكَم للشاعر الأقوى من خلال التصفيق له أو التهليل والميل لجانبه، وقد دفع هذا الفعل الدراميّ بهذا النوع للاستمرار مدّة زمنية وصلت إلى خمسة وعشرين عامًا عند بعض المحققين وأدامت الصراع بين الأفكار والتوجهات وجرت بسببها منازعات قبليّة.

ويذكر الدكتور محمد حسين الأعرجي «رحمه الله» في كتابه «فن التمثيل عند العرب» بأنَّ العرب قد عرفوا التمثيل بدءًا من العصر الجاهلي إلى العصور المتأخرة، ومن خلال متابعة الأعرجي لبعض الظواهر التي تعد بحسب رأيه بأنّها تمثيل ودراما، مثل الكَرج وحفلات البهلوانيين والحكواتيين في قصور الخلفاء العباسيين، وكذلك القرقوز الذي تطور في ما بعد إلى «خيال الظل».

أسوق هذه المقدِّمة بشأن بعض المقولات النقديّة التي تتناول أوليات نشأة المسرح العربيّ وأصوله ومرجعياته الثقافية، للدخول للموضوع الذي أريده، والذي أقدّمه بالسؤال التالي، هل يوجد مسرح (حسينيّ) أو ما يسمّى بمسرح (التشابيه أو التعزية) عند البعض الآخر، وهل يمكن أن نعد نشأة هذا المسرح مرتبطة بظهور المسرح العربيّ، أو إنّ مسرح (التشابيه) يعدّ واحدًا من أصول المسرح العربيّ. لقد كان لمسرح (التشبيه) فرادة تختلف عن مظاهر أوليات المسرح العربيّ الأُخر، من ناحية أنّه منذ نشأته كان مسرحًا تراجيديًا يجسّد مأساة الإمام الحسين (عليه السّلام) وأصحابه، والهدف هو نشر الوعي وإظهار المظلوميّة، وإنّه منذ بدايته كانت تجري عليه الإضافات من خلال تقسيم المناظر المسرحيّة بحسب الشخصيّات التي اشتركت في واقعة كربلاء لذلك تم تقسيم اليوم الواحد وهو (يوم العاشر) من شهر محرّم إلى عشرة أيام، لكل شخصيّة يوم معيّن.

ومن خلال المقاربة التي أقامتها المستشرقة «تمارا الكساندروفنا» في مؤلفها المعنون «ألف عام وعام على المسرح العربي» بين ولادة «المسرح الحسينيّ» و«المسرح الإنكليزيّ» نستشف بأنّ سبب عدم إتاحة الظروف الأدبيّة لنشوء مسرح خالص للمأساة

الحسينيّة الضاربة جذورها في الوجدان الإنسانيّ هو عدم وجود كتّاب دراما أخذوا على عاتقهم نهضة المسرح الحسينيّ مبكرًا؛ إذ تقول «ولا يتبقى لنا في النتيجة إلا أن نأسف لعدم ولادة شكسبير عربي كان باستطاعته تجسيد طباع أبطاله وسلوكهم في الشكل الفني للتراجيديا الدموية، ان في هذه المادة من المؤامرات والقسوة والتعسف والشر ما لا يقل عما كانت عليه في مواضيع عصر حروب الوردة الحمراء والوردة البيضاء لكن رغم عدم توفر الأساس الأدبي المتين، فقد أدى مصير الحسين المأساوي وأدت معركة كربلاء إلى ولادة (التعزية) التي تعد من أقدم العروض المسرحية في العالم ص:٣٤».

ومن خصائص المسرح (الحسينيّ) الأُخر أنّه موسميّ ونشأته دينيّة بحتة وليست أدبيّة، أي إنّه يتم عرضهُ في أيام معلومات من كلِّ عام يحلُّ فيه شهر محرّم. ونقول بأنّ هذه الموسميّة لا تتناقض مع الفعل الدرامي للمسرح التراثيّ الممتد منذ زمن البابليين والسومريين والآشوريين وهم السكان الأصليون للمنطقة التي ظهرَ فيها المسرح (الحسينيّ) نفسه، فتذكر المكتشفات الآثاريّة لهذه الحضارات أنَّ هناك استعراضًا مسرحيًّا سنويًّا لكلِّ حضارة وينطلق أحيانًا من المعابد، فمثلاً يقام استعراضٌ سنويٌّ في بابل تمرُّ فيه المواكب من بوابة عشتار الشهيرة وهذه تعدّ من أوضح السلوكيات الدراميّة المنظّمة. ويمكننا أن نستند إلى رأي الدكتور «عمر الدسوقي» في مؤلفه «المسرحية نشأتها وتأريخها وأصولها» فهو يرى أنّ التمثيل كان في أول الأمر في الكنيسة، ثم صار الناس يقتبسون هذه المسرحيات الدينية ويمثلونها خارج الكنيسة في عيد الميلاد، أو في عيد الفصح أو غيرها من الأعياد الدينية، وكان المسرح في لندن متحركا على عربات، كل عربة تمثل منظراً، وتمر أمام الناس (كما يفعل أصحاب الحرف عندنا اليوم في الأعياد الدينية بالريف) أما في القرى حيث الفضاء والسعة فكان المسرح يقام ويقسم على عدة مناظر والناس يرون أمامهم ص:٧» ويمكننا أن نعد المسرح «الحسينيّ» هو تجسيد الملحمة المأساوية من جانب أنها تلتقي مع الملحمة بشكل عام، بغياب كاتبها الحقيقي، بل إنّ كاتبها مجهول كما في الملحمة الأسطوريّة، وانّ الشعب هو الذي يقوم بكتابتها استناداً إلى بعض الروايات التاريخيّة فيضيف لها من خياله الشعبيّ

والمحليّ أو يحذف منها أحيانًا تبعًا للظروف السياسيّة والاجتماعيّة أو بسبب البيئة التي تنطلق فيها إقامة تلك الطقوس.

*****

من أجل مسرح حسيني عالمي

خالد مهدي الشمري

كان الإغريق هم أول من ابتدع المسرح حسب بعض الروايات وحسب ما ذكره الباحثين والمهتمين بالشأن المسرحي وبذات المسرح الديني في فترة انتشار المسرح وهناك من يعتقد بان بدايات المسرح الديني هي عند الفراعنة في مصر .

حول النشأة الاولى للمسرح يعتقد على الأغلب بداية المسرح كانت دينيه بحتة تخص في تلك الفترة المعبد والإله والكهنة حيث كانت عبارة عن طقوس دينية لها تأثير كبير على المتلقي ،فلابد من وجود فكرة او حدث يكون أساس العمل و الفكرة أساس المسرحية ،تنتهي الى الأشخاص وحركاتهم التمثيلية التي تعني الحدث الأصلي والفكرة للموضوع .

المسرح الديني ... يمكن ان يكون المسرح جاذب لان المتلقي المحور الأساس وكيف يمكن إقناع المقابل بفكرة العمل وموضوعة والمضمون ، نحن اليوم في أمس الحاجة الى مسرح وخاصة في كربلاء واوكد على المسرح الديني الحسيني بذات وذلك كون هذا المسرح مختفي او غير موجود وما يعرض هنا او هناك ما هي الا مجالس عزاء او تجمعات للبكاء

والحـزن وتأثير الإحداث الحزينـة على الحالة الشـعورية بعيدا عـن محتوى فنـي منطقي كما ليس المسرح الحسـيني وحـدة المختفي بل كل أنـواع المسرح وما تجـد اليوم مـن مسرحيات تنتهي فكرتها ومضمونها عند باب الخروج ،. هي ليسـت عمـل فني بل تخبيـص وفكاهة لا يتعدى اسم تهريج . وهذا ما سمعته من الكثير من الفنانين الذين عبروا عن مشـاعرهم اتجاه فقدان المسرح العراقي في الوقت الحالي

اعتقـد نحتـاج الى قبول الفكرة كونها ليسـت موجـودة واقصـد بالفكـرة المضمـون الفني الحقيقـي الهـادف وطبعـا في المسرح بشـكل عـام . كما نسـتثني منها الإعمال التـي تقدمها العتبة الحسـينية ووحدة النشر في قسم المسرح الحسـيني الـذي اصدر مجلـة اسـماها المسرح الحسـيني ونشـيد بما يقـدم من نهـج صحيح محكـم لكن اعتقـد انه حكر على مـكان معين نريد تعميم وتوسـيع . وكما أشـيد واثني على الأديب الشـاعر رضـا الخفاجي الـذي أبحر في مجـال المسرح الحسـيني عـبر نظرية المسرح الحسـيني التي أطلقها عام ٢٠٠٩ والتي تعني الكثير لو عملنا بها.

علينـا ان نحـدد توظيـف النـص في العمـل المسرحـي الهادف وتكريس فكـرة كي يحصل المتلقي عـلى معلومات تخرج معـه ولا تنتهي عنـد البـاب الخارجـي وتحصل عـلى القبول والحضـور في أنفسـهم ، وليـس كـما عودنـا البعض وخاصة المسرح الديني الحسـيني على مشـاهد بـكاء ولطم مما يحـول المسرحيـة الى مجالـس عزاء بعيدا عن المضمـون الهادف دائما مـا يريد البعض ان نتصور الدين بهذه الطريقة ، ما نحتاج هو مواقف تجسـيد المناهج الربانية والتعاليم السـماوية وتوظيفها في ما قال وفعل الحسـين وما ارشـد الناس اليـه وتحويل تلك مظلومية الحسينية الى رسالة وعمل يطبق عبر تحويـل الفكرة الى مـسرح بين جـاد وفكاهي ومسرح أصـولي ذات قيم حقيقية لنشر تعاليم السماوية والاسـتفادة من الحسين كفكر ديني واهـب ومزج بين الإسـلام والحسـين ليكون الدلالة الى الله سـبحانه وتعالى وتذويب الفترة الزمنية بحيث يكون الحسـين لـكل فترة وكل زمان ليكون المشـهد الثقافي الحسـيني الديني الهـادف أفـكارا تتحول الى مسرحيـات عالمية عراقية بحته .

لا ننسى أبدا إعمال شكسبير التي حوت فكرة وحلول ومعالجـات وكانت ناجحة بحيث لا تنسـى على مـر الأزمان ، لذا نحتـاج توظيف النص بشكل يحوي الفكرة التي فيها معالجات وإرشـادات وحلـول بحيـث تكـون تلـك المسرحيات بعيدة عن الرتابة في المنهاج الديني او التقيـد بالحـدث التاريخـي الممـل او نمـط مجالس العزاء المتبـع قديما ، نحتاج الى تضمين المـسرح الحسـيني إحـكام شرعيـة والدعـوة الى تأسـيس حيـاة اجتماعيـة تدعـو الى الحرية واحـترام ومواقـف إنسـانية شرعيـة وعلمية حينها تجد مسرح عالمي حسيني عراقي .

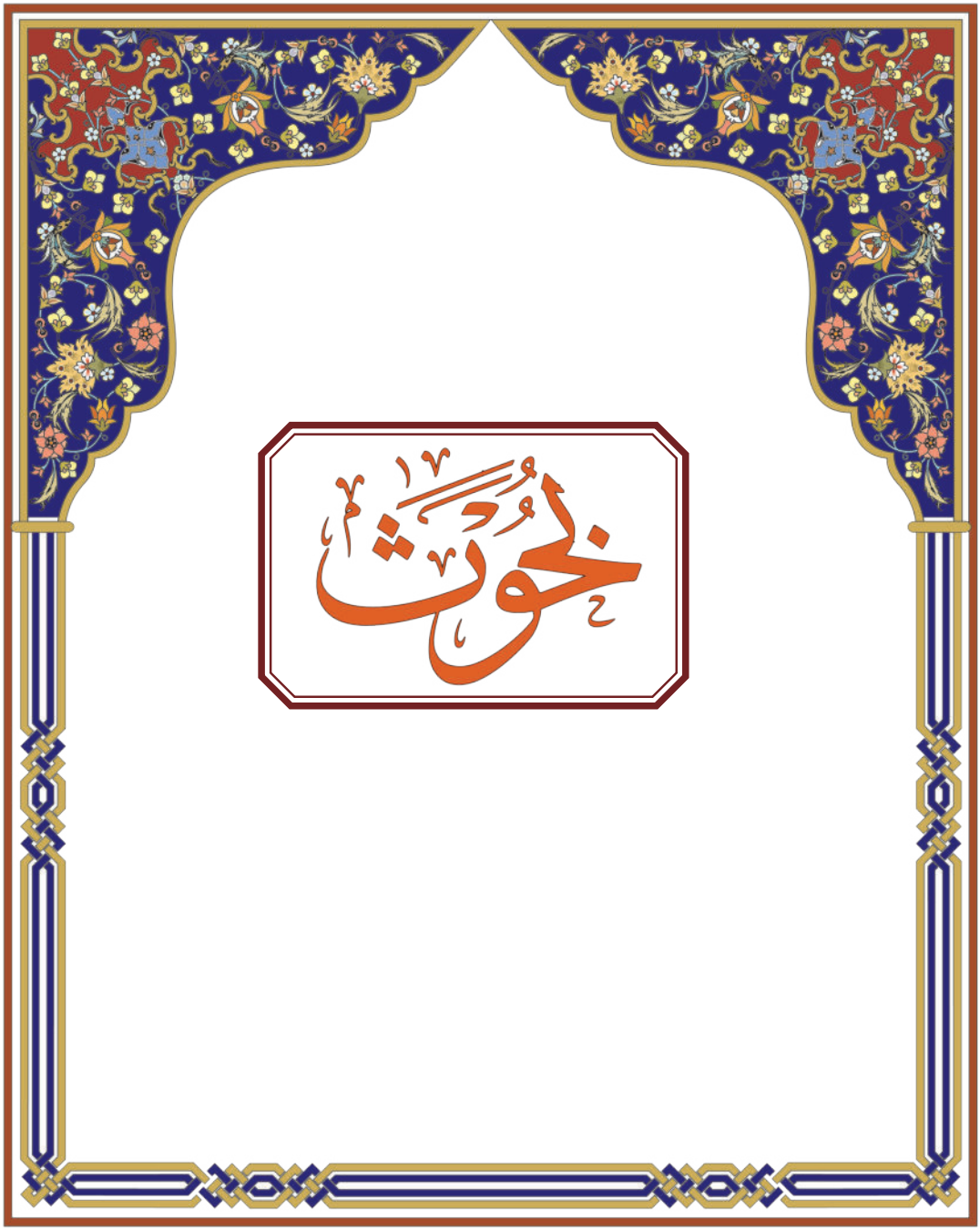
بحوث

البنية الدرامية في نصوص المسرح الحسيني

والحرص على التأسيس المعرفي للشعائر الحسينية

زينب لعيوس الأسدي

تعد النهضة الحسينية وما تحمله من مضامين تربوية وأخلاقية أثرت موضوعة المسرح الحسيني، ومن خلال الكثير من النصوص المسرحية التي جسدت تلك الواقعة، وعبر تجارب شبابية مستوحاة من واقعة الطف، يلاحظ أن معظم تلك النصوص قد أخذت منحى تاريخيا لعرض الواقعة بدلاً من نص مسرحي يحمل بين طياته الخصائص البنية الدرامية التي يجب ان تتوافر في النص المسرحي.

فالطقوس والشعائر الدينية أنساق من الدلالات ومجموعة من الحوارات متمخضة عن الخطاب الديني نشأت من التقاليد الروحية، وتلك الممارسات والشعائر والطقوسية التي عرفتها المجتمعات التي كانت تقوم بها، تعبر عن فعل أخلاقي وشكل من أشكال علاقة الإنسان والمقدس أو المخلّص الذي يتضرع له ويبكي لفقده.

لذا فالطقوس الحسينية تبقى طقوساً تحاول تجسيد واقعة الطف، وهي قابلة للإضافة والحذف حسب الزمان والمكان، اما النصوص التي تقدم في المسرح الحسيني فهي عملية فكرية فنية تعتمد الأسلوب الفني العلمي وتتلاقح مع جميع التجارب المسرحية.

اذ تسعى نصوص المسرح الحسيني نحو إثبات الذات الإنسانية والحرص على التأسيس المعرفي لها مع التطلع الراسخ نحو المستقبل ورفض الظلم السعي الى العيش الكريم، اذ يقدم الكاتب نصوص المسرح الحسيني وخصائص الفكر الحسيني، ومعالجة القضايا التي لها تماس مباشر بالفكر واستخلاص الدروس والعبر بالتأثيرات الفاعلة والإيجابية بلغة عصرية مع احترام الوثيقة التاريخية لربط الماضي بالحاضر بأسلوب انتقائي يخدم الرؤية الإبداعية، وهذا يتطلب منه ان يكون على درجة عالية من الثقافة والاطلاع على الوثيقة التاريخية وان يستعين بذي الخبرة والفن للاستفادة من ملاحظاتهم ، فالكاتب المسرحي ليس مؤرخا وليس برجل دين، فطريقة عرضه للواقعة مغايرة تماماً، فهو يأخذ صورة من صور تلك الواقعة مثل الوفاء عند الامام العباس او الصبر والايثار عند الحسين،

ويقوم بتوظيفها عبر حبكة منظمة .

ولتفعيل الطقس بشكل يتزامن مع المتغيرات الجديدة سواء على مستوى الفكر والثقافة وجب توظيفه والاشتغال على تطويره بما يخدم الأنفتاح الثقافي، من خلال استخلاص الزخم الكبير الذي تملكه مأساة كربلاء من أحداث وبطولات وشخصيات ارتبطت بالمأساة، وفي انتاج نصوص ترتكز على القيم الحسينية النبيلة التي لها علاقة مباشرة في احياة والمجتمع .

من هنا نستخلص أن طقس عاشوراء، مسرح بمقاييس العلم المسرحي الحديث والكلاسكي ، حيث يمتلك نسقا دراميا في الأحداث وذروة درامية لا يمكن اغفالها.

وطقس عاشوراء يمتلك استمراريته ونجاحه، ويحتاج إلى توظيفه لخلق مسرح عربي أصيل.. فطقس عاشوراء هو شكل مأساوي (تراجيدي) في استعادته لحادثة كربلاء، وقد خرج هذا الطقس إلى النور بعفوية، تمتلك كل مقومات المسرح.

وهناك من الكتاب من أبدع في تقديم هذا الطقس بوصفه مسرحاً، فهذا الطقس يملك فكرة وقوة درامية ومسرحية، تتضمن العديد من الخصائص والعناصر الدرامية، فيها الكثير من التشخيص الديني المقدس، إذ أخذ شكله الاسلامي في إنعاش طقوس التعازي الحسينية، بعد ان ترسخ في عمق الوجدان الجمعي وازدادت رقعته بمرور الاعوام الى مسرح ينبض بالحياة ويعتبر من الجذور الحية لمسرحنا العراقي المعاصر .

لذا لابد على كتاب النصوص المسرحية الحسينية أن يستوفوا الشروط؛ كي يصلوا أو يقتربوا إلى الهدف العام للنص المسرحي الحسيني، ومن هذه الشروط هي الإيمان المطلق بما يكتب وعلى الكاتب أن يتقمص

بحسية عالية أو يعيش الأجواء والطقوس الواجب توفرها في لحظة الكتابة، وهي تعد من روحانية النص لكي تكون مؤهلة في انتمائها، لتناول الفكر الحسيني في الأسباب والنتائج ومعالجة القضايا التي لها تماس مباشر بالفكر واستخلاص الدروس والعبر بالتأثيرات الفاعلة للدخول الى روح النص؛ لأن الإيمان والصدق هما الوسيلتان في سهولة الطريق إلى قلوب الآخرين.

اما الشرط الاخر فهو معرفة اهم خصائص البنية الدرامية للنص وتتبع اهم التطورات والاساليب الجديدة المتبعة في الكتابة ، فمنذ ظهور المسرح عند الإغريق وصولا الى وقت الحاضر وخصائص البنية المسرحية في تطور وتجدد تبعاً لتطور الحياة وظهور أساليب جديدة وطرق جديدة في بناء المسرحية ومن أهمها ظهور العلوم التي عمد الكتاب الى أدخلها في بناء المسرحية الفنية وجعلها عنصر أساسي وصولاً الى تطور في فكرة وعرض شخصيات وسير الأفعال كل هذا التغيرات أدى الى اتخاذ البنية المسرحية شكلاً مغاير تماماً لما عرفته البنية المسرحية للمسرحية التقليدية.

ومن معرفة أهم الخصائص البنية الدرامية الفنية التي يعتمدها الكاتب في النص المسرحي هي:

الفكرة :

لكل مسرحية فكرة تنطلق منها، ويحاول المؤلف نسج مسرحيته حولها، ولا يمكن للمرء أن يتخيل مسرحية دون فكرة ما، فالفكرة هي التي تنم وجهة المؤلف وتحدد له معالم الطريق نحو تحقيق الهدف الذي يريد الوصول إليه .

الثيمة:

ويقصد بالفكرة أو ما تعرف اصطلاحاً (الثيمة) بأنها تلك (الفكرة الرئيسة التي تسود العمل الفني ـ إنها موضوعه ـ والثيمة الدرامية هي المفهوم المجرد الذي يحاول المؤلف تجسيده من خلال تمثيله في شخصيات وأحداث)(١).

الشخصية:

عرفها (ابراهيم حمادة) بأنها: (الواحد من الناس الذين يؤدون الأحداث الدرامية في المسرحية المكتوبة، او على المسرح في صورة ممثلين وقد تكون هناك شخصية معنوية تتحرك مع الأحداث، ولا تظهر فوق خشبة التمثيل)(٢).

والكاتب الدرامي يرجع إلى الماضي البعيد – التاريخ – ويزيح القشور الخارجية؛ ليكون في لب الزمن، ويجاهد في سبيل العثور على إطار معاصر للشخصيات والأحداث، ولا يقوم بهذه الخطوات، إلا من أجل غايات وأهداف يعبر من خلالها عن الحاضر بطريقة مؤثرة وأسلوب عميق وفعال(٣).

الفعل الدرامي :

الفعل الدرامي يعرف على أنه (تحرك أو تطور الحادثة داخل الحبكة أو التكوين العام للمسرحية(٤).

فالفعل الدرامي مهما كان محدوداً، فإنه يمثل مجموعة من العلاقات التي هي أوسع من

أفعال فرد أو شخصية ما، بل أنه يضم جميع أفعال وتصرفات الشخصيات الواردة في المسرحية كما أنه في الوقت نفسه يقرر – في الغالب – مصائر تلك الشخصيات(٥).

والدراما عموماً تعد عرضاً عيانياً يتميز بحضور آني يرينا الفعل الدرامي وقت حدوثه يتضمن العديد من العناصر منها التعقيدات، والمفارقات، والمقارنات وردود الأفعال وهذه العناصر إذا اجتمعت مع بعضها فإنها تولد سلسة من المتغيرات في التوازن، ويمثل أي تغيير في توازن تطوراً في نمو الفعل، وقد يكون هذا التطور على شكل حدث، أو موقف أو رد فعل ومن مجموع هذه التغيرات في التوازن يمكن أن تتشكل حبكة المسرحية بأكملها(٦).

الزمان والمكان:

يعد الزمان والمكان من العناصر الفنية المهمة في تطور الدراما بوجه عام وتطور ونمو المسرحية التقليدية بوجه خاص، فالدراما – على العموم – تعد من الفنون المكانية التي تتحرك داخل الزمن(٧)، فللزمان أثر في تفسير المواقف الدرامية ومصائر الشخصيات، بل إن عنصر الزمن يمثل ركيزة مهمة من ركائز الدراما التي من خصائصها التكيف والاختزال.

الحبكة:

لا تمثل الحبكة عنصراً دراميا داخل البناء الدرامي للمسرحية فحسب، بل هي النسيج وبنية متكاملة داخل ذلك البناء(٨)، إذ يرى أرسطو بأنها روح المأساة وجوهرها(٩).

وبهذا فإن أرسطو يضعها في موقع الصدارة من بين جميع مكونات الدراما، فلا يمكن تصور محاكاة إلا بوجود حبكة تعمل على ربط الحوادث والمواقف الدرامية معاً ربطاً محكماً (١٠).

الصراع :

الصراع في الدراما على أنواع عديدة، فهنالك صراع بين شخص وشخص آخر أو بين شخص وأشخاص آخرين أو بين شخص ومحيط أو بين قوى اجتماعية وقوى اجتماعية أخرى أو بين قوى اجتماعية وقوى طبيعية أو يكون صراعاً يتولد داخل الشخص نفسه بين إرادته وعواطفه والأخير يعرف – عادة – بالصراع الداخلي أما ما تقدم فتعد صراعات خارجية .

متى ما راعى الكاتب المسرحي الشروط أعلاه بذلك يكون المسرح الحسيني جاهزاً للانطلاقة وإبعاد كل ما هو لا ينتمي لمنطقته خاصة الطارئين على المسرح الحسيني، وجعل المسرح الحسيني من أوائل اهتماماتهم؛ لكون المسرح مؤهلاً وقادراً على تقديم الفكر الحسيني السليم إلى العالم بأسلوب يحقق التواصل مع الشعوب.

وعلينا أن نجتهد في كيفية تسويقها؛ لكي تكون مطلوبة ومؤثره دائماً، وبنفس الوقت تنير عقول الجاهلين ويعري النهج التكفيري المعادي للعقائد الأئمة. فهناك الكثير من أبناء شعبنا أنفسهم لا يعرفون جوهر شخصية الحسين لذلك لابد من تسليط الضوء وبيان

أهمية وضرورة المسرح الحسيني، مع انفتاح العالم وجود الفضائيات والانترنت والسينما والتلفزيون فرصة لنشر الفكر الرسائلي والتوجيهي في فكر الحسين عليه السلام .

ديمومة المسرح بكل جهاديته وتاريخه ومسيرته دارت الدنيا ... وجلسنا خلال سويعات نتأمل ما ظل في الذاكرة وما استقر في القلب .. لنقلب صفحة بيضاء جديدة .. كانت الحياة مسرحاً كعادتها فلنتأمل المسرح إذن .. ولنرجئ أحداثها الأخرى لآخرين تحدثوا عنها وسوف يتحدثون فالأحاديث ذات شجون والكلمات ستظل تؤرخها سطوراً على ورق الحقيقة التي لن تموت.

إنه تأكيد على ديمومة المسرح بكل جهاديته وتاريخه ومسيرته المتألقة التي لن تقف عند حد ...

اذ أرتبط الفن ارتباطاً وثقياً ومباشر بالإنسان اذا لا يمكن ان نفصل او نتخيل حياة الإنسان دون الفن ، اذا يعتبر الوسيلة التي يعبر من خلالها لطرحه للجمال اولاً وما يحيطه به ثانية من حالات نفسية وقضايا اجتماعية واقتصادية وغيرها.

فالإنسان هو صانع الفن كالمسرح والرسم وغيرها من الفنون، وهو منتجه ومبدعه وهو متلقيه في الوقت ذاته فإن الفن هو جزء من الثقافة بشكل عام ، وخالق لتوجهاتهم في شتى مجالات الحياة، وأضحى صعبا أن يتخلى إنسان العصر الحديث عن متابعة الفن بصرف النظر عن محل سكناه أو إقامته بفضل منتجات العصر الحديث ومكتسباته الالكترونية والفضائية، وفي ضوء ذلك يصح القول ان الفن يصنع شخصية الفرد ويمنحها انماطا سلوكية مختلفة، وللفن القدرة على توجيه الناس لأي اتجاه ولأي منظومة فكرية.

ويكمن مدى تقبل العمل او رفضه على التذوق الفني والجمالي للفرد ، فالتذوق للجمال سمة فطرية لدى الإنسان ورغبة حسية تثير لديه الفضول والبحث عن الجمال المكنون في الفنون ، ويشترك في عملية التذوق الفني طرفين مهمين في اثارة القيم الجمالية هما الفنان الصانع للجمال والمتلقي للوصول الى معادلة النسبية للجمال .

اذا تمثل الذائقة الاداة الرئيسة في انتقاء العمل الفني وهي تفصح عن مدى ثقافة الفرد واهم الاتجاهات الفكرية والجمالية والاجتماعية ، اذا تتم من خلالها تصعيد العمل الهابط والعمل على ترويجه يعود الى قلة وعيه في كل الامور التي تم ذكرها اضافة الى العامل النفسي والعنف الذي يتعرض له الفرد ادى الى ضياع الكثير من القيم الاخلاقية التي هي اساس العمل الفني لذا يحاول التخلص من كل تلك الامور التي تحيط به عبر اللجوء الى الفن الهزيل الهابط الغير اخلاقي ، والناتج من الثقافة المستبدلة والدخيلة على المجتمع الاصيل ، واصبح المتلقي غير متذوق للقيم الثقافية الاصيلة فالفن سامي وراقي لانه ذو محتوى هادف ومتزن ورسالة ذات شكل ومضمون ، اما ما يقدم الان من الفن الهابط لا

يعتبر فن ولا يرتبط للفن بصلة بأي شكل من الاشكال أ انه عبارة عن محتوى مبتذل وهازل لا هدف له سوى اثارة السخرية واضحاك المتلقي .، وهذا لاينفي وجود كثير من الحالات المشعه التي تألقت في مسرحنا هنا وهناك .. في أماكن قد لايخطر على بال أحد أنها تعطي هذا العطاء كل هذا الحالات تشكل صفحات ساخنة ضد التيار العابث اللامجدي المتشبث بحجج تبدو للوهلة الأولى صائبة ولكنها من حيث الجوهر والحقيقة وسائل تخفي العجز في أن ترتفع إلى المستوى الذي يجب أن يكون، المسألة في تقديري لاتقع في حالة التعجيز في أن المشاهدين يريدون نوعاً خاصاً من الفن .. أبداً، المشاهدون هم متلقون أنقياء يمكن بكل بساطة ألا يغرق المسرح بالزبد وحده .. ألا تتراكم اللافنية فيه إلى الابتذال، آنذاك تكون المعادلة مقبولة ومتناسبة، ما يريده الجمهور وفق تصوراتنا نحن حين نكون أمينين له وحريصين عليه ..

إذن لنسجل دعوة مخلصة لكل من عشق الفن وأحبه وآمن به فناً وثقافة ومتعة شريفة .. دعوة لكل هؤلاء كي يعمقوا في العيون والقلوب والنفوس الفكر المتوهج في المسرح والشفافية الفنية فيه والعمق الإنساني الذي لن يخبو والسعادة النابعة من أعماق النفس ضحكة أو ابتسامة أو قهقهة عالية شريطة ألا يضيع صداها كفقاعة صابون ..

عذراً إن كنت قد قسوت، وشكراً إن كنت قد أفدت واعتزازاً بكل من رسم لوحة إنسانية مؤثرة ومفيدة وممتعة في مسيرة الفن العربي كي نصعد إلي اعلي لا صعودا مزيفا إلي اسفل

---

(١) معجم المصطلحات الدرامية، د. إبراهيم حمادة: ص١٢.

(٢) حمادة، ابراهيم. معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، (القاهرة: دار الشعب، ١٩٧١)، ص١٨٥.

(٣) المحمدواي، رضا. الشخصية والمعالجة التاريخية، مجلة الموقف الثقافي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، العدد/ ٤١، ايلول، ٢٠٠٢)، ص١٣٩.

(٤) معجم المصطلحات الدرامية، إبراهيم حمادة، القاهرة: دار الشعب، ١٩٧١، ص٢٠٧.

(٥) ينظر: الدراما بين النظرية والتطبيق، حسين رامز محمد رضا، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنسر، ١٩٧٢، ص٣٤.

(٦) ينظر: تشريح الدراما، مارتن اسلن، ترجمة يوسف عبد المسيح ثروت ـ سلسلة (الكتب المترجمة ـ ٥١) بغداد: منشورات وزارة الثقافة والاعلام، كما ينظر: الحبكة في المسرحية الحديثة، مجيد جميد الجبوري، مصدر سابق، ص١٠٢.

(٧) ينظر: نظرية الأدب، اوستن وارين، ورينيه ويليك، ترجمة محي الدين صبحي، دمشق: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب والعلوم الاجتماعية، ١٩٧٢، ص٢٧٩.

(٨) ينظر: الحبكة في المسرحية العربية الحديثة، د. مجيد حميد جاسم الجبوري، (رسالة جامعية) جامعة البصرة: كلية الآداب، ١٩٧٠.

(٩) ينظر: أرسطو، فن الشعر: ترجمة عبد الرحمن بدوي، ص٢٠.

(١٠) ينظر: الدراما من أرسطو إلى الآن، رشاد رشدي، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥: ص١٠.

مسرحية العدد

سفر التوبة

تأليف: رضا الخفاجي

شخصيات المسرحية /

١ / سليمان أبن صرد الخزاعي : من زعماء الكوفة وقائد التوابين الذين قاتلوا جيش عبيد الله أبن زياد ، حيث أستشهد مع الكثير من التوابين .

٢ / المختار الثقفي : أحد زعماء الكوفة وقائد الإنتفاضة فيها والذي أقتص من قتلة الإمام الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه في واقعة الطفِّ التي حدثت في العاشر من محرم عام ٦١ هـ .

٣ / رفاعه بن شداد البجلي : من زعماء الكوفة ومن قادة التوابين .

٤ / المسيب أبن نجبة الفزاري : من زعماء الكوفة ومن قادة التوابين .

٥ / عبد الله ابن يزيد : والي الكوفة عام ٦٤ هـ من قبل عبد الله أبن الزبير بعد أن دانت الكوفة والبصرة لحكم عبد الله ومصعب أبناء الزبير أبن العوام . حيث أعلنت الثورة أولاً في الحجاز ومن ثم امتدت إلى العراق .

٦ / طوعه أم بلال : المرأة التي آوت مسلم أبن عقيل عندما بقي وحيداً في طرقات الكوفة .. وبلال أبنها الذي أخبر عن مكان مسلم وغدر به .

٧ / روح حبيب أبن مظاهر الأسدي : الصحابي الجليل ومن شيوخ الكوفة وزعمائها والذي قاتل مع الإمام الحسين (ع) في كربلاء وأستشهد بين يديه .

٨ / روح الحر أبن يزيد الرياحي : أحد زعماء قبيلة تميم في منطقة غرب الكوفة وأحد حلفاء بني أميّه والذي قاد جيشاً لمنع موكب الإمام الحسين (ع) من التقدم باتجاه الكوفة وكذلك منعه من العودة في بادئ الأمر ..ومن ثم انحاز إلى أنصار الإمام الحسين (ع) وقاتل معه ضد الجيش الأموي وأستشهد .

٩ / مجموعة من الأنصار والمقاتلين الذين ثاروا مع المختار أبن عبيد الثقفي في الكوفة .

تقديم

تجسد مرحلة ما بعد موت الطاغية يزيد أبن معاوية الذي حكم فيها مدة ثلاث سنوات ، قتل الإمام الحسين (ع) وأستباح المدينة المنورة وأحرق الكعبة حيث ضربها بالمنجنيق .. وبعد موته ضعفت الدولة الأموية مؤقتاً ، فنجحت ثورة عبد الله أبن الزبير في الحجاز وأمتدت إلى العراق حيث أرسل إليها أخاه مصعب ابن الزبير الذي بقي في البصرة وأرسل عبد الله أبن يزيد والياً على الكوفة ..

وفي زمن الوالي الزبيري قام التوابون بحركة ثورية حيث جمعوا جيشاً لمقاتلة جيش عبيد الله ابن زياد الذي هرب من الكوفة وأستقر مؤقتاً في شمال غرب العراق عند الحدود السورية العراقية .. كذلك تجسد هذه المسرحية ثورة المختار أبن عبيد الثقفي في الكوفة وعزل

واليها الزبيري ومن ثم الاقتصاص من قتلة الإمام الحسين وأهل بيته وصحبه الأبرار .. ، حيث قبض على القتلة وقطع رؤوسهم وأرسلها إلى المدينة المنورة إلى الإمام علي أبن الحسين (السجاد) عليه السلام حيث أدخل الفرحة في قلوب جميع الهاشميين .

تقع احداث هذه المسرحية في الأعوام ٦٤ – ٦٥ – ٦٦ هـ .

– المشهد الأول –

بعد رفع الستارة ، يضاء المسرح ، حيث نشاهد عدداً من اللوحات الكبيرة تغطي أرجاء المسرح وهي مستوحاة من ملحمة كربلاء الخالدة ، تتوسط اللوحات ، لوحة كبيرة تواجه الجمهور – في قلب المسرح – حيث نرى فيها رأس الإمام الحسين (ع) معلقاً على رمح وهو يبثُّ أشعاعه المبارك ... بعد قليل يتقدم رجلٌ من عمق المسرح ويتجه إلى واجهة المسرح ليخاطب الجمهور .. هذا الرجل يمثل فلسفة وجودنا في هذه الحياة .. وهذا الرجل قد تجاوز الخمسين من العمر : الرجل قائلاً :- ((تلكَ الأيامُ نُداولها بينَ الناس)).

(١) قَسَمٌ من الآية (١٤٠) من سورة آل عمران

فلعلَّ اللائذَ بالتقوى يُدركُ دوره ولكي تكشفُ عَن جوهَرِها ، أفعالُ الصفوة ، في لحظات الحَسم، ... لابدَّ لها أنْ تستلهِمَ نورَ البرَرَه فالعالمُ مفتونٌ بغوايتِه ، حدَّ العاهه .... وإذا أستفحلَ أمرُ الداءْ ...، فقدت رونقها الأضواءْ إذْ حَلتْ في عُمق رؤاها ،، اللعنه وإذنْ ... كي نُدركَ حُلماً غادرنا ...، وشعاعاً كان سميرَ القلب لابدَّ وأنْ يبزغَ وهجُ الوثبة فينا ...، لنعمِّدُهُ بأريج البذل ولنكتُبَ تاريخاً أبهى، تصنعُهُ آياتُ المحنه...، كي تَفرزَ من بين الأشناتْ ...، دفقاً رقراقاً يزخرُ في عُمق وجوده ...، بالمتجدِّد والمتجذِّر ، في رحم النور ذا البوحُ سَليلُ القَبَس المتعامدِ من نارَ قُدسيّه في أرض تَعرفُ أسرارَ طهارتها مُذْ أعطى – (جبريلُ) (٢) – منها حفْنه ...، لحبيبِ الله ، محمد وهي تصعِّدُ من آياتِ هواها ...، وتُسبِّحُ لله الواحدْ

(٢) جبريل الملاك الموكل بالأنبياء والذي انزل القرآن على سيدنا محمد (ص) .

وإذا داهَمَها وحشُ الطغيان ...، وأستأسَدَ فيها في غفله.. تتوظأُ في دمها .. تستنهضُ عِفَّتَها ... لتداوي سوءاتِ الزمنِ الجائر

الدُنيا : شوطٌ تكشِفُ فيه سجايانا ، عن جَوهَرِها !

مَنْ صانَ ثِمارَ سجاياهُ، وتوزعَها بينَ قلوب الناس، بنور الإيثار ... صارتْ أنهاراً مِنْ عَسَلٍ!.

وإذا خَسِرَ الواحدُ منّا شرط ولائهْ ...، خسرَ المأوى !!

وإذنْ ... كي تَعبُرَ ذاكَ الحدِّ الفاصلِ ما بينَ

الضديـن ....، لابـدَّ لعشـقِكَ أنْ يعـبُرَ ....، بولايتِهم!
بسفينَتِهمْ ...
بالثقلينْ
فاجتهـدوا في الشـوط الأوّلِ ... عـلَّ الفوز يكونُ بقمَّةِ بهجَتِه في الشوط الثاني
علَّ الفوز يكونُ بقمَّةِ بهجتِه ، في الشوط الثاني
ظلام .....ستار

– المشهد الثاني –

في دار سـليمان أبن صرد الخزاعي .. وهو من كبـار زعـماء الشـيعة في الكوفة ، عـام ٦٤ هـ يُعقد اجتماع للتوابين من أنصار الإمام الحسين للبحـث في أمور ثورتهم ضـد الحكم الأموي .. بحضـور بعـض زعـماء الكوفـة .. ووالي الكوفـة الزبـيري ، عبـد الله أبن يزيـد . ومن الزعماء التوابين المعروفين .. رفاعة ابن شـداد البجلي والمسيب أبن نجبة الفزاري وحشدٌ من الأنصار .

ينهض سـليمان ليتكلم ويحث الحاضرين على مواصلة الثورة والقتال ضد الأمويين قائلاً :

سـليمان : – يا أنصارَ أبي عبد الله قَرُبَ الموعدُ للقاء اللهْ ، هذا انسبُ وقت ننهضُ فيه ، بقلب يَغمُرُهُ الإيـمان فلقد ماتَ الطاغيـةُ الفاجرُ في الشام .. وبدتْ دولتهم تتآكل
فلننتفـضُ الآنَ ونَمحـو كُلَّ خطايانـا ... ولنـدركَ بؤسَ تخاذلنا بالإيثار نحنُ تقاعسـنا عَنْ نصرةِ سـبطِ محمـد (صـلى الله عليه وآله) في لحظـة ضعـفٍ وهـوان وكبونـا ، ننحبُ كالضعفـاء ... يا أحـرارَ الكوفـة : آنَ لنا أنْ نتطهَّر مِنْ دنَسِ الوسواسْ
لا تبريـرَ لخذلانِ الأمْـس ، إنْ هو إلاّ رجسٌ مـن عمـلِ الشـيطانْ فلنجمـع كُلَّ الأنصـار وكُلَّ الأحـرار...، ولنـصرخُ بصوتٍ واحدْ ، كالزلزال :
لبيكَ أبا عبد الله ... لبيكَ أبا عبد الله
الجميع يصرخون وراءه لعدة مرّات :
لبيكَ أبا عبد الله
ثم يستمر سليمان قائلاً : –
كـي نَرفعَ عنْ كاهلنا وَهناً لازمنا، لابدَّ لنا مِنْ شـوطٍ في الإيثار وفي الإخـلاص وفي الإيمان ...، حتى نتأكد مِـنْ صدقِ مزاعِمنا، ونعانقُ نورَ أبي عبد الله
هيّا يا أنصار الله .. ستقرُّ عيونُ بني هاشم ...، وسيشملنا الله بلطفهْ
ينهـض – المسـيب الفزاري ، ويشـهر سـيفه قائلاً :
يتـبرأُ سـيفي مِـنْ غِمـدِه ، مُنذُ اللحظـه ، لنْ أخفضهُ إلاّ بالنصرْ ... أو ألقى اللهُ بوهج دمي ! لابـدَّ لنا أنْ نذهبَ مجتمعـَين إلى قبرِ أبي عبد الله لكي ، نُعلنُ توبتنا
ليكونَ علينا الشـاهدَ ، حتى نتخلَّص منْ وزر الخُذلان
سليمان الخزاعي : –
يا أحرار الكوفـة، فليعلم حاضركم ، غائبكُم

.. منـذُ اللحظه ما أملكُهُ مِنْ مـالٍ ومؤونه .. سيوزَّعُ بين الأنصار الثوار.

نَبـذلُ أعـلى مـا نملك مِـنْ اجـلِ أبي عبد الله السبط، ومِنْ أجلِ مقارعةِ الطغيانَ الأموي وإذنْ.. لابـدَّ لنـا أنْ نُكمـل عُدتنـا في أسرع وقتْ ونسـيرُ إلى وكر الظلم ووكر الطغيان .. كي نهدمهُ !

والي الكوفـة الزبـيري ، عبـد الله أبـن يزيـد يخاطب سليمان : –

يا شـيخَ الكوفةِ لا تعجل .. لابدَّ لنا مِنْ تدبير الأمر ... بالحكمة ، والاسـتعدادِ الكاملْ ... لِمَ لا نَخـرجُ مُتحدين بجيش واحدْ ؟ سـنَعدُّ اَلعُـدَّةَ كاملـةً ، حتـى نُرهـبَ حـكامَ الشـام وجيـش الباطلْ... إنْ قاتلتـم جيش أبن زيادَ بهذي القله .. سـيكونُ النصرُ لهم! فسـترجعُ كفّتَهُـم .. فلـماذا نخسركـم في هـذا الوقـتِ المُحرج؟

الأجـدى أنْ ننهـضَ نهضةَ رجُـلٍ واحد، كي نُهزمَ – مروان – وجنده! الحكمةُ تستدعي أنْ نستنفرَ كُلَّ الطاقاتْ.

سليمان : –

لكنّا يا والي الكوفه ... أقسمنا انْ نذهبَ لقتال التحريفيين القتله !

أقسمنا أنْ نقبُر سلطان البغي ... أقْتَلُ خطأ أن نتردَّد أو نتقاعسَ ، في لحظة حَسم

أوَ مـا كان أبو عبـد الله ، مع القله ! لكنْ فعلَ الطـفِّ، أحدثَ شرخـاً في جُـدران الظلماتْ فعـلُ الطـفِّ .. علَّمنـا كيف نناجـز لحظات الوهـن .. نهضتُنا تتبعُها نهضه ، حتى آخرَ يومٍ مِنْ أيام الباطلْ.

فعـلُ الطفِّ سـيخلدُ عَبرَ الأزمان، سـيكونُ شـعاعاً للمظلومـينَ... أمـلاً للمحرومـينَ المضطهدينْ! فعلُ الطفَّ سيدمغُ وجه الباطلِ .. بدماءٍ لا تنضب أبداً !!

المسيب الفزاري : –

لـنْ نتردَّدَ بعـد الآن .. عـنْ نـصرةِ آل البيت الأطهـار .. هذي الثـورةُ خالصـةٌ لله، بدونِ مآرب لابـدَّ وأنْ نقتحمَ الباطل في داره، حتى يدرك عاقبةِ الظلم وعاقبةِ الطغيانْ

رفاعة البجلي : –

آنَ لنـا أنْ نتعقَّب كُلَّ الأذنـاب... أمّا انتم في الكوفـةِ ، يـا والي الكوفـة ... فعليكُم تطهير الداخـل مِنْ أرجاسِ أميّـه... الكوفةُ لابدَّ لها أنْ تتطهَّـرَ مِنْ أعـوانَ التحريفيين أعظم خطرٍ سيواجهكُم، إنْ ظلَّ الدجالونَ المرتزقه .. دونَ عقاب .. قد تقوى شوكتَهُمُ ، ويعودونَ؟!

والي الكوفة ببعض من الخوف : –

معكُم كُلَّ الحقِّ ... لابدَّ وأنْ نجتثَّ الباطلَ في أقصى سرعه .

سليمان يخاطب رفاعة البجلي : –

يـا بجليِّ.. أكتب لأحبتنـا، في كُلِّ الأمصار.. عَنْ عـزمِ التوابـينَ على إعلان الثـورةِ ، ضد طغاةِ الشـام لابدَّ وأنْ يعلمَ أنصارُ أبي عبد الله .. عن خطتنا بالتفصيل!

عن موعدِنا القادم ، ومكان تجمّعنا / وابن فزارة / سيقوم بتجهيز الثوّار .. (يؤشر على أبن فزارة المسيب).

والي الكوفة ، بنوع من المجاملة لكونه زبيري الهوى ويدعو لعبد الله أبن الزبير:

قلبي معكُم .. يبدو أنْ لا رجعةَ عن هذا الإصرار.

سليمان : –

لا رجعةَ يا والي الكوفة .. سنُعَرِّج للطفِّ .. لزيارة مولانا سبط رسول الله، وكُلِّ الشهداء ! وسنُعلنُ في حضرتهِ .. إنّا ماضونَ على الإخلاص ... ماضون لتطهير النفس، من دنَس الوهنِ ودَنَس الوسواس.

بسم الله نقوم الآنَ، كي نُنجزَ شوطَ العُمر.. هذا قدرٌ شرفنا اللهُ به.

ثم ينهضُ الجميع ويصرخون بصوتٍ واحد وهم يشهرون سيوفهم :

لبيك أبا عبد الله

لبيكَ أبا عبد الله

ظلام .....ستار

– المشهد الثالث –

المكان: سجن الكوفة في زمن الوالي الزبيري عبد الله أبن يزيد، حيث اعتقل المختار أبن يوسف الثقفي خوفاً من تحركه ضد – الحركة الزبيرية والسيطرة على الكوفة والدعوة لآل البيت النبوي الأطهار والأخذ بثأر الإمام الحسين (ع) الذي استشهد في ٦١ هـ في كربلاء ... نُشاهد المختار ابن عبيد الثقفي من وراء القضبان وهو من زعماء الكوفة حيث كان يدعو للقيام بثورة لنصرة آل البيت الأطهار ... نُشاهد ونسمع المختار وهو يكلم نفسه بصوت مسموع قائلاً : –

ما أنْ خرجَ التوابونَ لقتالِ أبن زياد ، حتى بدأت أحقادُ الوالي تتكشَّف.. فإذا بي ألقى في السجن! فأنا أعرف أهداف الوالي وسياسته .. هم لا يدعون إلى نصرة آل البيت الأطهار (عبد الله) و(مصعب) (٣) يدعونَ لأنفسهم..

(٣) عبد الله ومصعب من ابناء الزبير أبن العوام . حيث قام عبد الله بثورة في الحجاز وسيطر عليها وانتشر نفوذه بعد موت يزيد أبن معاوية وأرسل اخاه مصعب والياً على العراق، حيث بقي في البصرة وارسل عبد الله أبن يزيد إلى الكوفة .

والكوفةُ تخضعُ للأخوين الآنَ ولذلك ألقى بي والي الكوفة ، في السجن أيّامٌ تنهش خاصرتي ، بقساوتها .. إنقطعت عنيَّ أخبارُ الكوفة .. وأنا لا اعلمُ ما حلَّ بتلكَ الصفوةِ مِنْ أنصار أبي عبد الله السبط خَرجوا لقتالِ أبن زياد ... وسليمانُ، أستعجلَ أمرَ الحرب ... ليكفِّر عن ذنب الأمس .. والوالي عبد الله أبن يزيد فرحَ لذاك الأمر .. حتى يتخلَّصَ مِنْ ثُقلِ التوابين حتى تخلو الكوفةَ من أنصار إبن الزهراء، حفيد رسولِ الله ! آهٍ لو أخرجُ

من هذا الفخّ ، لألقّنَ أشرار الكوفة وحثالاتِ إبن زياد .. درساً حتى يعرفَ كُلُّ الناس .. مَنْ هو هذا المختار سأرُدُّ على مصعب ، في إعلان الثورةِ في الكوفه حتى يعرف رَدَّ الفعلِ ، حين يزجُّ المختارُ وراءَ القضبان يتقدم أحدَ الحراس ليسلم إلى – المختار – رسالة، ما أنْ يقرأ الأسطر الأولى فيها بصمت حتى يسيطر عليه الحزن .. فيكرر هذه الجملة مع نفسه وبصوت مسموع.

المختار : –

رَحِمَ الله التوابين .. رَحِمَ الله التوابين.

(ثم يقرأ بقية الرسالة بصمت مع نفسه، حيث نرى تساقط بعض الدموع من عينيه .. بعدها يستمر في الحديث).

المختار : –

فلقد ابلوا والله ، بلاءً حسناً .... وسيذكرهُم تاريخُ المجدِ بهذا الموقف، بذَلوا الأنفُسَ ، في لحظةِ صدقْ .. كوكبةٌ من أحبابِ اللهِ ومِنْ أنصارِ أبي عبد الله ... سبقَتنا في هذا الفوزِ الأعظم النصرُ أو الإستشهاد .. كان شعار التوابين :

رَحِمَ اللهُ سليمانَ ورهطه ...

رَحِمَ اللهُ جميعَ الشهداء

ثمَّ ينتفضُ لنفسه وكرامته وهو يقول بصوتٍ مُرتفع : –

لا ، لنْ أمكثَ أكثرَ في هذا السجنْ !

لابدَّ وأنْ اخرجَ مِنه !

إنيَّ قادمْ ... يا أعداءَ الله ..... هذا قدرٌ مكتوب !

سأقرُّ عيونَ بني هاشم وسأثأرُ للمظلومينَ المقتولينَ بأرضِ الطفْ !

إنيّ أقسمْ ! هذا قسمُ الأحرار...

إنيِّ قادم ..... إنيّ قادم

ظلام .....ستار

– المشهد الرابع –

بعد مرور أيامٍ على هزيمةِ جيش التوابين ، في قتاله مع جيش أبن زياد – الأموي في شمال غرب الفرات .. ورجوع البقية فيهم إلى الكوفة ... وبعد أنْ أفلحت وساطة عبد الله إبن عمر ، عند عبد الله ابن الزبير حاكم الحجاز والعراق – أمر عبد الله ابن الزبير بإخراج المختار بن عبيد الثقفي من سجن الكوفة ، .. وفور خروج – المختار – من السجن إجتمع مع بقايا التوابين في الكوفة وقرر القيام بثورة فيها للسيطرة عليها وإقصاء الوالي الزبيري – عبد الله أبن يزيد ... لكي يستطيع الاقتصاص من قتلة الإمام الحسين ، وأهل بيته وأصحابه الميامين .

– يمكن هنا أستعمال فيلم سينمائي وثائقي يصور يقام إنتفاضة ، حيث يظهر أنصار المختار الثقفي بسيوفهم وهم ينتشرون في شوارع الكوفة .. وبعضهم يرفع بعض الرايات وقد كُتب عليها (يالثارات الحسين) .. وبعد إنتهاء الفيلم التسجيلي القصير حيث

يسود الظلام التام المسرح لفترة قصيرة ، بعدها يُضاء المسرح ونرى مجموعة من الأشخاص يتجمهرون في إحدى الساحات ثم نسمع صوت أحدهم ونراه وهو يهتف بإنفعالٍ وفرحة :

شخص رقم (١) : –

بُشراكُم يا أهلَ الكوفه .. بُشراكُم يا أهلَ الكوفه ..

هذا يومٌ مِنْ أيام الله، هذا يوم الثأرِ مِنْ الغدارينَ القتله، إنتفضوا مِنْ أجل الشهداء المظلومينَ المقتولينَ بأرض الطفّ.

إنتفضوا مِنْ أجلِ كتاب اللهِ وسُنَّةِ محمد وآل مُحَمّد.

إنتفضوا ضدَّ التحريفيينَ وأعداءَ الإسلام .

وإقتصوا مِنْ قتلةِ آل البيت النبوي الأطهار...

صوتُ أبي عبد الله ، يُناديكُم : (هل مِنْ ناصرٍ) ؟

شخص رقم (٢) يهتف : –

فلتُعلن موقفها الكوفه ، ولتكشفَ للناسِ هواها...

الكوفةُ ، في هذي الساعة ...، تتبرّأُ مِنْ كُلِّ المأجورينَ الأرجاس.

الكوفةُ تنحازُ إلى نورِ الرحمن ... لا أرجاسَ ولا أوثان!

تبقى الكوفة تنهلُ مِنْ نورِ محمد – صلى اللهُ عليه وآله.

تنهلُ من نورِ عليٍّ والزهراء.

آنَ لأغلالكِ أنْ تكُسر ... يا معقل أحبابِ أبي عبد الله السبط

هذا يومُ التوبةِ والتطهير.

شخص رقم (٣) يهتف : –

مِنْ أجلِ المذبوحينَ بأرضِ الطفّ.

مِنْ أجلِ كرامتنا ، نثأرُ مِنْ أوغادِ (يزيد) فلنحصدهُم، ولنتخلصَ مِنْ آثامِ الماضي ..، مِنْ عاهاتهْ ! مِنْ إذلالهْ !!

إنْ لَمْ نغسل عارَ الآثام ..، فَستبقى الكوفةُ يَنهشُها داءُ الوسواس

داءُ التبكيتْ ! داءُ الوهنِ القاتلْ.

إنتفضوا كي ندفعَ عنها هذا العار ...

هذا المختارُ الثقفيُّ ...، ينهضُ فينا مِنْ أجل الحق ...،

مِنْ أجل المظلومينَ المضطهدينَ الأحرارْ !

فلننصُرهُ ..، ولننصُرَ أنفسنا في هذا اليوم الخالد ....،

ولنُحيي رؤانا الخلاقة !، ولنبني لغدٍ يَسمو فيه الإيثار ...،

يَنمو فيهِ الحبُّ بكُلِّ مكان.

لغدٍ خالٍ مِنْ أنواعِ القَهر...

خالٍ مِنْ تفرقةٍ أو تَمييز..

هذا هو دينُ الإسلام ! ، هذا هو قانون اللهِ الخالد

(الناسُ سواسيةٌ) .. لا طبقاتَ ولا أحقادَ ولا تحريف

هيّا يا أحرارَ الكوفةِ ، هيّا !
مشـهد جانبـي، نشـاهد فيـه المختـار الثقفي ورفاعـه البجـلي واقفـان يتحادثـان بشـأن الإنتفاضة : –
رفاعه : –
هـل تَسـمع أصـواتُ العُشّـاق؟ هـذا قلبُ الكوفـة يُعلِنُ للنـاس هـواهُ ... لحظةُ صدقٍ تكشـفُ زيفَ الباطلْ ، زيفَ دراهمِهِ الموبوءه ! هذا هو عهدي في الكوفةِ يا مُختار
المُختار : –
يـا بجـليّ ...، السرعـةُ والحسـمْ هُنـا مفتاحُ النَصر، فلنعمل في أقصى طاقة ، ولنحشـد كُلَّ الأنصار.
لابدَّ لنا أنْ نكسَـب سيفَ (إبنَ الأشتر) (٤)
(٤) هـو إبراهيـم ابـن مالك الأشـتر .. قائد معروف وشـجاع وأبوه كان السـاعد الأيمن للإمام علي في معركة صفين .
، وهـو المعروف بأخلاصـه ، للعـترةِ مِنْ آل محمد ...، فبثُقلِ أبن الأشتر نكسب وبحكمته وشجاعته ، هذي الثورةُ خالصةٌ مِنْ أجلِ أبي عبد الله السبط ، فليعلم أحرارُ الكوفةِ ذلك .
لم تنهض إلاّ مِنْ أجلِ مقارعةِ الظُلم ...
ليعودَ الحقّ إلى أهلهْ.
مازالت مأسـاةُ الطفِّ ، تُدمي القلب ...، هيّا يا بجليّ إلى الفعـــــل الأكبر ..
لنطهّر كُلَّ الأرض مِنْ الأرجاس القتله.
يبدأ الظلام التدريجـي يخيم على المسرح ، بينما يخـرج المختـار ورفاعه البجلي مِـن المسرح ..
وبعد فترة قصيرة، تُسلط بقعةُ ضوءٍ على امرأة مـن أهل الكوفـة حيث تلاحقهـا بقعة ضوء أثناء تحركها على المسرح بينما يبقى باقي المسرح مُظلـماً .. وهذه المرأة هي : طوعه ، أمّ بلال .. امراةٌ كوفية .. كانت قد آوت مسلم أبن عقيل عندما بقي وحيداً ومطارداً في طرقات الكوفة دون نـاصر .. لكـن أبنهـا (بـلال) الشـاب الطائـش – هو مِـنْ أخبر عنه ووشـى به عند عبيـد الله أبن زيـاد والي الكوفة الأموي وعند قائد شرطته محمد أبن الأشـعث، الذي جلب الشرطة وقاتل مسـلم أبن عقيل وقبض عليه غدراً.
طوعة تحضر هنا .. لتثبت موقفها للناس وهي تخاطبهم قـائلةً : –
يا عشاق النور الأبهى! يا أحرارَ الكوفه !
ما زالَ القتلةُ أَحيـاءً .. وكأنَّ دماءَ المظلومينَ، مِنْ آل البيتِ الأطهار ... نُزِفَت دونَ عقاب !
بل أكثر مِنْ هذا، يبدو أنَّ الكَوفةَ تُؤوي القتله، يالعار !!
هـذا وعـدُ الله الحقْ .. قـد ظهـرَ الآنَ .. كانَ لزاماً أنْ يَبزَغَ فجرٌ آخرَ في هذي الأرض
جـاءَ اليـومُ، لنحفـظَ فيهِ مـاءَ الوجـهْ ! ونَرُدُّ الصفعـةَ للظـالمِ في أذنابـهْ ! أعوان أبـن زياد المجرم!.
إسـمي طوعه ! ... أنا مَنْ آوت (مُسـلم) في محنَتِه،

أنا أمُّ بلال .. ذاك الولدُ العاق.
قد أبدو في نظرِ البعض ، مِنْ المحسوبينَ على أعوانِ أبن زياد .. ذاكَ الفاجرُ !!
أبداً ... لا والله.
ما كنتُ سوى امرأةٍ عَشقت أهل البيت الأطهار .. بيتُ محمد .. صلى الله عليه وآله .. فهداها نورُهُمُ الباهرْ !
جئتُ أليكُم .. لأكونَ مع المنتفضين،
جئتُ لأُعلن إنيّ أتبرّأ مِنْ ولدي العاق،
إمَعَّةُ إبن الأشعث وأبن زياد ... ذاك الواشي ذاكَ المهووسُ بجاه الدُنيا ولذائذها .. ولدٌ أحمقْ ، لم يعرف ، في لحظةِ ضعفٍ وغرور، أين يكونُ الحقُّ !
فأنساقَ وراءَ الشيطان، أقصى ما أتمناهُ مِنْ الخالق، أنْ أستشهد مِنْ أجلِ الحقِّ
بأبي أنتَ وأميّ يابنَ رسولَ الله ..
(فترة صمت قصيرة ، ثم تستطرد) ..
لنْ أنسى، في لحظةِ ضعف ، فرطتُ بأمر أبن عقيل، حين كشفتُ الأمر لولدي العاق !!
كنتُ أظنُّ بأنَّ – بلال – لن يخذلني..
لكنْ وقعَ المحذور ... فأعينوني ،
كي أنسى فعلة ولدي العاق،
كي آخُذَ دوري في هذي الوثبه ..
كي أتطهَّر مِنْ تكبيت النفس ...
أستحلفكُم بدمِ المظلوم ! بدم العطشان بأرض الطفّ ..
أن أمحو آثام (بلال).. وأُصعِّد حُلماً كي يرقى لنبوءته ،
حتى أستثمر ذاك الدرس القاسي !
درسَ الغفله ... فانتبهوا كي لا يتكرَّر ...
فالغفلةُ داءٌ .. الغفلةُ داءٌ .. الغفلةُ داءْ
ثم تتذكر مسلم أبن عقيل وكأنها تخاطبه – بلوعة قائلةً : –
آه يا بنَ عقيل .. الدُنيا لا تبقى ملكاً لأحدْ .
بالأمسِ هُنا كُنتَ وحيداً ... يتَعقبُّكَ الأشرارُ.
بكُلِّ الطُرقاتْ ...
لكنَّكَ فضَّلتَ الإيثار .. فضَّلتَ البذل ،
وتصديتَ لأعوانِ الظالم.
فوقفتَ كما الطودِ الشامخ، كالماردِ في قمةِ زهوه !!
شاهدتُ جهادِكَ يا مولاي .. لكنَّ الغدرَ سجيتهم،
فانتبهوا مِنْ نهج الغيله ...، وإنتبهوا مِنْ مكر الدينار.
تكرر جملتها الأخيرة وهي تخرج من المسرح، حيث يعود المسرح مظلماً ثانية بعد لحظة قصيرة، تسلط بقعة ضوء على روح حبيب أبن مظاهر، حيث تحضر لتشارك في ثورة المختار حيث تخاطب الجماهير قائلة : –
روح حبيب : –
مُذْ عاهدتُ أبا عبد الله على الإخلاص ، لم أخذلهُ ...
كيفَ أخونُ يقيني؟ كيفَ أخونُ هوايَ ؟
كيفَ أُفارقُ نوراً ، أنقذني مِنْ ظلماتِ النفسْ ،

فأنا أبنُ مظاهر .. أَحيا الآنَ مع الأبرار ... ،
في عليين ...، يَروي ظمأي، عِطرُ الكوثَر !!
لحظاتٌ حاسمةٌ في رمضاء الطفّ ..،
أجلَتْ عن عينيَّ الوَهم.
كشفت لي أسرارَ الخُلد، وأعانت شوقي
كي يرقى ...، كي يتجذَّر في أحشائي ...،
فتوظأتُ بنور دمائي،
وهي تُبجِّلُ ربَّ العزَّة ،
إذْ ألهمها هذا المسرى !!
فلماذا أَرعبكُم عِبءُ الموقف؟
ولماذا أرسلتُم آلاف الدعواتِ لسبط الأمةُ؟
ثُمَّ تنصلتُم في لحظةِ عارٍ وهوان !!
تمضونَ الآنَ إلى شوطٍ ...، كانَ الأجدى،
أنْ يُنجزَ في ظلِّ أبي عبد الله السبط ،
لكنْ ، لا بأس ... للنفس سجايا لا تُعرف...،
واللحظةُ تفتحُ آفاقَ الزمنِ الأرحب ...،
فلتغتنموا هذي الصحوه ،
كي نَسعَدْ ثانيةً في صحبتكُم !
تحقيقُ النصر : هو الإستشهادُ ، من أجل الحقّ!
الكوكبةُ الأَولى وصلتْ..
فسليمانُ ، الآنَ وصحبهْ.. مَعَنا !
ما هي إلاّ (حلبةُ شاةٍ) ونعانقكُم ! ثوروا مِنْ أجل المظلومين
كي تَعرفُ كُلُّ الأجيال ، هذا الموقفْ ...
حتى يصبح نهجاً للثوارِ بِكُلِّ الأزمان ! .
مَنْ منّا لا يعرفُ سبط محمد ..؟
مَنْ مِنّا لا يعرفُ أَينَ يكونُ العدلُ وأينَ يكونُ الحقُّ ..؟
لكنَّ التحريفَ الأموي ، وسيوفَ الغدرِ ...
وجدت مَنْ ينساقُ إليها ..
مِنْ منبوذينَ ودجالينَ ، ومرتزقه هذي الحفنةُ،
هي مِنْ أعوانِ الباطلْ ..،
ظنَّتْ أنَّ القوةَ والسلطان تقتلُ نورَ الإيمان !!
ولذلك .. خَسرتْ في الدارين.
فحذاري مِنَ الإصغاءِ إلى أهل الردَّه !
وحذاري مِنْ الإسترخاءْ،
إنتفضوا بسمِ اللهِ الأعظم ضدَّ القتله ...
كي ترجعَ للمَظلوم حقوقه،
وتَعودُ الدُنيا تَزهو بالإيمانْ ...،
كي تنعمَ بالسعدِ الأبدي.
ثم تختفي روح حبيب أبن مظاهر ويعود المسرح مظلماً لفترة قصيرة .. ثم تظهر روح الحر الرياحي، على هيئة ملاك أيضاً.. حيث تسلط الإضاءة المركزة على روحه وهي تخاطب الجمهور وتتجول في أرجاء المسرح قائلةً :

روح الحرّ : -

حينَ منعتُ أبا عبد الله ، مِنْ العودةِ ، مِنْ حيث أتى ..
عَلَّمني حُبُّ الأنصار ، وتفانيهم مِنْ أجلِ أبن الزهراء
.. درساً لن يُنسى في الإيثار ...
سلبوا منيِّ تبريراتي .. دحضوا كُلَّ الأوهام..!
فتمسكتُ بخيطِ الضوءِ الفاصلِ ما بينَ

الباطل والحقْ، .... ما بينَ الجنةِ والنار ...
وعبرتُ ، بلحظةِ كشفٍ ، قُدسيه ...
لأكونَ مع الأحرار ...
ولأكسرَ أغلالَ الأوثانِ القبيله ! ...
كي أحمي شرفي مِنْ حُكم التاريخ !
وأطهِّرُ صُلبي مِنْ رجسٍ راودني في لحظةِ بؤس،
إذْ أنَّ أبا عبد الله ، كشفَ غطاءَ عقوقي ....
وأزاحَ الظلمةَ عن قلبي .. فتمسكتُ بنورِ ندائهْ،
فأعينوا أنفُسكُم يا أحبابَ الله ... وأبنوا مجداً لذراريكم،
فالإنسانُ يساوي الموقفْ!
حينَ غُمرتُ بنورِ الله ، تَجلَّتْ كُلُّ الأشياءِ أمامي،
إنبهرتْ روحي ، في تلكَ اللحظةِ.!
(بَصري صارَ حديداً)،
حينَ رأيتُ الجنةَ تفتحُ أذرُعها ...
وينادِيني ، صوتٌ عذبٌ :
أقدم يا حرُّ ! أبشر يا حرُّ !
أقدم يا حرُّ ! أبشر يا حرُّ !
ما خابتْ أُمُكَ إذْ سمَّتكَ الحرُّ ،
ورأيتُ جموعَ الشهداءِ ، تُحييني ... وتُلوِّحُ لي بالترحيبْ !
في تلكَ اللحظةِ ، حررتُ النَفسَ مِنْ الأوهام!
وكبحتُ جماحَ غوايتها!
كانَ نداءُ أَبي عبد الله ، هو المنقِذْ !
فعبرتُ إليه ، كي انهلَ مِنْ نورهِ ...
فهو المدخلُ لجنانِ الخُلد !
فهو المدخلُ لجنانِ الخُلد!

تختفي روح الحرّ ، حيث يعود المسرح مظلماً بشكلٍ تام .. بعد لحظات يُضاء المسرح، حيث نرى المختار الثقفي ، في قصر الإمارة ، في الكوفة .. وحيداً يتمشى داخل القصر، ذهاباً وإياباً وكأنه ينتظر تطور الأحداث، وينتظر مَنْ يأتي ليخبره بذلك!

مشاعره مختلفة ومتضاربة بين القلق والفرح .. مصحوبة ببعض التوترات، لكونه ما يزال لم يظفر بقتلة الإمام الحسين (ع)، وبعد فترة من الصمت والترقب .. نراه ونسمعه يخاطب نفسه ، ليعبّر عما يجيش بخاطره من الإنفعالات .

المختار الثقفي : –
مَنْ يُدركُ نَشوةَ روحي الآنَ ...
وأنا أتوحَّدُ في صدقِ هُتافي ...
هذا صوتٌ .. هامَ به القلبْ ! .. صوتُ خلاصي !!
إذْ يتجَّذرُ في لحظة حسم ويدوِّنُ أفعاله
مهما كانت عاقبةُ الشوط ، وعذاباتُ الدرب...
فأنا أنحازُ إلى قلبي ويقيني
هذا مرسومٌ في كُلِّ كيانِ الكوفه ! ..
تَعرِفُهُ أسرارُ دمائي ....،
ونشيدٌ كانَ تَوغَّلَ في محنةِ سِفري ..،

كي أُدركَ ثأرَ أبي عبد الله ...
وأُصحِّحَ تأريخ التحريف الأموي ،
كي أُعدلَ ميزان الحقِّ ، وأثبِّتُ ما تصبو الروح إليه
مهما قالوا : ويقولونَ ... فأنا أمتشقُ الآنَ ،
حُسامَ المظلوم .. لأقاتلهم،
وأُثبِّتَ سِفرِ دمي فيه،
فلينكرني ، بَعدَ ولائي ، مَنْ يستطيعُ !
وليمحو تاريخ جهادي ، أو يمسخهُ ،
فلقد فـزتَ بتتويج دمي ، وهـو يواسي قربانَ أبي عبد الله،
لابدَّ وأنْ أثأر مِنْ أعداءِ الله ... هذا نورُ الإيمان يقودُ خطاي،
وحُسامي لنْ يُغمد أبداً ،
إلاّ برجوع الحقِّ إلى أهله !
لابدَّ وأنْ نَمحو هذا الأثم عن الكوفه ،
حتى تَعرفَ كُلَّ الدُنيا...
إنَّ دماءَ أبن الزهراء ... ، لنْ تذهبَ هدراً !
أُقسمُ بالله .. لنْ أهدأ حتى أنتقمَ ليوم الطفّ..
لتعيشَ الفرحةَ في قلبِ المظلومين المقهورين..
حتـى يعرفَ مولاي (السـجاد)(٥) (٥) هو الإمام علي أبن الحسـين زين العابدين الملقب بالسجاد لكثرة تعبده
، مَنْ هو هذا المختار .. ومدى صدقهِ،
وتفانيهِ ..
ولينصُرني الله على إحقاق الحقِّ ومحقِ الباطلْ !
مهما قالوا : ويقولونَ ..،
التأريخُ سينصفُ هذا الموقف..
وكذلكَ أحرارُ العالم ،
وجميع المضطهدين بكُلِّ الأزمان
حينَ يعربدُ شبقُ الطاغوتْ ..،
ويُعيثُ فساداً في الأرض..
لابدَّ لفعل يدمغهُ ....، حتى يزهقْ ! ...
ودماءُ الأحرار ، هي القربانُ الأزلي !
اللحظةُ عندي أسمى مِنْ كُلِّ وجودي ...
بل هي كُلُّ وجودي ....!!
والنصر الراسخُ ، يكمنُ في الإستشهاد ،
وصدق الفعل !
النصرُ الراسخُ ، في فعل المؤمن برسالته ....،
حينَ يقارعُ ظُلمَ الدُنيا لقيم العدل
عَدلُ الله ونهجه ! .... وأنا أطمحُ أنْ أستشهدَ،
حتى ألحقَ بأعزّائي الأبرارْ !
بهجةُ روحي تتحققُ ، إنْ حالفني الحظُّ ،
وأدخلتُ البهجةَ في كُلِّ قلوب المظلومين.
ظلام .....ستار

– المشهد الخامس –

المكان – أمام جامع الكوفة ، حيث يُحاكم عدد من قتلة الإمام الحسين (ع) أمام الجماهير المحتشدة ..
المختار الثقفي وإبراهيم أبن مالك الأشتر يجلسان وراء منصة ، حيث نسمع لغط وهمس غير مفهوم من الحاضرين ، بعد لحظات يؤتى بعدد من المجرمين من القادة الذين ساهموا في قتال الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه في

كربلاء عام ٦١ هـ وهم : - عمر بن سعد - قائد الجيش الأموي الذي قاتل الإمام الحسين ، وحكيم أبن طفيل ، الذي قطع يمين العباس - عليه السلام غدراً - وحرملة التميمي الذي رمى عبد الله الرضيع بالسهم وقتله وهو في حضن أبيه الإمام الحسين ، حين جاء به إلى القوم ليطلب له جرعة من الماء ليروي عطشه .

نسمع عدة أصوات تتعالى من بين الجمهور تطالب بالاقتصاص من القتلة وضرب أعناقهم فوراً :

صوت رقم (١) لأحد الحاضرين : -

الموتُ لأعداءِ الله ... فلنرجمهم حتى الموتْ

صوت رقم (٢) : -

بل نقتلهم بسيوف الحقِّ

صوت رقم (٣) : -

القتلُ لهم رحمه ... سنقطعهم إرباً ، إربا ..

فالسرعةُ تُنهي نشوتنا

صوت رقم (٤) : -

بل نـدعُ الأمرَ لقادتنـا ... والموتُ جزاؤهُمُ العادل

المختار يخاطب المجرمين الثلاثة قائلاً : -

هل تسمعُ يا سعد ؟ هل تسمعُ يا ابن طفيل ؟

هل تسمعُ يا حرملة ؟

هذا رأيُ الكوفةِ فيكُم ... لكنّا لا نظلِمُ أحداً ..

فليتكلم مَنْ كانَ يريد البوحَ بشيءٍ ،

قد ينفعهُ قبل صدور الحكم العادل

أحد الأصوات من بعيد يصرخ :

لا رحمةَ للغدارين .. قتلةُ أهل البيتِ الأطهار

فالسبطُ إمامُ الأمةِ وأبنُ رسولِ الله ...

مَنْ يتجرأُ ويُنفِّذ هذا الفعلِ الآثم ،

غير الموغِل في الإجرام ؟

مَنْ قتل ابنُ الزهراء .. لا يمكنُ أنْ يبق حيّاً

نـرى علامات الخوف والخذلان واضحة على وجـوه المجرمين فيحـاول حكيم ابـن طفيل أنْ يتشـبث بأي شيءٍ ليبعد شـبح الموت عنه ، فيقول : -

حكيم أبن طفيل : -

المسؤول الأوّلُ يهربُ .. ونُحاكمُ نحنُ بأوزارِ الغير! ....

نَفّذنا أمراً للقادةِ ، في ساحة حرب !

هل يجرؤ مثلي أنْ يَعصيَ أمراً

لأبنَ زياد أو للشمر ؟!

إبراهيم أبن مالك الأشتر : -

لا تسـتعجل يـا بنَ طُفيـل .. الكُلُّ سيشـملهُ الإنصاف ،

سـنلاحقُ كُلَّ الأوغادِ ، ونقيـمُ عليهم حكم الله..

لكنْ قُل لي .. مَنْ قطع يمين أبي الفضل

غدراً قربَ النَهر ..؟

حينَ إنتفض يسقي عطشى آل محمد ..؟!

أوَ لم تُعلنهـا ، حين غـدرتَ العباس ، لتصعِّدَ حقدكَ في نشوه ، حينَ صرختَ : أدركنا غايتنا الآنَ !

هل كانتْ حربٌ متكافئة ؟
هل تجهلُ حقاً منزلةَ أبي عبد الله السبط ؟
أيـنَ شـهامتكم ؟ ... أيـنَ مروءَتكُـم ؟ أيـنَ شجاعتكُم ؟
حين أردتم قتل النسوة والأطفالِ ، عطشاً !!!
ما أنتَ سوى وغدٍ قاتلْ !
لا دينَ لهُ ... لا شرفَ لهُ
أبـنُ طفيل يطرق صامتـاً مكسـوراً خائفاً ثم يحاول أبـن سـعد أن يتكلم قائـلاً وبنوع من التردد والرهبة ولكن بحقد واضح :
في مقتلِنا ..، تبقى نارُ الفتنةِ ، تأكُلُّ كُلَّ الأطـراف .. وأبن زياد ، يعدُّ العدة كي يرجع ثانية للكوفه.
إبراهيم الأشتر :-
لم تتعّير يا بـنَ أبي وقـاص .. ما زلتَ أسـيراً للأوهـام .. خوفُـكَ مِـنْ آل أُميـه ، مـا زالَ يُعشعشُ في الرأس
يبدو أنّكَ لم تستوعبْ هذا التغيير وكأنَّ الدنيا باقية لأبنِ أبي سفيان
ما زالت أصنامُ الكفرِ تُعشعِش فيكم ..
لابدَّ وأنْ نقطع رأسكَ حتى تصحو ..
كنـتَ تُمنـيّ النَفـسَ بمُلكِ – الـري (٦) (٦)
الري : إحدى المدن الإيرانية الغنية بالثروات.
.. أينَ الأحلامُ الموبوءة ؟ ..
ولماذا تاجرتَ بدينك ؟ ماذا أعطاك يزيد ؟
كم تتمنى أنْ تمكُثَ في هذي الدُنيا ؟
وبماذا ستجيبُ رسول الله هُنا ...

لست سوى مأجورٍ قاتلْ !!
يطرق عمر ابن سـعد صامتاً وعلامات الحُزن والإنكسار واضحة عليه
يتكلم المختار ليضيف: –
سُـقْتُم آلافَ النـاسِ إلى إثمٍ أكبر ، وتمسـكتم بأكاذيب
كي يتبرَّر نهجُ التحريف ونهجُ الأحقاد ...،
فإنساقت آلف البسطاءِ إلى المأزق ..
وهي غبيه – تجهلُ أسرار مآربكُم ..
والبعض قد إستشرى فيه حُبُّ الدينار
أمّا أنتُم قادةَ جيش الكُفرِ ..
أمعنتُم في التشويهِ وفي التزييف ..
وسرائركُم ، تعرف أين يكون العدل ..
لكنْ صنمُ الشـام إستنفرَ فيكم شبق السلطان ! ...
شبقُ الشهوات الفتاكه فتدافعتم كالغربان
عـلى مزبلـةِ الشـهوه .... وأستأسـدتُم ضـدَّ الصفوه
ضدَّ رسولِ الله وأهلهْ ! وقبضتُم أجراً بالآجلِ
أنت تمنيتَ خراج (الري)
(يؤشر على عمر أبن سعد)
والشمرُ تمنى أن يُدرك حُلمه !
خاب المسعى .. وخذلتُم في لحظة صدقٍ ،
حينَ تعرَّت كُلُّ الأوهامْ.
في هـذه الأثناء يأتي أحـد المقاتلين مُسـرعاً وهـو يحمل رأس (شـمر أبن ذي الجوشـن) ويقدمـه إلى المختار .. وقبل أن يصل نسـمعه

وهو يصيح ويتقدم بفرح :
المقاتل : –
البُشرى يا أهل الكوفه ..
البُشرى يا أحبابَ أبي عبد الله ..
هذا رأسُ الشمر الملعون .. رأس القاتل ..
هذا المجرم .. مِنْ وثَبَ على صدرِ إمام الأمةِ ،
ليحزَّ الرأسَ الطاهر .. ويعلقهُ فوق الرُمح ..
ليُطاف به بينَ الأمصار
ينهض المختار وإبراهيم الأشتر للقاء هذا المقاتل الشجاع ، في حين ينظر الجميع إليه بفرح وبشماتةٍ إلى رأس الشمر المقطوع .
المختار يرُدُّ على المقاتل ويسمع الجميع : –
حمداً لله على فضلهْ ..، إذْ مَنَّ علينا
هذا اليوم ، ورأينا رأس القاتل مقطوعاً
ثم يسأل المقاتل : –
أينَ وجدتُم هذا المأجور المشؤوم ؟
المقاتل : –
كانَ توارى عن أنظار الأنصار المنتشرين بأرجاء الكوفةِ ، وتَحَصَّنَ مُختبئاً في – عين التمر – (٧) (٧) عين التمر : قضاء تابع إلى محافظة كربلاء حالياً ويبعد مسافة ٨٠ كم عنها من ناحية الغرب .
عند أناس من جلدته
لكنْ .. أخبر عنهُ أحد الأخيار ..
كي يتقرب فِيهِ إلى الله
ولقد أرسلنا قائدنا – أبن الأشتر ،
أنْ نتأكد مِنْ صدقِ الزعم ..
فتأكدنا ، حين رأيناه ... فانقض عليه
عُشاق أبي عبد الله ..
قطعوا رأسهُ : كي تبقى البهجةُ مؤتلقه ..
وتعُمُّ الفرحةُ كُلَّ الناس
أبن الأشتر : –
بوركَ فيكُم يا أنصار أبي عبد الله ..
لا شُلَّت أيد تعمل مِنْ أجلِ الحق
فلتتصاعدُ أفراحُ الناسِ ولتُعلنَ فرحتها الكوفةُ !
(ثم يلتفت إبراهيم إلى المختار قائلاً)
كي تصلَ البهجةُ ذروتَها .. وتُترجمُ أفراحُ الأنصار
إلى أفعال ...
لابدَّ وأنْ نبدأ في تعبئةِ الأخيار ..
ونؤسس جيشاً يملؤهُ الإيمان
لنقاتلَ أعداءَ اللهْ ... لابدَّ وأنْ نبدأَهُم بهجومٍ ماحق ..
حتى تتزلزلَ جدرانُ الطغيان
المختار / بحماس شديد / : –
هذا هو جَوهَرُ ما يلزمُنا ... تعبئةُ الناس ...
وإستنفار الهمَّةِ فيهم .. حتى تعرفَ كُلَّ الكوفةِ ،
هدفُ الثورة ومآربها !
أسرِع يا أبن الأشتر ،
في تصعيد الموقف ..
لنؤسس جيش الإيمان .. لنؤسس جيش الرحمن

أبـن الأشـتر / يكمل حديثه مخاطبـاً الجماهير الكوفية / : –

مَنْ كانَ على دين (مُحَمّد) فليتقدم ،
ليُساهم في قَبر الطغيان
فَهلموا يا أنصـارَ أبي عبد الله ..، لنترجمَ هذا الحبَّ
إلى فعل خالد تذكرهُ كُلَّ الأجيال ..
هيّـا ، مِـنْ أجـل المظلومين المقتولـينَ بأرض الطفِّ..
هذا يومٌ مِنْ أيام الإسلام المشهوده
سنقاتلُ أقطابَ الرِدَّة والتحريف ،
برجال يملؤُها الإيمان
تبدأ مجاميع مـن الحاضرين بالتقدم إلى واجهة المسرح لتشكل كراديس منتظمة ، تتكاثر شيئاً فشيئاً ، في حين يسـاهم المختار أيضاً في تحفيز الجماهير قائلاً : –

المختار : –

يـا أنصـار أبي عبد الله .. يـا أنصار أبـن عليٍّ والزهراء
مَنْ خافَ الموتَ ، فقد ماتَ ! ...
ومَنْ أقتحمَ الشدَّةَ ، في عصر الظلماتْ .. أحيا دستوراً للعدل بهذي الأرض
ومنْ أنتفضَ يُبجِّل نهجَ اللهِ ونهجَ نبيه .. ضَمِنَ الخُلد
فليعلـم كُلُّ الأحـرار الأخيـار .. إنّا ماضون بهـذا الدرب .. كي يعرفَ أرجاسَ الباطِل ..
إنّا لهم بالمرصاد .... ، هذا عدلُ اللهِ وحكمه ،
وإذن ... باسم الله ، نُعلنُ عن تنفيذ الحكم العادل بالأذناب
فلتُضربُ أعناقُ الكَفره .. ولتترك عدة أيام قُربَ الجامع
حتى تعرف كُلَّ الأمصار .. صدق الأفعال !
ونؤكدُ : إنّا لا نحمي أحداً مِنْ أعداءِ اللهِ ..
مهما كان كيانُه ...
سـتلاحقُ كُلَّ الأذنـاب وكلَّ القتلـه .. لننفذَ فيهم حكمَ الله
مّنْ يـأتي برؤس المرتديـن القتلة .. سـنكافئهُ بالتكريم ..
ديدّنُنـا في هـذي النهضة .. إرجـاعُ الحقِّ إلى أهلهْ ..،
ولقاءُ الله بقلب يغمرهُ الإيمان
فتعالـوا في هذي السـاعه ، لنُعدَّ العُـدَّة كاملةً للقاء الله
ولننقَضَّ على أعداءِ الله بدون تردُّدْ
هيّا يا أحرار الكوفه ...
هذا جيش أبن الأشتر .. جيش الرحمن
أَقسمَ أنْ لا يرجعَ إلاّ بالنصرِ أو الإستشهاد...
هيّـا يا أحرار الكوفة .. هيّا يا عشـاقَ أبي عبد الله ..
ظلام .....ستار

– المشهد السادس –

بعد مرور أكثر من شهر على الثورة التي قادها المختـار أبـن عبيد الثقفـي وسـيطر فيها على

الكوفة ، نشاهد المختار جالساً في قصر الإمارة مع عدد من زعماء الكوفة وهم يتحادثون بصمت محادثات جانبية .. ثم يدخل أحد الحراس ليعلن للحاضرين عن مقدم إبراهيم أبن مالك الأشتر الذي قاد جيشاً لقتال عبيد الله أبن زياد في منطقة الشمال الغربي من العراق بين العراق وسوريا .. بعد لحظات يدخل إبراهيم الأشتر وهو يحمل رأس عبيد الله أبن زياد ، ما أن يرى الحاضرون هذا المشهد حتى ينهض الجميع إحتراماً لأبن الأشتر وعلامات الفرح واضحة عليهم .. يتقدم إبراهيم الأشتر ويصل إلى المختار ويضع رأس أبن زياد بين قدميه ثم يتعانق الرجلان وفي هذه الأثناء تنطلق بعض الهتافات والأصوات من الحاضرين قائلةً : –

حيّاك الله .. حيّاك الله.

بورِكَ فيكَ يا بن الأشتر .. أثلجت قلوب الثكالى.

ثم يقول المختار : –

يا بنَ الأشتر .. حيّاكَ الله ، هذا يومٌ مِنْ أيام المظلومين،

فليُحمل رأس (أبن زياد) وليوضع في باب الجامع ، حتى تعرف كُلَّ الكوفةِ ،

إنّا ماضونَ بهذا النهج،

يأتي احد الجنود ويأخذ رأس أبن زياد ويخرجه من القصر ليوضع عند باب جامع الكوفة كما أمَر المختار..

في حين يتكلم أبن الأشتر ..

إبراهيم قائلاً : –

نحنُ أخذنا بثأرِ أبي عبد الله السبط وثأر التوابين .. رَحِمَ اللهُ – سليمان – وكُلَّ الأبرار..

وهبوا أنفسهم دونَ رياء ، ودونَ مآرب ....

صنعوا مجداً بمآثرهم ،

لا يمكنُ أنْ يمحى أبداً ... لا أرثي أحداً في هذي الساعة ، بل أغبطهم !

فلقد سبقونا في هذا المضمار...

طوبى لهُمُ ، في جنات الخُلد ..

لا نَرجو مِنْ ربِّ العزَّةِ إلاّ الاستشهاد،

لنحيا قربَ رسولِ الله وآل البيت الأطهار

// لحظة صمت //

المختار يسال : –

كيفَ ظفرتُم بابنَ زياد ، هذا الملعون الماكر؟

إبراهيم : –

حينَ أشتدَّ لظاها ، هاجمنا فُسطاط الباطلْ ...

نبغي رأس الفتنةِ حتى نُنهي الأمرَ بسرعه !!

فتقهقرَ جيشُ الشام ، وتعقبّناهم،

حتى نُدركَ غايتنا ...

وبفضلٍ من ربِّ العزَّةِ ، مزَّقناهم شرَّ مُمزق !

ثم انكَشفت .. وإذا بالملعون نراه مع المقتولين!!

كانَ تنَقَّبَ حتى لا نعرفهُ !

كانوا أكثرَ منّا عدداً،

لكنّا قاتلناهُم بسيوف الإيمان ..

فانهزمَ الشركُ بأصنامِه ..

وقطعنا رأس عبيد الله أبن زياد،
ورجعنا مُنتصرين بفضلِ اللهِ وقُدرتهِ
حمداً للهِ على نِعَمِهِ .. حمداً لله
المختار : –
بوركَ فيكم .. ليس جديداً يا بنَ الأشتر ،
أنْ تنتصرَ لآل محمد صلى الله عليه وآله ..
(فأبوك)(٨)
(٨) يقصد مالك الأشتر أبو إبراهيم الذي كان الساعد الأيمن للإمام علي في معركة صفين وكان يلقب بـ(كبش العراق) .المغوار الفذُّ ..
كانَ شِهاباً في جيش (عليّ) .. تَعرف صولاته (صفين) (٩).
(٩) صفين : المعركة المعروفة التي وقعت بين جيش الإمام علي وجيش معاوية أبن أبي سفيان ولولا خديعة رفع المصاحف كان النصر لجيش الإمام علي .
إبراهيم : –
هذا فضلٌ مِنْ عند الله .. إذ مَنَّ علينا بالإيمان وبحبِّ عليٍّ وبنيه ..
فَهُمُ شفعاء الأمةِ في يوم المحشر ..
وبهم نسعَدُ بلقاء الله
المختار : –
بعدَ النصر الساحقِ هذا ... حانَ الوقتُ لنُرسِلَ
كُلَّ رؤوس القتلة ...
لأمام الأمةِ مولاي (السجاد)
ستَقَرُّ عيونُ بني هاشم ..
وتَعِمُّ الفرحةُ في (يثرب)(١٠)
(١٠) يثرب : هي المدينة المنورة حيث كان يعيش الإمام السجاد زين العابدين وبني هاشم . وهي مدينة الرسول الأعظم محمد(ص)
إبراهيم أبن مالك الأشتر : –
هذا ما يتمناهُ جميعُ المظلومين ..
وجميعُ العشاق لأهل البيت النبوي ....
ستعِمُّ الفرحةُ بالتأكيد .. كُلّ بيوت بني هاشم..
حتى تعلمَ كُلَّ الأمصار ، إنّا حقاً ،
أنصار أبي عبد الله ...، أنصار الحق ..
لا نَهدأ حتى نأخُذَ بالثأر ...
سنقاتلُ كُلَّ التحريفيين القتله ...
ليعودَ الإسلامَ ، كما كانَ نقياً ...،
يحيا الناسُ بنورِ بهائهِ
ظلام تام لفترة قصيرة ، حيث نبقى في نفس المكان ، بعدها يضاء المسرح حيث نرى المختار وحيداً في باحة القصر بعد أن خرج الجميع .. فنسمعه
يتكلم مع نفسه .. بعد أن حقق ما كانت تصبو النفس إليه .. فتتزاحم عنده رؤىً وإنفعالات مختلفة .. فيحاول البوح بها وإخراجها حتى تسمعه كُلُّ الدُنيا ...
المختار : –
الحربُ سجال .. والدُنيا جولات صراع !!...

كُلٌّ يسعى لمآربه
منذُ اللحظة .. لا أحرُص في الدُنيا
إلاّ أنْ أستشهد فيها ...
وأنا لا أخشى إنْ وقع الموتُ عليَّ !! ... فلقد حققنا
غايتنا في نُصرةِ آل البيت النبوي الأطهار ...
وردعنا الباغين وقاتلنا المرتدين !
نَهجُ أبي عبد الله ، تبرعمَ في دمنا ...
فتيقَّنا ، إنَّ الموتَ حياةٌ
وبدأنا نحصدُ أثماره !
كوكبةٌ تتبعُ كوكبةٍ ... بالموتِ نؤكدُ جدوانا
في هذا الدرب ...
وبه نُدركُ صدقَ رؤانا ..
حينَ خرجنا مِنْ عصر الظلمات ، بنورِ الإسلام
إشتعلت أركان الباطلْ غضباً
فلقد عرّى هذا النورُ الباهرُ ، زيفَ الجهلِ ..
فانهدمت كُلُّ مواقعهم !
فَتجمَّعت الردَّةُ في أثوابٍ شتى ..
وإتخذت أكثرَ مِنْ صنم
كـي تُرجِـعَ ما خسرتـهُ .. وتعـودُ – الرايات الحمـرُ (١١) (١١) صاحبات الرايات الحمر في الزمـن الجاهـلي من اللـواتي كنَّ يمارسـن البغـاء العلـن وبأشراف أبو سـفيان ومن هم على شاكلته من أشراف مكة وتجارها .
– ترفرفُ برذائلها !
لكـنْ .. قُمصـانُ الـردَّةِ مزقهـا الإيـمان ..
وإنكشَفَ الأمرُ لكُلِّ الناس
ولهذا لمْ يبق لديهم إلاّ زرعُ الشكِّ
وبذرَ الفتنةِ بين البسطاء مِنْ الناس
حتى يسهلَ تحريف النهج ،
وتحقيق الأهدافِ الهدّامه .. ويصيرُ الإسـلام مُجرّد إسم
خالٍ مِنْ معناه السامي
وإذن .. ننهـضُ نحنُ كوجهٍ آخرَ .. فعلٍ آخر ..
ننهضُ في كُلِّ الأزمان
كـي نذكي ذاكرةَ التاريخ ، ونُعَمِّد آياتِ البذل ، بمآثرنا
بدمانا المنذورةِ للحقِّ ... ننهضُ ، كي لا ينسى أعوان الشيطان
إنَّ النورَ الباهر ، يمحقُ كُلَّ ظلامِ الباطلْ
القابـل مِنْ عُمـر الدُنيا ، سـيحلُّ الإشـكال بسعيه ..
بكراماته – بسخاءِ الصفوة فيه
هذا عشـقٌ خالطَ وهـج دمانا .. وتـوزَّعَ فينا أنهاراً !
بالإستشهادِ نؤكد جدوى المسعى ..
وبه نبحثُ عن مخرجنا
نتخلصُ مِنْ أوزارِ الظنِّ وذُلِّ وثُقلِ المحنةِ ...
وإذْن
ننهـضُ في زمنِ الجدبِ وزمـنِ الخوفِ .. كي ندمغهُ بنشيدِ هوانا
لا تأتي الحكمةُ ، أو يصلب عودُ الموقفِ ،
إلاّ بالزهد وبالبذلْ !

فلقد كانت كُلُّ الأبواب أمامي مفتوحه !
كانَ الجاهُ وكان السلطان ...
كانت شهواتُ الدُنيا مُبتذله ! ...
لكنـيِّ اخترتُ نداءَ العقلِ ، نـداءَ النورِ ، نداء الإيمان
فَصرختُ بأعلى صوت العشاق
(يادُنيا غرّي غيري)(١)
(١) إقتباس من إحدى خطب الإمام علي (ع) المشهورة .
فهيامُ دمي إختار طريقَ التطهير ! ..
وهيامُ دمي أختار طريقَ التوابين
روحُ (الحرِّ) تعانقُ روحي .... هذي اللحظه!
روحُ (حبيب) تصعِّدُ في عزمي الإصرار
الآنَ وقـد قُضيَ الأمـرُ ... لا أرجـو مِنْ ربِّ العزَّةِ
إلاّ أنْ يغفرَ زلاتي ، في لحظات الضعف ! ...
ويبارِكُ مسعايَ لعلي ، ألقى وجه رسولِ اللهِ ،
بوجه ناصعْ ! .. ألقى وجه رسول اللهِ
بقلبٍ يغمرُهُ الإيمان ! ...
لأجيبَ نداء أبي عبد الله السبط
يومَ الطف .. (هل مِنْ ناصرٍ) ؟
لبيكَ أبا عبد الله .. لبيكَ حسين أمام الأمّه
هذي الصرخه .. ستظلُّ على مرِّ الأزمان ،
وستلقى مِنْ ينهضُ فيها
حين يكونُ هناك – يزيدٌ – في كُلِّ زمان ...،
فسينتفضُ الأحرارُ بنور أبي عبد الله السبط ...
وسينهضُ أكثر مِنْ مختارٍ لقتالِ (يزيد)
الحربُ سجال .. والدُنيا جولات صراع ..
كُلٌ يسعى لمآربه
فاختاروا نبعاً يروي عطش الإمام ! ...
إختـاروا نبعاً يُلهِمُ جدبَ رؤاكُم ..، لو كانت تُدركْ !
إغتنموا اللحظة كي ترقى ..
إغتنموا اللحظة آهلةً بعطاياها
بسجاياها !
هذا وهجُ رسولِ الله الباهر في الأرض ..
هـذا وهجُ أبنِ الزهـراء .. يتألق مِنْ أجلِ بني الإنسان في كُلِّ زمانٍ ومكان ...
فتعالوا نتألّقَ في حضرةِ هذا العشق ! في حضرةِ هذا المعشوق ...
وتعالوا ننهلُ مَنْ سِفرِ دمائِه ...
كي تبقى البهجةُ مؤتلقه ! ...
كي تبقى البهجةُ مؤتلقه ! ...
ظلام ..... ستار

حـوارات

المسرحي الدكتور فقدان طاهر:

المسرح الحسيني تاريخه طويل ونشأته حديثة

حوار / حيدر السلامي

إذا صدق القائلون فإن المسرح يعود إلى أصول دينية كما في أثينا وروما.. وفي العصور الوسطى، ظهرت المسرحيات بموضوعاتٍ مستلة من الإنجيل..

في الإسلام، ظلّ غيابُ المسرح مثارَ استغراب ونقاش، فمنهم من قال بوجوده، ومنهم من أنكره، رغم نشوء ظواهر مسرحية كثيرة مثل: مسرح الحكواتي وخيال الظل ومسرح السمار والمسرح الاحتفالي وغيرها..

أما الشعائر الدينية وبخاصة الحسينية، فكان نصيبها الإهمال والتجاهل، ولم تتحول إلى فن مسرحي متكامل، مع وجود محاولات جادة وجهود كبيرة لمسرحتها، بدأت مبكرة وتطورت بعد ٢٠٠٣ بدخول العتبات المقدسة في كربلاء على الخط، لتشجع بعد حين، الشاعر رضا الخفاجي، على طرح نظرية «المسرح الحسيني» التي أثارت جدلاً كبيراً في الأوساط الفنية والثقافية، ما تزال أصداؤها تتردد إلى اليوم.

توالت بعد ذلك البحوث والدراسات وطبعت المسرحيات، وأسست العتبة الحسينية وحدة المسرح الحسيني وأصدرت مجلة المسرح الحسيني، وانطلقت للمرة الأولى، مسابقة النص المسرحي الحسيني، في مؤتمر تأسيسي، رعته العتبتان الحسينية والعباسية، وخاض قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية، تجربته الأولى من نوعها في العراق والوطن العربي «مهرجان الحسيني الصغير» لمسرح الطفل.

عن إرهاصات المسرح الحسيني وتجربته ومحاولات تجنيسه رغم عاصفة الجدال التي أثارتها نظريته، التقينا الناقد والمسرحي

الدكتور فقدان طاهر عباس، ودار بيننا هذا الحديث:

*** أثارت نظرية المسرح الحسيني جدلًا واسعاً في الأوساط الفنية والثقافية.. هل يساعدها ذلك على الانتشار أم سيحدّ من حركيتها؟**

إشكالية المصطلح لم تُعد شيئاً جديداً في الساحة النقدية، بل في كل المجالات المعرفية لاسيما (المسرح الحسيني) وهذه الإشكالية جاءت لسببين حسب وجهة نظري، الأول ديني لأنه يحاكي موضوع يثير الاختلاف العقائدي، فضلاً عن أنه أستُغل سياسياً واجتماعياً واقتصادياً من قبل الحكومات المتعاقبة في أغلب البقاع العربية، وأما الثاني فهو فني، فالمسرح الحسيني وحسب أغلب الآراء المطروحة في الساحة النقدية لم يُعدّ قالباً جمالياً قائماً بذاته كما المسرح(الأرسطي) ومسرح(ستانسلافسكي) ومسرح(برشت)، وإنما جاء مزيجاً من هذا وذاك من حيث العناصر والمقومات.

بمعنى آخر أن (المسرح الحسيني) باستطاعته أن يستخدم نفس الأدوات والعناصر(الدراماتيكية) لهذه الأنواع من المسرح ولا يستطيع مغادرتها من حيث الخشبة والممثلين والإضاءة، وكسر الجدار الرابع، والتغريب، وهكذا دواليك... بالإضافة إلى الاختلاف ما بين المنظرين حول المصطلح فتارة يظهر لنا بمسرح التعزية، وتارة أخرى بمسرح التشابيه، وتارة ثالثة بمسرح الواقعة، وتارة رابعة بالمسرح الحسيني..

وخلاصة لما تقدم إن المسرح الحسيني يعد قالباً جمالياً حاله حال القوالب الأخرى، مثل: المسرح الواقعي، الرمزي، التعبيري، العبثي... التي اشتغلت على مقومات المسرح الأرسطي والبرشتي، لكن لكل قالب من هذه القوالب مقوماته وخصائصه وصفاته، فضلاً عن أن المسرح الحسيني لم تكتمل صورته الجمالية والفنية إلى يومنا هذا، فهو في طور النشأة والتطور.

*** طرحُ مفهوم المسرح الحسيني، عدّه البعض خروجاً لا مبرراً عن القواعد الفنية؟**

لا أعتقد ذلك.. كل ما في الأمر أن تسمية هذا النوع من المسرح بـ(الحسيني) لارتباطه الوثيق بمضمون الأحداث المأساوية التي جرت على الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته الأطهار وأصحابه النجباء في واقعة الطف، فهو لم يخرج عن القواعد المسرحية سواء أكانت مرتبطة بالنص كـ(الحبكة، الشخوص، اللغة، الفكرة) أو المرتبطة بالعرض كـ(الممثل، الديكور، الإضاءة...) وإنما يستخدمها استخداماً تاما، فلو أخذنا عينة من مهرجانات حسينية كمهرجان(ألق الحسين) أو(ينابيع الشهادة) التي تقام كل سنة في محافظة بابل في مناطق أخرى، لوجدنا العروض المسرحية الحسينية ملتزمة بالقواعد المسرحية الفنية والجمالية ومتنوعة الاتجاهات المسرحية من كلاسيكية وتعبيرية ورمزية وتغريبية...الخ.

*** هل يمكن تعريف المسرح الحسيني، بأنه نوع من الإسقاطَ الفكري على المسرح؟**

نعم، ليس ذلك وحسب، وإنما يكوّن الفكر الحسيني بكل ما يحتويه من قيم تربوية وأخلاقية واجتماعية ونفسية، مرتكزاً أساسياً في بيان ما تعانيه المجتمعات من ظلم واظطهاد، بالإضافة إلى أنه يبني الذات الإنسانية ويقومها ويجعلها في صيرورة تطهيرية دائمة ومتغيرة حسب الظروف المعطاة لكل زمان ومكان، ويتم ذلك من خلال إسقاط هذا الفكر على الفكر المجتمعي الآني والخروج بنتائج بناءة رصينة، أي بمعنى تناول(الماضي) المتمثل بالفكر الحسيني ومزجه بـ(الحاضر) للوصول إلى(مستقبل) زاخر وحافل بالسلام والعدالة.

*** التشابيه تنقل جانباً من الواقعة التأريخية كما هي.. المسرح ماذا يتوقع منه؟**

أستطيع القول أن(التشابيه) هي الركيزة الأساس التي ارتكز عليها مفهوم(المسرح الحسيني) والتي يمارسها عامة الناس على العكس من المسرح الحسيني الذي يمارسه نخبة من الفنانين المسرحيين المعتقدين به، فهذا النوع من المسرح يستخدم(التشابيه) ليس كما هي، وإنما يضفي عليها شكلاً درامياً وجمالاً فنياً ويدخلها في معالجات درامية خاضعة للعقل والمنطق والخيال والإبداع الفني والتحليل والتفسير والمزج ويبثها عبر خشبته بشكل حداثوي معاصر متأثراً بأدوات المسرح العامة من تقنيات وغيرها وكل ما يمت للمسرح بصلة، فهو يعمل أي(المسرح الحسيني) على تهذيب وتشذيب(التشابيه) من الإسفاف والابتذال والعاطفة المفرطة التي ربما تُسيء في بعض الأحيان لشخصيات الطف.

يقول محمد عزيزة: إن التعازي الشيعية أعطت الإسلام ابتداءً من القرن السابع، الشكل الدرامي الوحيد الذي يعرفه..

لا أعتقد ذلك؛ بسبب وجود ملامح شبه درامية قبل الإسلام تمثلت بأشعار العرب التي كان يتبارون بها في سوق عكاظ وسرد الروايات والقصص والحكايات وغيرها من هذه الملامح، وأما ما بعده وبالخصوص بعد واقعة الطف ظهرت التعزية وخيال الظل والقرقوز والمقامات والسامر وغيرها. وربما هذه الملامح كانت بعضها أيضا تمارس قبل الاسلام فكلها تعد أشكالا ليست درامية، وإنما شبه درامية عُدت عناصر مهمة في تأسيس أو نشوء الظاهرة الدرامية في الإسلام، نعم للتعزية الحسينية رونقها الخاص تختلف عن باقي الأشكال شبه الدرامية، كونها تتوفر فيها عناصر ومقومات الخطاب المسرحي سواء أكان عرضاً أم نصاً، ومن هنا أستطيع القول إن التعزية الحسينية ساهمت بشكل فعال في بناء الذات العربية المتمثلة بالمسرح مع مثيلاتها من الأشكال شبه الدرامية.

يُرجع بعض الكتاب المسرح الحسيني في العالم الإسلامي إلى القرن الرابع وفي كربلاء بالخصوص إلى عام١٩١٧م..

إن وضع تاريخ محدد للمسرح الحسيني ليس بالأمر السهل؛ وذلك بسبب اختلاف

المنظرين في نشأته، فالمسرح الحسيني تاريخه طويل ونشأته حديثة، وأما ما ذكر من تاريخ في سؤالكم فلم يثبت؛ بدليل أن مدينة الكاظمية المقدسة وحسب ما ذكر الباحث العراقي(إبراهيم الحيدري) كانت سباقة في أداء التشابيه الحسينية التي هي مقدمة للإرهاصات الأولى للمسرح الحسيني في هذه المدينة قبل التاريخ المذكور وهذا مما يدل على أن ذلك التاريخ يشوبه شيء من الريبة وعدم الثبوت.

*** هل حقا نحن لا نجيد اكتشاف ذاتنا، ولم نؤسس مسرحنا إلا بعد أن تحدث المخرج بيتر بروك عن مسرح التعزية؟**

إن السعي في اكتشاف المسرح الحسيني في تثبيت هويتنا أو ذاتنا العربية كان مرهونا بالظروف السياسية القاهرة، والكل يعرف أن الشعائر الحسينية برمتها كانت وما زالت محاربة من قبل السلطات والحكومات الجائرة في أغلب بلدان الوطن العربي، وهذا بحد ذاته سبب كاف لتأخر التأسيس لمثل هذا النوع من المسرح، فضلا عن أن مساراته ومقوماته وشكله الجمالي لم يتضح بعد. وأما بخصوص تأخر التأسيس إلا بعد حديث المخرج الإنكليزي(بيتر بروك) لم يكن صحيحا لأن بيتر بروك تحدث عن مسرح التعزية في إيران عام ١٩٧٠ وهناك مقالات ومصادر كثيرة أسست للمسرح الحسيني لا سيما كتاب(تاريخ المسرح في إيران) لمؤلفته فاطمة برجكاني، وذلك قبل حديث(بيتر بروك) بسنوات طوال وتحديداً في بدايات القرن التاسع عشر للميلاد.

*** قرأنا نصوصاً، ولكن لم نجد عروضاً متكاملة على الخشبة إلا نادراً.. هل النصوص غير قابلة للعرض مثلا؟**

لا، بل على العكس من ذلك أغلب النصوص المسرحية الحسينية التي كتبت في منتصف القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين قد مثلت على خشبات المسارح لاسيما مسرحية(الحسين شهيدا) و(الحسين ثائرا) لعبد الرحمن الشرقاوي في مصر ومسرحيات رضا الخفاجي في العراق لا سيما مسرحية(رماد الخلود) ومسرحية (الوارثون) وغيرها الكثير، وأما من ادعى أن النص المسرحي الحسيني قابل للقراءة دون العرض فهذا رأي غير معتبر ربما يكمن الخلل في ذلك ببعض المخرجين الذين لا يمتلكون أدوات العمل ومفاتيح هذا اللون من المسرح.

ربما اتهم النص المسرحي الحسيني والتاريخي عموماً بالمباشرة والاستدعاء الساذج للحدث ولم يذهب إلى أبعد من ذلك إلا القليل..

كوننا نتعامل مع حادثة تأريخية مقدسة فليس من السهولة توظيفها وإذا أردنا أن نخرج من هذا الاتهام فنحتاج إلى كاتب حاذق ومخرج فطن يستطيعان أن يعالجا النص المسرحي معالجة درامية محضة يدخل فيها الخيال الجامح والابداع الجمالي الفني وكل أدوات التشويق بشرط الحفاظ على روح المأساة وعدم تحويرها.

*** يشتغل المسرح على القيمتين: الفكرية والحسية، هل ينجح المسرح الحسيني بهذا الاشتغال؟**

نعم ينجح وبجدارة وإضافة إلى القيمة الفكرية والحسية التي يشتغل عليها المسرح الحسيني هناك القيمة العاطفية الوجدانية التي يكون عملها بمصاف هاتين القيمتين وربما تفوقهما، ولذا سيصبح لدينا ثلاث ركائز من القيم يشتغل عليها المسرح الحسيني(فكرية، حسية، عاطفية) وباقي القيم سواء أكانت تربوية أم أخلاقية ستنطوي تحت هذه القيم الأساسية.

في المفهوم الأرسطي للمأساة أنها تبدأ بخطأ تراجيدي يسقط فيه البطل إلى التهلكة، لكن الحسين انطلق من قرار كوني وخطة إلهية..

نعم هناك فرق كبير جداً بين المأساة التي طرحها(أرسطو) ومأساة(الحسين عليه السلام) في المسرح. فمأساة أرسطو صادرة من سلطة عليا كالآلهة التي كانوا يعبدونها آنذاك أو من الكهنة، فالهدف من المأساة الأرسطية هو خلق مشاعر الخوف والشفقة وخلق التنفيس لدى المتفرجين لتطهيرهم من هذه المشاعر.

وأما مأساة الحسين فقد صدرت بمخطط إلهي، غايتها الأساس هو الإصلاح المجتمعي وبث روح الإنسانية في المجتمعات كافة وإقامة العدل والمساواة بين الذوات وإقامة العدل ودحض الظلم والجور، ورغم هذا الفارق ما بين المأساتين إلا أن مأساة الحسين أو المسرح الحسيني بشكل عام قد تأثر من الناحية الفنية والجمالية بالمأساة الأرسطية وبالخصوص في موضوع(التطهير والتحول والاعتراف).

*** يقال إن مسرح الواقعة لم يخرج حتى الآن من مرحلة التجريب، فكيف بالتجنيس؟**

تجنيس المسرح الحسيني يتوقف على ركيزتين أساسيتين، هما: الركيزة الإبداعية المتسمة بالانفتاح والتحرر موضوعيا وفنيا وجماليا. والركيزة النقدية المتسمة بعدم التحرر والمتوقفة على الفكر والمنطق. وما بين الركيزتين تتجلى إشكالية تجنيس المسرح الحسيني، كون التجنيس يمثل عملاً مقولياً وقابلاً للوصف والتحليل، ومن خلاله نستطيع أن نصف عملا إبداعيا كالمسرح الحسيني بوصف معين، وبالتالي يندرج هذا العمل الابداعي(المسرح الحسيني) في اتجاه تشكلاته على المستوى الكتابي والتي تتوافق معه على المستوى القرائي، فلا تجنيس للمسرح الحسيني من دون غزارة في الكتابة الإبداعية سواء أكانت نصوصاً أم عروضاً أم بحوثاً أم مصادر ومراجع ، ولا مسرح حسيني وافر الإنتاج من دون تجنيس، ولا تجنيس من دون نقد، وبه يصبح المسرح الحسيني تاماً ومتكاملاً.

*** البحوث والمقالات التي عنيت بهذا المسرح لم تخرج من دائرة التنظير ولم تدفع باتجاه الإنتاج الفني الاحترافي؟**

هناك قصور في الجانبين، فالبحوث والدراسات التي نظرت للمسرح الحسيني غير كافية ويشوبها الكثير من الاستفهامات،

فضلاً عن أنها لم تسلط الضوء بشكل علمي ومنطقي على إبراز أو إيجاد خصائص ومقومات وعناصر دراماتيكية خاصة بالمسرح الحسيني، وأما الجانب العملي فيستمد قصوره من قصور الجانب النظري بالإضافة إلى تخوف بعض الفنانين من العمل بهذا النوع من المسرح لأسباب ربما تكون بعضها سياسية وبعضها الأخر عقدية كالقداسة وغيرها.

أيضا هناك قصور كبير جداً وواضح من قبل المؤسسات الفنية لعدم إقامة ورشات ومهرجانات ولقاءات خاصة بالمسرح الحسيني تحديداً، وللإنصاف فقط العتبة الحسينية مهتمة بهذا الجانب وبعض المؤسسات كمؤسسة النشاط المدرسي، وهذه معطيات جلها ساهمت في سكونية التنظيرات للمسرح الحسيني.

يقال: إن أغلب المثقفين العراقيين ينظرون إلى الإسلام بفوقية، ويحسبون الشعائر ضرباً من التخلف، بينما يتغنَون بالمسرح الإغريقي القائم على طقوس وثنية..

نعم وحسب المثل(مغنية الحي لا تطرب) فهولاء لا أستيطع أن أسميهم مثقفين بل أنصاف مثقفين، ألم يعلموا أن الشعائر الحسينية والمبادئ الإسلامية والشخصيات والرموز والقادة الإسلاميين والثورات، تعد مادة دسمة لكثير من المواضيع التي يتناولونها في كتابة نصوصهم المسرحية؟! ألم يكن التراث الخصب والحضارة العريقة التي نمتلكها كافية لنتغنى بها؟! نعم ممكن أن نستفيد من تجارب الغرب في المسرح وربما في أغلب المجالات لكن ليس على مستوى التقليد الأعمى، بل يكون هذا التقليد تقليداً علمياً ومنطقياً وعقلانياً خاضعاً للتحليل وللتفسير وعماده الثقافة العربية الأصيلة.

*** ما أهم التحديات التي تواجه المسرح الحسيني اليوم؟**

تقف امام المسرح الحسيني اليوم تحديات وعقبات كثيرة تحاول تقزيم مشروعه الإنساني وتقدمه وتطوره، يبرز من بينها: أن الدارسين والباحثين سواء أكانوا عراقيين أم عرب لم يسعوا جاهدين في تأصيل(المسرح الحسيني) وبناء المسرحية الحسينية، لأسباب سياسية دينية، على الرغم من أن التأصيل لهذا اللون المسرحي ينبغي أن يكون الشغل الشاغل لهم، كونه يُنمي لديهم الثقافة العربية فضلا عن أنه يُعد اللبنة الأولى لوضع الحجر الأساس لتأرخة المسرح العربي بشكل عام.

كذلك السعي إلى تكاملية العناصر الفنية(المسرحية) التي يجب توفرها، حتى تؤدي إلى بناء مسرح حسيني حقيقي لا سيما: النص، الإخراج، التمثيل، الموسيقى، الأزياء، الاكسسوارت، الإضاءة، فضلاً عن حضور السينوغرافيا التي تشمل كل ما هو سمعي وبصري والتي تجمع أغلب تلك العناصر.

كما نحتاج إلى إيجاد خطط استراتيجية شاملة للمسرح الحسيني وضرورة دفع المختصين بالشأن المسرحي إلى هذا اللون المسرحي المميز والعمل على كيفية الاستفادة من الطاقات الشبابية المعطلة في مواجهة هذه التحديات.

متابعاتٌ

مسرحية (الأخيلة المتهالكة) ضمن مهرجان أيام كربلاء الدولي

تتواصل العروض المسرحية الخاصة بمهرجان أيام كربلاء الدولي الرابع، الذي تنظمه الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة من خلال شعبة المسرح المعاصر، فيما تضمن عرض مسرحية (الأخيلة المتهالكة) من إخراج ربيع يوسف من جمهورية السودان، إذ شهد تفاعلا مميزا من قبل الجمهور الحاضر.

وقال المخرج المسرحي ربيع يوسف الحسن لقناة كربلاء الفضائية "عرض مسرحية الأخيلة المتهالكة هو مرابطة قضية الوطن من موقع الفرد والأسرة والمجتمع، وكيف ترمي السياسة بظلالها وتأثيراتها على الشعب السوداني".

وبين الحسن أن "مشاركتهم في المهرجان لم تكن الأولى بل شاركوا للمرة الثالثة،

وقدموا أعمالا مسرحية تعبر عن ثقافة وأفكار الشعب السوداني، لافتا إلى جهود العتبة الحسينية في تنظيم مهرجانات كهذه تعبر عن حضارة وتطور المسرح الكربلائي".

وأكد الحسن على أهمية المسرح فهو أداة للتنفيذ والتعبير الصادق للممثل والجمهور المتلقي، إذ يعطي فرصا لتقديم النتاجات المسرحية الهادفة، بالإضافة إلى التلاقح الفكري والثقافي بين مختلف الدول العربية.

فنون الموصل تقدّم هدايا العيد على خشبة كربلائية

شاركت كلية الفنون الجميلة بجامعة الموصل في فعاليات مهرجان الحسيني الصغير الدولي لمسرح الطفل بنسخته السادسة والذي يقيمه قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية بحضور جماهيري وفني كبير من داخل العراق وخارجه.حيث حضرت نخبة من اساتذة وطلبة الكلية حفل الافتتاح ، فضلا على مشاركة الكلية بتقديم عرض مسرحي بعنوان (هدايا العيد) تأليف الكاتب علي جابر الطائي و اخراج الطالب مؤيد محمد اسماعيل.

وهذه المشاركة تأتي ضمن عروض محلية ودولية قدمت في المهرجان من سوريا ومصر وتونس .

وقال رئيس قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية محمد الحسناوي في تصريح إن (المهرجان تضمن مشاركة عدد من العروض المسرحية المتنوعة، التي تهدف إلى خلق بيئة ملائمة للأطفال

وإيصال رسائل تربوية وأخلاقية من خلال المسرح) ،مضيفا أن (المهرجان تستمر فعالياته خمسة أيام وتتضمن عروضا مسرحية صباحية ومسائية وورشا فنية إضافة إلى فقرة الحكواتي والتي من شأنها أن ترفع مستوى الوعي لدى الأطفال).

الى ذلك اقام قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة بجامعة بابل معرضا مشتركا لطلبة الدراسة المسائية بعنوان(شذر) افتتحه معاون العميد للشؤون الادارية رعد مطر الطائي الذي اكد على (ضرورة دعم المواهب وتشجيعها على الابداع عبر اقامة المعارض والانشطة الاخرى) ومن جانبه بين رئيس قسم التربية الفنية طالب سلطان الحميري وفقا لصفحة الكلية في (فيسبوك) ان(القسم دأب على اقامة الانشطة المختلفة التي من شأنها اظهار المواهب وصقلها وفي هذا السياق اتى هذا المعرض لاعمال طلبة الدراسة المسائية باشراف اساتذة مادتي التخطيط والالوان اثير صباح وجلال رحيم حيث كان للتوجيه الاكاديمي من قبل الاساتذة الاثر الابرز في الاعمال المعروضة وهذا دليل على سرعة استيعاب الطلبة وسرعة تطور مهاراتهم.

وكانت مواضيع المعرض حول (طبيعة صامتة) وهو مامعتمد في الدروس الاكاديمية لتدريب الطلبة على التخطيط والتلوين.

إختتام فعاليات مهرجان ايام كربلاء الدولي للمسرح بعرض من تونس

بعد ان استمرت عروضه المسرحية لأكثر من اسبوع وبمشاركة دولية اختتم مهرجان ايام كربلاء الدولي الثالث للمسرح فعاليته بعرض مسرحي من دولة تونس الشقيقة تحت عنوان الهوارب بحضور دولي عربي ومحلي، لتكون بعدها جلسة نقدية للعمل ثم حفل الختام الذي جرى على خشبة مسرح البيت الثقافي في مدينة كربلاء برعاية الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

عن العمل المسرحي الهوارب حدثنا الأستاذ (حافظ خليفة) احد المشاركين من تونس في لقاء خاص لموقعنا قائلاً: سررنا كثيراً من تونس للمشاركة في مهرجان أيام كربلاء السنوي للمسرح بدورته الثالثة، وهذا المهرجان الذي ولد كبيراً وانا سعيد جداً لمشاركتي

فيه للمرة الثانية ولمشاركة الفرق الدولية ومشاركات مهمة جداً، ومشاركتنا كانت بمسرحية الهوارب وهي نص (محرز غالي) وسينوغرافيا واخراج حافظ خليفة.

مضيفاً: قدمنا هذا العمل وكان تجاوب جمهور كربلاء تجاوب كبير جداً، وكانت الجلسة النقدية مفيدة جداً وساخنة وكان احساس ان هنالك تلقي وفهم لمعاني هذا العرض. مشيراً انا اشيد فعلاً بهذا المستوى الراقي لحضور النقاد والجانب النقدي ومن جانب الشخصيات النقدية المهمة في تحليل هذه العروض وهي اعتقد محطة مضيئة جدا من محطات و فقرات المهرجان.

وفي تصريح الدكتور سعد عزيز عبد الصاحب احد ضيوف المهرجات تحدث لموقعنا موضحاً: كان العرض التونسي الهوارب من العروض التي اثارت فيَّ كثيراً وكان عرضاً يتحدث عن مشكلة اجتماعية في تونس وفي العالم العربي، هي عملية الثورات السياسية التي اقيمت والتي تمظهرت بأشكال مختلفة في عالمنا العربي وفي تونس بالذات ايضاً استطاع الممثلون ان يشكلوا عرضاً مسرحياً مؤثراً ويقدمون وجبة مسرحة ادائية مثيرة ومدهشة، واستطاع المخرج ان يتحكم بإيقاع العرض ويتحكم بمشهديه بصرية التي جاء عليها العرض.

مشيراً: وكانت الجلسة النقدية ايضاً فيها اراء مهمة واراء تحليلية وتفسيرية كثيرة جداً لعرض الهوارب وشارك فيها نقاد ومسرحيون اكفاء من العراق والدول العربية.

وكان لنا لقاء آخر مع الدكتور شاكر عبد العظيم جعفر الذي تحدث قائلاً: شكراً للعتبة الحسينية المقدسة شعبة المسرح المعاصر لأتاحت اللقاءات الجمالية المهمة التي تعبر عن وهج هذه المدينة واتصالها بالعالم.

موضحاً: الحقيقة ان عرض هذه الليلية هو عرض الختام كان مع مسرحية الهوارب لتونس وكان من العروض المميزة والعروض الجميلة التي قدمت لنا الانسان في هذا العالم المتلاطم الذي يحمل الكثير من الهموم والكثير من الالم عبر شخصيات مسرحية كان الاداء فيها رائعاً وكبيراً لمجموعة من الممثلين وايضاً كانت رؤيا اخراجيه رائعة وجميلة من المخرج العرض نال رضا الجميع واتفاق الجميع، مع بعض الآراء التي رأت انه لابد ان يكون بعض التعديلات وهذا الشيء وارد في كل العروض المسرحية لان المخرجين المسرحين لا يقدمون كل ما لديهم وحتى ان قدموا كل ما لديهم فهي عرضةً للآراء وعرضةً للمقترحات.

وفي حديثه عن الجلسة النقدية اضاف جعفر: بالنسبة للجلسة النقدية كانت حافلة بالآراء العلمية المتميزة لمجموعة من الأساتذة منهم (الدكتور علي الشيباني ـ الفنان ماجد درندش ـ الدكتور شاكر عبد العظيم ـ الدكتور باسم الأعسم) وهو رئيس لجنة النقد كان هو أيضاً المعقب لهذه الجلسة حيث كانت جلسة علمية ورصينة اخذنا منها الشيء الكثير وتعلمنا منها الشيء الكثير وكانت هي حيوية و مهمه بالنسبة لهكذا مهرجانات.

بالنسبة لمهرجان ايام كربلاء السنوي للمسرح هو فرصة للتلاقي ما بين الشعوب والتلاقي ما بين الافكار وما بين المسرحيات المختلفة، وبالتأكيد يعكس ثقافات كل بلد جاءت منه هذه المسرحيات في مهرجان ايام كربلاء في هذا العام وفي دورته الثالثة الذي نجح نجاح كبيراً في ادارته وفي جلساته النقدية والبحثية وفي كل العروض وشكراً للعتبة الحسينية المقدسة شعبة المسرح المعاصر.

هذا وتم في حفل الختام بعد القاء الكلمات الختامية توزيع الجوائز وشهادات التقدير للدول المشاركة والعاملين على انجاز وانجاح هذا العمل ممن عملوا خلف الكواليس بجهود مميزة، وستستمر العتبة الحسينية دائماً في اقامة مثل هذه المهرجانات الثقافية والادبية ضمن مشاريعها الدائمة لأقامة وتشجيع تلك المحافل.

تدريسي من كلية الفنون الجميلة يُشارك في مهرجان ايام كربلاء الدولي للمسرح

تحت شعار" مسرح كربلاء رسالة فكر وبناء" اقامت شعبة المسرح المعاصر في الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مهرجان ايام كربلاء الدولي للمسرح الدورة الثالثة للفترة من ٢٢-٣٠ / ٣ / ٢٠٢٢ وعلى قاعة البيت الثقافي في محافظة كربلاء المقدسة، وشارك في المهرجان أكثر خمسة دول عربية اضافة الى جمهورية المانيا الاتحادية ، وقد شارك كل من العراق بعرضين تشريفين وعرضين داخل المنافسة فضلا عن مشاركة سلطنة عُمان والسودان وتونس ومصر والمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين .

وتشكلت لجنة مشاهدة وفرز العروض المسرحية ولجنة النقد ولجنة التحكيم فضلاً عن الورش المسرحية المُصاحبة للمهرجان في مجال السينوغرافيا وورشة خاصة للجسد وآليات صناعته في العرض المسرحي .

وقد صاحب المهرجان جلسات بحثية وفكرية شارك فيها اساتذة مختصين في النقد والمسرح والتاريخ حيث قدمت الاوراق البحثية على قاعة سيد الاوصياء بحضور عدد كبير من المهتمين والباحثين في الشأن المسرحي والبحثي .

وشارك الاستاذ المساعد الدكتور عقيل ماجد حامد التدريسي في كلية الفنون الجميلة / جامعة الموصل ورقة بحثية ضمن المحور البحثي والفكري فضلاً عن المداخلات النقدية والجلسات الفكرية التي رافقت ايام المهرجان .

وفي سبيل تحقيق مبدأ التعاون بين كلية الفنون الجميلة / جامعة الموصل والفرق المسرحية والمؤسسات الفنية في الوطن العربي جرت مجموعة من الحوارات واللقاءات بين الدكتور عقيل ماجد حامد وبين تلك المؤسسات في فتح افاق التعاون في اقامة المهرجانات والندوات الفكرية والحوارية داخل العراق وخارجه من اجل تعزيز الجوانب الفنية وحتى العلمية .

وفي نهاية المهرجان تم تكريم الدكتور عقيل ماجد حامد بشهادة مشاركة من قبل الجهة المُنظمة للمهرجان.

جماعة المسرح الحسيني تقدم مسرحية جواد الأئمة في ميسان

قدمت جماعة المسرح الحسيني، على ساحة عزاء المواكب الحسينية في قضاء الميمونة ، مسرحية «جواد الأئمة» ، تروي قصة استشهاد الإمام محمد الجواد (عليه السلام) .

حضر العرض جمع غفير من أهالي محافظة ميسان ، ومسؤولون وشخصيات اجتماعية و ثقافية.

قال كاتب المسرحية والمخرج باسم الشيخ علي ، «ان هذا العمل يأتي ضمن نشاطات جماعة المسرح الحسيني في ميسان ، و قدم العديد من المسرحيات والأنشطة الفنية والثقافية منذ تاسيسه حتى الوقت الحاضر ، وأشار ، شارك في العمل شباب موهوبون ومعروفون على الصعيد المحلي في المحافظة وكنت انا أحد المشاركين في هذا العمل التاريخي .

وتابع ،كان أول عمل للمسرح الحسيني في قضاء الميمونة هو «واقعة الطف»

وبعدها قدّم عمل «البراءة المذبوحة» عن قصة استشهاد المظلومين أولاد مسلم ابن عقيل (ع) ، و بعدها بدأ النمو والتطور والتوسعة في هذه الهيئة ، حيث فتح باب الإنضمام إليها ، وانضم الكثير من الذين كان هدفهم وحبهم للمسرح الحسيني .

وأضاف ، بعدها ازدادت الأعمال المسرحية لهذه المجموعة تباعاً ، منها «الوصي» عن استشهاد الإمام علي (ع) و «غريب الديار» عن استشهاد القاسم ابن الامام الكاظم (ع) ، «مأساة عزيزة الحسين (ع)» ، «راهب بني هاشم» ، «وافاطمتاه « عن قصة ومظلومية السيدة فاطمة الزهراء (ع) ، «سعيد أهل البيت» ، «هادي الأمم» ، «المهدي قادم» ، كل هذه الاعمال المسرحية ، عُرضت في المزارات المقدسة و المراقد الشيعية في العراق ، و منها في منطقة مابين الحرمين الشريفين ،كربلاء المقدسة .

وأكد المخرج باسم الشيخ ، «إن مشروعنا هو مشروع نشر مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) و مستمرون الى ظهور صاحب العصر و الزمان (ع) ليملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جورا .

إعلان

إنطلاقاً من محاولة الفهم الأوسع لمديات النهضة الحسينية المباركة، عبر الإشتغالات الفنية والأدبية الخلاقة، والمتسامية على محدداتها الزمانية والمكانية:

تدعو هيأة تحرير مجلة (المسرح الحسيني) الأدباء والفنانين وجميع المهتمين بالشأن المسرحي، للتواصل معها، من اجل بناء صرح ثقافي واعد، نحسبه رائداً في مجاله، والاستمرار بإصدار مجلة متخصصة تُعنى بالإبداع المسرحي الملتزم عموماً، والمسرح الإسلامي الحسيني خصوصاً.

وأملنا كبير في الإستجابة الواعية من قبل جميع مبدعينا الكرام.

هيأة التحرير

تنويه هام

حرصاً منّا على إظهار المجلة بالشـكل اللائق بها .. نتمنى على كتّاب المجلة الكرام الصبر علينا في إعطاء أولويات النشر .. دعاؤنا للجميع بدوام الموفقية..

المراسلات على البريد الالكتروني التالي:
Tatr909@gmail.com /Taleb1900t@yahoo.com